يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد



الجمعة ٢٨ تشرين الثاني ١٩٨٠ ، الموافق ٢٠ محرم ١٤٠١ ، العدد ٣٧/٥٧ VOL 57/37 – 28.11.1980

بيغن يهدد بمنع مؤتمر الجماهير العربية

حيفا – من مكتب «الاتحاد» – اعلن رئيس الحكومة مناحيم بيغن ، في اجتماع لجنة الخارجية والامن هذا الاسبوع ان « الحكومة تبحث في اتخاذ الاجراءات لمنع عقد المؤتمر العربي في الناصرة ، المقرر عقده في ٦ كانون الاول القادم» («يديعوت» ٢٦ الجاري) .

واضاف رئيس الحكومة الى ذلك قوله ان وزارته قررت ان تجرى بحثا خاصا في الموضوع ، خلال الايام القليلة القادمة « بكل جدية وباشتراك الاوساط المعنية » وقال : « اننا نزن عددا من الخطوات . ولكنني لا استطيع ان اخبركم باكثر من ذلك »..

وذكرت « يديعوت احرونوت » ، التى نشرت خبرا مفصلا عن اجتماع لجنة الخارجية والامن ، ان عضو الكنيست الليكودى امنون لين ادعى ان « مؤتمرا لعرب اسرائيل في الناصرة ، من شانه الاعلان عن ميثاق لعرب اسرائيل ، هو محاولة منسقة مع م.ت.ف. من اجل تعبيد الارضية التنظيمية والايديولوجية لدمج عرب اسرائيل في نضالات منظمة التحرير الفلسطينية . ويعتقد لين ان اجتماع النائب طوبى مع ياسر عرفات في صوفيا هو جزء من هذا المخطط » .. والمح امنون لين الى ان «الاجراءات» التى تهدد حكومة بيغن باتخاذها ، هى اجراءات « ادارية » ..

وفي اليوم التالى (امس ، الخميس) نشرت « هآرتس » ، في مكان بارز من صفحتها الاولى ، خبرا تحت عنوان : « الحكومة تنظر بخطورة الى التحضيرات لعقد مؤتمر عرب اسرائيل في الناصرة » . وجاء في هذا الخبر ان اهداف منظمى المؤتمر « من الممكن ان تضطر الحكومة الى اتخاذ اجراءات رد ومنع شديدة » . واعترفت « هآرتس » بانه لا يوجد اتفاق ، حتى الان ، في اوساط الحكومة حول هذا الامر . « ولكن يجب الافتراض ان اليد العليا ستكون لاولئك المطالبين برد شديد » . وفي الوقت نفسه اشارت « هآرتس » الى ظهور اصوات في لجنة الخارجية والامن ، من صفوف المعارضة ، تدعو « الى القبول بالامر الواقع – الى القبول بهذا التعبير المستقل لعرب الدولة ».

وفي المقابل فان الجماهير العربية في اسرائيل ، وبأوسع اوساطها ، ترى في هذا التهديد السلطوى تصعيدا للاجراءات العنصرية المتطرفة وشبه الفاشية ودليلا على ما تبيته الاوساط الليكودية الحاكمة من مؤامرات خطيرة على مستقبل الجماهير العربية في وطنها وعلى قضية السلام .

ولذلك يتحول التحضير الجماهيرى، في مختلف المدن والقرى ، لمؤتمر الجماهير العربية بمشاركة القوى الديمقراطية اليهودية – يتحول الى موجة كاسحة من التشبث بوحدة الصف وبحق الجماهير العربية في...

– البقية على صفحة ٨ ع ١ –

المكتب التنفيذى يتضامن مع كفاح الشعب الفلسطينى

حيفا – من مكتب « الاتحاد » اصدر مكتب اللجنة التحضيرية لمؤتمر الجماهير العربية ، في اجتماعه هذا الثلاثاء ، بيانا لمناسبة « يوم فلسطين » العالمي (الذي يحل غدا ، ٢٩ الجاري) حيى فيه الامم المتحدة ومجلس السلام العالمي على اختيار هذا اليوم يوما عالميا للتضامن مع كفاح الشعب العربي الفلسطيني العادل . ففي مثل هذا اليوم ، من العام ١٩٤٧ ، اتخذت الامم المتحدة قرارها بتصفية الانتداب البريطاني على فلسطين واقامة دولتين مستقلتين عربية ويهودية . وهذا القرار لا يزال المبدا الجوهري لتسوية القضية الفلسطينية .

واستعاد المكتب التنفيذي ، في بيانه هذا ، برنامج مؤتمر الجماهير العربية في اسرائيل لحل القضية الفلسطينية « جوهر النزاع العربي الاسرائيلي وازمة الشرق الاوسط » . واشار المكتب الى ان هذا البرنامج ، القائم على اسس قرارات الامم المتحدة ، « يدعو الى المفاوضات بين الحكومة الاسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية ممثل الشعب العربي الفلسطيني الوحيد لتحقيق هذا الحل » .

واعرب المكتب التنفيذي « عن تضامنه مع كفاح الشعب العربي الفلسطيني من اجل حقوقه القومية الشرعية ويرى في تحقيقها مصلحة المواطنين عامة في اسرائيل ومن ضمنها مصلحة الشعب اليهودي الاسرائيلي العليا . فبهذا الحل يتوقف نزيف الدم المستمر وتزول الاخطار الصديدة بين الشعبين اليهودي الاسرائيلي والعربي الفلسطيني وسائر الشعوب العربية ويتحقق السلام الشامل والدائم » .

« مرحى لفاتح قرية ! مرحى لسفاح الطفولة » !

« العصافير » الفلسطينية تتحدى رصاص الاحتلال !
« الويل لنظام يرى في الاطفال اعداءه الالداء » ..

القدس – لمراسلنا – للاسبوع الثانى على التوالى تتصدى الجماهير الشعبية في المناطق الفلسطينية المحتلة ، بوحدتها وبوقفتها الغاضبة ، لعمليات القمع الاحتلالية والتى كان حصيلتها جرح ١٣ طالبا وطالبة واعتقال العشرات الاخرين . فشهدت امس ، الخميس ، جامعة بيت لحم ومدرسة البنات الثانوية فيها اعتصاما طلابيا حاشدا استنكارا لجرح طالبين من نابلس ولاعمال المحتلين الوحشية . ورفع طلبة الجامعة العلم الفلسطينى فوق الحرم الجامعى .

وفي الوقت الذى كان فيه جنود الاحتلال يقتحمون الجامعة والمدرسة الثانوية في بيت لحم لاخراج المعتصمين واعتقال العديد منهم ، خرج طلاب المدارس الثانوية في رام الله المحتلة في مظاهرة اخرى معلنين تصميمهم على اعلان غضبتهم على ممارسات الاحتلال وجرائمه .. واعلنت سلطات الاحتلال انها فرقت هذه المظاهرة بالقوة وانها اعتقلت بعض المشاركين فيها .

وكانت هذه الموجة من الاعتصامات والمظاهرات قد تفجرت مجددا يوم الاثنين الماضى حين اقتحمت قوات الاحتلال جامعة بير زيت واعتدت على طلابها ، الامر الذى دفع الجماهير الشعبية في اليوم التالى الى الاعتصام في جامعة النجاح في نابلس . فصعدت قوات القمع الاحتلالية من ممارستها وفق سياسة « اليد الحديدية » فاطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطى على الطلاب المعتصمين . وحين حاول الطلاب الخروج الى الشارع اطلقت القوات الاسرائيلية النار عليهم فجرحت الطالبين حاتم لباط وفوزى قاسم ، الامر الذى ادى الى تفجر المظاهرات في يوم الاربعاء . فتظاهرت الجماهير امام بناية البلدية وخرج طلاب المدارس في مظاهرة اخرى . كما اصدرت الاتحادات النقابية والمجلس البلدى في نابلس بيانا ادانت فيه الاعتداءات الوحشية على الطلاب والمعاهد العلمية والمتظاهرين . كما استنكرت اغلاق سلطات الاحتلال لمدرستى قدرى طوقان ومعزوز المصرى الثانويتين .

هذا ولا تزال سلطات الاحتلال تفرض لليوم الثالث على التوالى حظر التجول على كل من دير الحطب وكفر سالم وعزموط ومخيم عسكر للصامدين ، وذلك بعد تعرض باص للمستوطنين الى اطلاق الرصاص عليه . وتشن سلطات الاحتلال في هذه القرى حملة اعتقالات واسعة مصحوبة بالاعتداءات على الاهالى والبيوت وذلك تحت ستار التفتيش والتمشيط من بيت الى بيت . كما منعت سلطات الاحتلال جميع سكان نابلس الذكور من السفر الى الاردن وذلك حتى اشعار اخر .

وذكرت الصحف العبرية امس ، الخميس ، ان الجنرال دانى ماط ، منسق شؤون المناطق المحتلة ، قدم تقريرا عن الوضع في هذه المناطق للجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست . الا ان تقريره لم يخفف من انتقادات بعض اعضاء اللجنة لممارسات سلطات الاحتلال واطلاق الرصاص على الطلاب . فقد قال عضو الكنيست يوسى سريد – الويل الويل لنظام يرى اعداءه الالداء في طلاب لا تتجاوز اعمارهم ال ١٤ و ال ١٥ . واضاف سريد : ان الوضع في المناطق المحتلة يثبت ان سياسة الحكومة هناك افلست افلاسا تاما ..

ويتفق مع هذا الراى العديد من المراسلين الصحفيين الذين يرون في مجرد استمرار الهبة الشعبية الجماهيرية في الضفة الغربية المحتلة ضد ممارسات الاحتلال القمعية فشلا ذريعا لسياسة « اليد الحديدية » ، التى جاءت لاعادة ترتيب الامور وفق مشيئة المحتلين .

غدا ، ١١/٢٩ ، يوم التضامن العالمى مع شعبنا :

العالم كله يعلن عن تضامنه مع الشعب العربى الفلسطينى في يومه

نيويورك – مقر الامم المتحدة – غدا السبت ١١/٢٩ تحتفل الامم المتحدة ومجلس السلام العالمي ، رسميا ، ومعها كل الانسانية التقدمية والقوى الثورية في العالم بيوم التضامن مع الشعب العربي الفلسطيني .

وستجري الاحتفالات في وقت واحد وفي جميع المراكز الاعلامية التابعة للامم المتحدة في جميع دول العالم . واصدرت الامم المتحدة بهذه المناسبة طوابع بريدية جديدة تصور نضال الشعب الفلسطيني بقيادة « م. ت. ف » من اجل انتزاع حقوقه الوطنية الثابتة .

ودعا رئيس اللجنة الخاصة ببحث القضية الفلسطينية في الامم المتحدة ، في مؤتمر صحفي عقد في نيويورك ، جميع دول العالم والمؤسسات الاعلامية الى المشاركة في هذا اليوم وابحاثه .

الاتحاد السوفييتي مع الشعب الفلسطيني

واكد الاتحاد السوفييتي مجددا وعلى المستويين الرسمي والشعبي دعمه الكامل لحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

وفي موسكو عقد ، امس الاول ، لقاء جماهيري واسع بين انصار لجنة الصداقة والتعاون السوفييتية مع الشعب الفلسطيني وبين وفد جمعية الصداقة الفلسطينية السوفييتية .

واكد ممثلو الرأي العام السوفييتي تاييدهم الثابت للنضال المشروع الذي يخوضه الشعب الفلسطيني من اجل الحق في السيادة والكيان الوطني المستقل .

وبهذه المناسبة اصدرت لجنة السلام السوفييتية ولجنة النساء السوفييتيات بيانين حيتا فيها بحرارة لجنة السلام الفلسطينية والشعب الفلسطيني كله وتمنت لهما المزيد من الانتصارات في النضال ضد الامبريالية والصهيونية .

عرفات يشكر ..

في حديث ادلى به لصحيفة « البيرق » اللبنانية اعرب القائد الفلسطيني ، ياسر عرفات ، عن شكره العميق للاتحاد السوفييتي على تاييده الشامل للنضال العادل الذى يخوضه الشعب الفلسطيني . واضاف عرفات « اننا نفتخر ونعتز بالصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، ان الاتحاد السوفييتي صديق لنا ، يدعو الى تلبية الحقوق العادلة للشعب الفلسطيني ، وقد اعلن بوضوح وملء الاسماع شرعية حقنا في العودة الى ديارنا وتقرير مصيرنا بانفسنا وتأسيس دولة مستقلة لنا ».

نشاط فلسطيني في الغرب

وافادت وكالات الانباء ان المناضل بسام الشكعة ، رئيس بلدية نابلس ، سيشترك في اسبوع التضامن مع الشعب الفلسطيني الذي تنظمه القوى الدمقراطية الفرنسية في باريس بهذه المناسبة .

كما سيشترك المناضل كريم خلف ، رئيس بلدية رام الله في احتفالات مماثلة في الولايات المتحدة حيث لا يزال يعالج هناك . ومن ناحية اخرى وصل الى واشنطن وفد فلسطيني مؤلف من زهير خطيب وخيري حسن وابراهيم الصوص ، من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني ، لاجراء اتصالات مع الجمعيات الحقوقية والقانونية في امريكا . وسيعقد الوفد ندوة التضامن مع الشعب الفلسطيني ونضاله بعنوان « الحقوق الثابتة

– البقية على صفحة ٨ ع ٨ –

بمناسبة «يوم فلسطين» نداء القوى الوطنية في المناطق المحتلة

القدس – لمراسلنا – اصدرت الهيئات والمؤسسات الوطنية في المناطق الفلسطينية المحتلة لمناسبة يوم التضامن العالمي مع نضال الشعب الفلسطيني نداء الى الراى العام العالمي دعته فيه الى تصعيد اعمال التضامن مع نضال هذا الشعب واستنكار اعمال القمع الهمجية التى تمارسها سلطات الاحتلال ضده . ولفت النداء انظار الراى العام الى استفحال موجة العنف ضد ابناء الشعب الفلسطيني ، والذى اصبح معها اطلاق الرصاص على الطلاب وسجنهم مظاهر يومية .

واكدت الهيئات والمؤسسات الوطنية اصرار الشعب الفلسطيني على تمسكه بحقوقه الوطنية وفي مقدمتها حقه في اقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

اسرائيل تحشد قواتها وتعد لعدوان جديد على لبنان

بيروت – تتحدث وكالات الانباء عن تحركات نشيطة للقوات الاسرائيلية من دبابات ووحدات آلية في جنوب شرق لبنان .

وصرح ممثل قوات الطوارىء الدولية ان القوات الاسرائيلية تحتشد في منطقة المرتفعات الواقعة بالقرب من مركز كفار شوبا الآهل بالسكان .

وكتبت صحيفة « النهار » تقول ان قيادة قوات الطوارىء الدولية لا تنفى احتمال قيام اسرائيل بعمل عدوانى جديد في هذه المنطقة من الجنوب اللبنانى . ولذلك وضعت قوات الطوارىء الدولية على اهبة الاستعداد التام .

نواب الجبهة يشجبون تصريحات بيغن

القدس – لمراسلنا البرلماني – بعث نواب كتلة الجبهة الدمقراطية في الكنيست، ماير فلنر وتوفيق طوبي وشارلي بيطون وتوفيق زياد وحنا مويس ، امس الخميس ، ببرقية الى رئيس الحكومة مناحم بيغن شجبوا فيها تصريحاته امام لجنة الخارجية والامن البرلمانية حول عزم الحكومة على اتخاذ اجراءات لمنع انعقاد مؤتمر الجماهير العربية بمشاركة قوى السلام والدمقراطية اليهودية في الناصرة .

وجاء في البرقية : ان التهديد بمنع انعقاد مؤتمر شعبي يعبر عن طموح الجماهير العربية للسلام العادل بين اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني وللمساواة واحترام حقوقها المشروعة كمواطنة في الدولة هو خطوة شديدة تمس الحريات الدمقراطية في اسرائيل عموما وتمس حق المواطنين العرب، كمواطنين متساوي الحقوق ، في التعبير عن رايهم والنشاط بشكل دمقراطي .

اننا نطالب الحكومة بانتهاج سياسة مساواة ودمقراطية ازاء الجماهير العربية !

تنديد شيوعى وجزائرى بالحرب التى يشنها النظام العراقى على ايران

حيفا – مكتب « الاتحاد » – ندد حزبا جبهة التحرير الوطنية الجزائرية والحزب الشيوعي الايطالي ، في بيان مشترك نشر عن نتائج المحادثات التي جرت بين وفدي الحزبين في روما مؤخرا ، بالحرب التي يشنها النظام العراقي على الثورة الايرانية . واكد الحزبان على ان هذه الحرب عرقلت كفاح القوى التقدمية ومست بوحدة حركة عدم الانحياز ودعمت مخططات الامبريالية والرجعية . وطالبا بوضع حد لهذه الحرب وبحل النزاع بين البلدين بالطرق السياسية .

كذلك نددا بهذه الحرب الحزبان الشيوعيان السوري والعراقي في بيان صدر عن اجتماع ثنائي عقد في دمشق مؤخرا . وطالبا بانسحاب القوات العراقية بلا قيد او شرط من الاراضي الايرانية واجراء مفاوضات سلمية بين البلدين .

واكد الحزبان ان الحرب العراقية الايرانية قدمت للولايات المتحدة ذريعة لدعم وجودها العسكري في الخليج ولارسال قوات التدخل السريع الى السعودية ومصر ولاقامة قواعد عسكرية في هذين البلدين وكذلك في الصومال وسلطنة عمان .

وقائع مهرجان تأبين ابى سلمى على الصفحتين ٤ و ٥

حيفا – مكتب « الاتحاد » – تلفت نظر قراء صحيفتنا الى اننا قد خصصنا الصفحتين الادبية والثقافية (٤ و ٥) من هذا العدد لنشر الوقائع والكلمات والقصائد التي القيت في مهرجان تابين الشاعر الفلسطيني الكبير ابو سلمى الذي عقد في الناصرة يوم السبت الفائت (١١/٢٢) .

ومن جهة اخرى تلقت لجنة التابين المزيد من برقيات التحية التي كان مفروضا ان تصل الى المهرجان لكنها وصلت متاخرة . وهذه البرقيات من السادة يوسف رضا (القدس) وظافر المصري ، نائب رئيس بلدية نابلس ، والشاعرة فدوى طوقان وحافظ طوقان وفؤاد شحادة من نابلس .

افتتاحية « زوهديرخ » لمناسبة « يوم فلسطين » العالمى :

حقوق الشعوب لا تتجزأ ..

« الاتحاد » – ننشر فيما يلى ، باعتزاز بحزبنا وبرفاقنا اليهود ، ترجمة النص الكامل لافتتاحية الزميلة « زوهديرخ » – الصحيفة المركزية باللغة العبرية لحزبنا الشيوعى الاسرائيلى – التى ظهرت في عدد يوم الاربعاء ، امس الاول :

عام آخر يمر منذ ذلك القرار التاريخى ، الصادر عن الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة في ٢٩ تشرين الثانى ١٩٤٧ ، القاضى باخراج الجيش البريطانى من البلاد واقامة دولتين مستقلتين – يهودية وعربية في فلسطين .

ومنذ ذلك الوقت وحكومات اسرائيل تعيد كتابة ذلك الفصل الهام في تاريخنا . واليوم ، وعلى الرغم من مرور ٣٣ عاما على القرار ، فان الشعب في اسرائيل لا يعرف السلام والامن . ويعانى المجتمع الاسرائيلى ازمة سياسية ، اقتصادية واجتماعية عميقة .

ان السبب الاساسى لهذا الوضع الناشىء هو واقع ان نصف القرار فقط قد نفذ . اقيمت دولة اسرائيل . ولكن ، بجريرة الامبريالية والقيادة العربية الرجعية والقيادة الصهيونية ، لم تقم دولة فلسطينية . وتحول الشعب الفلسطينى الى شعب من اللاجئين .

ومنذ عام ١٩٦٧ يعيش الشعب الفلسطينى في ظل احتلال اسرائيلى ويتعرض للارهاب والقمع والاذلال . وكل حكومات اسرائيل رفضت وترفض الاعتراف بحقه في تقرير المصير وحقه في اقامة دولته المستقلة ويرفضون الاعتراف بممثل الشعب العربى الفلسطينى الشرعى – منظمة التحرير الفلسطينية .

لقد اعلنت الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة عن يوم ٢٩ تشرين الثانى ١٩٤٧ يوما للتضامن مع الشعب الفلسطينى . ويخصص هذا اليوم للنضال من اجل احترام مبادىء القرار الذى اتخذ قبل ٣٣ عاما والتى لم تتغير منذ ذلك الوقت رغم ان التفاصيل تغيرت .

وسيرفع ملايين الناس في هذا اليوم مطلبهم من حكومة اسرائيل وهو الغاء الاحتلال والانسحاب الى حدود ١٩٦٧ والاعتراف بحق الشعب العربى الفلسطينى في اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل . في هذا اليوم تشجب سياسة القوة التى تنتهجها حكومة اسرائيل ويسمع النداء من اجل تامين السلام والامن لكل الشعوب والدول في المنطقة وبضمنها دولة اسرائيل .

وتجدر الاشارة هنا ، باسف ، الى ان قوى سياسية كبيرة في البلاد سواء في الائتلاف او في المعارضة تستهتر بالقرارات العديدة التى اتخذت حتى الان في الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة . لكن من يعترض على مبادىء قرار الجمعية العمومية في ٢٩ تشرين الثانى ١٩٤٧ يمكن ان يؤدى الى اعتراض عالمى على مجرد حق وجود دولة اسرائيل ، التى قامت وفقا للقرار نفسه . ان العدالة للشعوب لا تتجزأ . ان احجار رحى العدالة تطحن احيانا ببطء لكنها تصيب الهدف دائما .

لقد آن الاوان للتخلي عن كل الاوهام بانه يمكن التوصل الى سلام عادل وثابت في منطقتنا بمساعدة الامبريالية الامريكية والرجعية العربية مثل اتفاقية « كامب ديفيد » التى لا تعترف بحق الشعب الفلسطينى في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

لقد ايد الشيوعيون في البلاد ، يهود وعربا ، عام ١٩٤٧ قرار الامم المتحدة ونشطوا منذ ذلك الوقت وحتى اليوم من اجل تنفيذ القرار بكامله الذى يضمن للشعبين اقامة دولتين مستقلتين . فقط بهذه الشروط يحل سلام عادل وثابت في منطقتنا .

لقد اعد التاريخ لشعبينا مصيرا مشتركا – العيش سوية الى جانب بعض . والسياسة الرسمية التى تمنع ذلك تمس المصالح الحيوية لشعبنا وتؤدى الى تدهور الوضع الاقتصادى الاجتماعى والاخلاقى وتعد ابناءنا لوظيفة جلاوزة يطلقون الرصاص على الاولاد في المناطق المحتلة، وتشكل خطرا على سلام اسرائيل وسلام العالم كله.

اننا ندعو ، في يوم التضامن مع الشعب الفلسطينى ، الى اسقاط حكومة الليكود والغاء الاحتلال والقمع وتغيير السياسة الاسرائيلية من الاساس باتجاه السلام العادل . وفقط هكذا نمنع استمرار المعاناة ونقرب عهد السلام والامن لبلادنا ومنطقتنا .

مؤتمر «الحضيض» العربى بعمان يكشف عن عزلة «عرب امريكا» ..

عمان – وكالات الانباء – انتهى اجتماع بعض الملوك والمشايخ والرؤساء العرب في عمان ، كما كان متوقعا ، بالفشل . فبسبب غياب جبهة الصمود والتصدى (التى تضم الاطراف المعنية مباشرة بقضية الشرق الاوسط) ولبنان ، عزف المؤتمرون عن مناقشة الوضع السياسى وركزوا مناقشاتهم على الجانب المالى.

كذلك انقسم المؤتمرون على انفسهم في الراى حول الحرب العراقية – الايرانية . كما لم يتمكنوا من اتخاذ قرار بانتداب الملك حسين للتحدث باسم الفلسطينيين في محادثات مقبلة مع الرئيس الامريكى الجديد ريغن .

وكما اكدت صحيفة « لاموند » الفرنسية ، التى تصدر في باريس ، كانت اسرائيل المنتصر الوحيد من انعقاد المؤتمر . فهى بعد ان تمكنت ، باتفاقات كامب ديفيد ، من اخراج مصر من ساحة الصراع العربى الاسرائيلى، نجحت الان ، بانعقاد مؤتمر « القمة » في عمان ، في اخراج بعض الدول العربية الاخرى من هذه الساحة .

ويقول مراسل صحيفة « هآرتس » للشؤون العربية ان المؤتمرين بحثوا فيما بينهم ، بصورة غير رسمية ، ضرورة فرض عقوبات على منظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية التى قاطعت المؤتمر .

واضافت « هآرتس » ان الاتفاق تم في المؤتمر على صيغة « اتفاقيات امنية » بين دول الخليج سيتم ابرامها قريبا ضد « التهديد الايرانى » و « التوسع السوفييتى » ! وتتضمن هذه الاتفاقيات ، في الاساس ، اقامة « قوة عربية مشتركة » « للدفاع » عن دول الخليج !

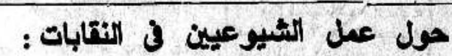
وقد اكد الامير نايف بن عبد العزيز، وزير الداخلية السعودى ، الانباء عن هذه الاتفاقيات ، في اثناء الزيارة التى يقوم بها حاليا في الكويت ودول الخليج الاخرى .

هذا وكانت الصحف السورية قد وصفت المؤتمر بانه تآمر مفضوح على منظمة التحرير الفلسطينية . وقالت ان التواجد الكثيف لمؤيدى اتفاقات كامب ديفيد في هذا المؤتمر ممثلين بسلطان عمان قابوس والرئيس الصومالى محمد سياد برى ونائب النميرى في السودان ، يؤكد صحة موقف الدول العربية التى قاطعت المؤتمر . واتهمت هذه الصحف الاردن بمحاولة الغاء دور منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى ، وذلك باحيائه مشروع المملكة المتحدة التى كان قد تخلى عنها في مؤتمر قمة الرباط سنة ١٩٧٤ حين اعترف بان منظمة التحرير هى الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى .

واضافت هذه الصحف ان اصرار النظام الاردنى على عقد المؤتمر في موعده استهدف اعطاء شرعية عربية النظام الاردنى لتصفية منظمة التحرير والتحدث باسمها امام الدول الاوروبية ولدى الدوائر الامبريالية . واكدت ان الاردن ينوى تنفيذ الحل الامريكى الجديد لمشكلة الشرق الاوسط باسم منظمة التحرير .

مؤتمر قمة لجبهة الصمود والتصدى

هذا وتقول صحيفة « السفير » البيروتية ان مؤتمر قمة لدول جبهة الصمود والتصدى سيعقد قريبا في ليبيا ، وان الرئيس السورى حافظ الاسد سيسافر اليوم الى العاصمة الليبية للتباحث مع الرئيس الليبى معمر القذافى .



حول عمل الشيوعيين فى النقابات :

« ينبغى ان نعمـل حيث توجـــد الجمـاهـــير »

سالم جبران

خاض لينين نضالا عقائديا وتنظيميا ضد النظـرة « اليسارية » الانعزالية وعلم الحركة الثوريـــة العالمية : « ان رفض العمل داخل النقابات الرجعية يعنى ترك جماهير العمال التى لم تتطور الى حد كاف او المتأخرة ، تحت نفوذ الزعماء الرجعيـين وعملاء البرجوازية والارستقراطيـة من العمــال والعمال الذين تبرجزوا » .

من نضال الطبقة العاملة ، من اواخر عهد الاقطاع وبداية الثورة البرجوازية الى ايامنا ، بمنعطفات كثيرة وعاصفـة وتطورت تجربة الحركــة العمالية تطورا مدهشا فى غناه وتنوع اساليبه ، ومما لا شك فيه ان اهم انتصارات الحركة العمالية هو بداية النهايــة للراسمالية بانتصار ثــورة اكتوبر وقيام الاتحاد السوفييتي وفيما بعد ، مجموعة متزايدة من الدول الاشتراكية ، حيـث تم وضع حد للاستغـــلال الطبقى الراسمالى ، وحيـث المجتمع كله يسير قدما ، تحت قيادة الطبقة العاملة وحزبهــا الثورى الماركسى ــ اللينينى .

ولكن السؤال الذى يسال هـو : هل كان من الممكن ان تقفز الطبقــة العاملة قفزا عريضا وبضربة واحدة ، الى الاشتراكية ؟ طبعا ، كان هـذا مستحيلا . وقد تطور النضال الطبقى تطورا بطيئا فى البداية . وغير منظم ، الى ان اتسع وارتقى ، كما ونوعا الى اعلى اشكاله وهو استيلاء الطبقة العاملة على السلطة .

فى البداية ، حين كانت الطبقـــة العاملة ناشئة ، « غير ناضجــة » ، مبعثرة ، وغير متطورة طبقيا ، كان اول اشكال النضال حرق مشغـــل السيد البرجوازى ، او اتلاف الماكنات او تخريب منتجات المصنع ، مـــن اقمشة او غيرها . ولكن « انفجــار الغضب » هذا لم يلبث ان ثبت عـدم نجاعته ، وعدم حله لقضية الاستغلال والقهر الطبقيين اللذين يواجههمــا العمال : ثم كانت بداية التضامـــن « الجنينى » بين العمال فى اماكـــن العمل ، بدون تنسيق بين موقع واخره ثم كان التطور فى اتجاه التنسيق بين عمال فرع الانتاج الواحد ، قطريا . ثم كان التنسيق بين الطبقة العاملـة المنظمة ككل ، دفاعا عن حقوقها .

يقول لينين ان النقابات فى النظام الراسمالى المتطور ، حين تنحصر فى النضالات المطلبية المحضة تعد رجعية بالمقارنة مع الحزب الثورى للطبقـــة العاملة حيث الدمج بين النضــال المطلبى والنضال الثورى للطبقـة العاملة . ومع هذا يؤكد لينين ان مجرد نشوء النقابات ، كان فى البداية نقطة تحول تاريخى فى اتجاه تنظيـم ووحدة الطبقة العاملة .

ضـد « اليسارية » الانعزالية المستخفة بالعمل فى النقابات

وكما هو معروف فقد كان تيـــار واسع فى الحركة الثورية العماليـــة استخفف بالعمل فى النقابات بسبب كون هذه النقابات ذات قيادات رجعيـــة عميلة للبرجوازية . وفى نيسان ١٩٢٠، فى المؤتمر الثانى للشيوعية الدوليـــة (الكومنترن) افرد لينين فصلا خاصا فى تقريره حول « مرض » اليسارية « الطفولى فى الشيوعية » لمناقشـــة هذه النزعة (اليسارية) الانعزالية الداعية الى مقاطعة النقابات الرجعية واقامة نقابات عمالية ثورية ، «طاهرة» حمراء . وقد كتب لينين :

« كانت النقابات فى بدء تطـور الراسمالية تقدما هائلا للطبقـــة العاملة . فقد كانت انتقالا مـن حالة التشتت والعجز عند العمال الى بدء اتحادهم الطبقى . وعندما اخذ يتنامى اعلى اشكال اتحــاد البروليتاريين الطبقى ونعنى حزب البروليتاريا الطبقى الذى لا يستحق هذه التسمية الا عندما يتعلم كيف يربط الزعماء والطبقة والجماهـير فى كل متجانس لا يتجزأ ، عند ذاك اخذت النقابات تبدى ، ولا مناص ، بعض السمات الرجعية ..» .

ومع هذا يؤكد لينين ، انه بعد قيام الحزب الثورى للبروليتاريا ، لا يجوز، بحال من الاحوال ، رفض العمل فى النقابات او الاستخفاف بالعمل فـــى النقابات ، لان هذا يعنى ترك جماهير واسعة من البروليتاريا والشغيلـــة فريسة سهلة للبرجوازية وعملائهــا والارستقراطية العمالية .

« ولكن النضال ضــــد الارستقراطية العمالية ، انمـــا نقوم به باسم العمال ومن اجـل جذبهم الى جانبنا والنضال ضــد الزعماء الانتهازيين والاشتراكيـين الشوفينيين انما نقوم به لجـذب الطبقة العاملة الى جانبنـــا . ونسيان هذه الحقيقة البسيطـــة والواضحة يكون حماقة . وهـذه الحماقة يرتكبها الشيوعيـــون الالمان « اليساريون » الذيــن بسبب رجعية الفئة المتزعمة فـى النقابات وعدائها للثورة يخلصون الى النتيجة وهى ... الخــروج من النقابات !! والامتناع عـــن العمل فيها !! وانشاء اشكــال جديدة مصطنعة لتنظيم العمال !! وتلك هى الحماقة التى لا تغتفـر والتى تضارع ، تماما ، اعظــم خدمة يمكن ان يقدمها الشيوعيون للبرجوازية » .

ويؤكد لينين ، عبقرى النظريـــة الثورية والممارسة الثورية والدمـج الكامل بينهما ، ان الحزب الشيوعى سيكون عاجزا عن قيادة وتنفيـــذ التغيير الثورى للمجتمـــع ، الا اذا اقنع بذلك الطبقة العاملة والاكثرية الساحقة من المتضررين من النظـــام الاستغلالى .. ولذلك يجب ليس فقط طرح الشعارات الثورية ، بل العمل بين العمال والشغيلة عموما ، تحت كل الظروف ، لكسب قلوب وضمائر الطبقة العاملة :

« والواقع ان (النظريـــة) السخيفة القائلة بعدم الاشتـراك فى النقابات الرجعية تظهر بجلاء اى موقف طائش يتخذه (اليساريون) من مسألة النفوذ فى « الجماهير ». والى اى حد من الغلو يمضون فى زعيقهم بكلمة « الجماهير » . فلكيما تستطيع مساعدة « الجماهـــير » واكتساب عطف « الجماهـــير » ومؤازرتها وتأييدها ، ينبغى عـدم الخوف من الصعوبات ، ينبغى عدم الخوف من المكائد والمماحكـــات والاهانات والملاحقات من جانـب (الزعماء) الذين لكونهم انتهازيين واشتراكيين شوفينيين يكونون فـى اغلب الحالات اما بصورة مباشرة او غير مباشرة مرتبطين بالبرجوازية وبالشرطة ، وينبغى لزامــا ان تعمل حيث توجد الجماهير . ينبغى ان تكون قادرا على تحمـــل اى تضحيات وان تذلل اعظم العوائق لكيما تقوم بصورة منظمة وعنـاد وصلابة واناة ببث الدعايـــة والتحريض ، بالضبط فى تلـــك المؤسسات والجمعيات والاتحادات حتى وان كانت اشدها رجعية ، ولكن حيث توجد جماهير البروليتاريا وانصاف البروليتاريـــا . ان النقابات وجمعيات العمال هـــى بالضبط تلك المنظمات التى توجد فيها الجماهير » .



ضد النزعة « الاقتصادية »

وجنبا الى جنب مع هذا النضـال العنيد والمثابر وغير المستعـد لاى مهاودة ، ضد « الصبيانيـــة » اليسارية التى دعت الى مقاطعـــة النقابات بحجة « الثورية » ، خـاض لينين ايضا نضالا عنيدا ومثابـرا ولا ولا هوادة فيه ضد النزعة «الاصلاحية» و «الاقتصادية» التى حاولت حصـــر نضال العمال والنقابات فى القضايــا « المطلبية » فقط ، والهاء الطبقـــة العاملة عن قضيتها التاريخية وهـى السعى لاسقاط نظام الاستغـــلال الراسمالى من اساسه وجذوره وبناء المجتمع الانسانى حقا ، مجتمع الوحدة الانسانية حيث ينعدم استغلال الانسان للانسان . وفقط عندما نربط بين كفاح لينين ضد « اليسارية » الانعزاليـــة وضد الاصلاحية والاقتصادية تـــدرك شمول نظرة لينين الى العمل فـــى النقابات حيث دعا الى العمل بـــين الجماهير ، واخذ مستوى وعيهـــا بعين الاعتبار والاهتمام بكل قضاياها المطلبية حتى ابسطها واسهلها . فلم يكن لينين مستخفا بقضية زيادة الاجور وتحسين شروط العمل وكل المكاسب الاجتماعية تحت اسم « الثورية » التى لا تقبل ما هو اقل من الثـــورة الاشتراكية ، بل دعا الشيوعيين الى قيادة كفاح العمال للحصول على كل مكسب ، مهما كان بسيطا ، وتربيـــة الشغيلة على اهمية النضال كـــاداة لكسب الحقوق ، وايقاظ العمال خلال المعارك المطلبية ، على جوهر النظام الاستغلالى ، وعلى ان كل المكاسب المطلبية ــ مع كل اهميتها ــ ليست بديلا للنضال الثورى لتغيير النظام . وكما قال ، فان تخفيف بؤس الشغيلة يجب ان يكون هدفا مقدسا للحـــزب الثورى ، ولكن فى نفس الوقت يجب الكشف العلمى ، الواضح ، وبلغـــة العمال البسيطة ــ عن سبب البؤس!

الحركة الشيوعية ــ امينة لوصايا لينين ..

ان الاحزاب الشيوعية قد عبرت ، من زمان ، اعراض مرض (اليسارية) الانعزالية المستخفة بالعمل بـــين النقابات . بل ان الاحزاب الشيوعية خصوصا فى الاقطار الصناعية تولى هذا المجال اهتماما عظيما ، وتفـرز للعمل فيه الكوادر النشيطة والقادرة ليس فقط ان تعمل بين العمال ، بل ان تعيش حياة العمال ، ان تندمج فعلا بالطبقة العاملة نضالا ومصيرا . والاحزاب الشيوعية تدمج دمجـــا صحيحا بين الكفاح لتحسين حيـــاة الشغيلة الان ، فى ظل النظام الراهن، وفى نفس الوقت ، لتغيير المجتمـــع تغييرا جذريا حتى لا يبقى على سطح هذا الكوكب استغلال وقهر . وقـــد اثبتت الحياة ان الحزب الشيوعـــى غير قادر ان يكسب ثقة الشغيلة الا اذا عمل بين الجماهير واهتم بكل مـــا تهتم به الجماهير وقدم جوابا للمســائل التى تطرحها الطبقة العاملة والشعب العامل عموما .

نضال الحزب الشيوعى الاسرائيلى ــ فى الجبهة النقابية

ويمكن ان نقول ، بثقة واعتمـــادا على التجربة والتاريخ الطويل ، ان حزبنا اهتم دائما بالعمل فى النقابات ، خصوصا وان اكثرية الشغيلة يتركزون فى الهستدروت . فاذا عرفنا ان حوالى ٨٥٪ من الشغيلة باجرة اعضاء فى الهستدروت فهل يمكن ارتكاب حماقـــة الاستخفاف بالعمل فى الهستدروت ؟!

صحيح ان قيادة الهستـــدروت ، التجمعية ، «الاشتراكية ــ الشوفينية» الاصلاحية ، اليمينية ، تلطخ وجـــه النقابات بسياستها وممارستها ، ولكن اذا قررنا نحن الثوريين ان لا نعمل فى الهستدروت ، هل نساعد العمال ، ام نتركهم فريسة للايديولوجيـــة الانتهازية القيادة التجمعية ؟! بينمــا بالمقابل نجد ان وجود كتلة شيوعيـــة فى الهستدروت (وفيما بعد : جبهوية) يجعلنا نتصل مباشرة بالشغيلـــة ، يجعلنا نطرح امامهم سياسة بديلـــة السياسة السائدة فى الهستدروت ، يجعلنا نربط امام جمهور العمال بـين الامهم الحادة من نتائج سياســـة الحكومة وبين جذور السياسةالحكومية نفسها . ازاء الهجمة اليمينية الفاشية لليمين الرسمى ، وازاء السياســـة المذبذبة ، الانتهازية ، الاصلاحية ، التجمع ، تطرح الجبهة برنامجا يجمع بين الجواب على القضايا اليومية ، المطلبية ، والجواب على القضايـــا الجذرية للمجتمع . وفى نفس الوقت، فان النضال النقابى يساعد على بناء وعى طبقى عند العمال غير المحزبيـن ويساعد على بناء قيادات بروليتاريـة حقيقية ، ويساعد الحزب الثـــورى الطبقة العاملة ان يكون حزبا شيوعيا حقا ، حزبا بروليتاريا . وحين يكون الحزب بروليتاريا فهو قادر فى نفس الوقت ان يقدم جوابا لقضايا بقيـــة الطبقات الشعبية فى المجتمـــع . بكلمات اخرى فان الحزب الحقيقـــى للعمال هو حزب الشعب الحقيقى !

من هنا يكتسب عمل حزبنا بـــين العمال ، مع العمال وفى النقابـات اهمية قصوى لتقدم كفاح العمال مـن جهة ، واهمية قصوى لترطد وتطور الحزب ــ الحزب الثورى للطبقـــة العاملة .

مراجع للبحث :

- لينين عن النقابات ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧٣ .
- لينين : مرض (اليسارية) الطفولى فى الشيوعية ، دار التقـدم ، موسكو .
- مجلة الطريق : لينين .. واللبنانية واوضاعنـا ، وخصوصا مقـال ابراهيم بكرى : « لينين والطبقة العاملة والنقابات » .

العنـــاق فى صوفيـــا

بقلم : ليئون زهاق

ليعذرنى القراء اذا كنت بعد غياب طويل ، وبسبب كونى فى عطلة خارج البلاد اعود للكتابة عن موضوع كتب عنه الكثير .

بكل بساطة اجد من الضرورى ان اشرك قرائى، الذين عودتهم اسبوعيا ، خلال سنين ، ان التقى بهم ، عبر هذه الاسبوعيات ، للحديث عن مواضيع شتى ، ان احدثهم هذه المرة عن هذا الحـــدث التاريخى الذى شغل بالى واثار فى اكثر مما اثار اسرائيل كلها ، واقصد اللقاء مع السيد ياسر عرفات، رئيس م.ت.ف .

يمكن القول ان العاصفة التى عصفت بالبلاد ، حول اللقاء بين الوفد الاسرائيلى الى برلمان الشعوب فى صوفيا ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ، قد هدأت . فقد انقطعت تهديدات السلطات الحاكمة وسكت زعيق زعران كهانا و « هتحيـــا » و « غوش امونيم » وحتى « المسكين فى الظهر » ــ المقصود شمعون بيرس زعيم حزب العمل . فهو الذى تفوه بهذه الكلمات ــ ومعه قادة حزب « العمل » نقد غابت فى مزبلة التاريخ . وبقيت الحقيقة التاريخية للقاء الاول بين اعضاء وفدنا الاربعة ــ يهود وعربا وقادة الشعب العربى الفلسطينى ، بكاملها . ووضع ايضا مدماك بارز للجسر الضرورى والقوى الذى نعمل ، طول حياتنا ، لبنائه بين شعبنا والشعـب الشقيق ، والذى بدونه لن يكون سلام ولا مستقبل لشعبينا .

قلت : انقطعت التهديدات ؟ لا ، فمـن الاصح القول قطعت التهديدات . ولا يمكن التماثل مع المثل الشعبى القائل ــ الكلاب تنبح والقافلة تسير ــ فهؤلاء النباحون استهدفوا ، بالضبط ، ان يعضوا . واذا لم ترفع الحصانة البرلمانية عن عضوى الكنيست (المقصود : توفيق طوبى وشارلى بيطون) ولـم يعتقل المشاركون فى اللقاء مع ياسر عرفات ولـم يقدموا للقضاء فذلك بفضل الموقف الصلب الـــذى وقفه حزبنا الشيوعى والجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ، بفضل التضامن والتأييد القويين لقـوى السلام والديمقراطية فى اسرائيل والخارج ، وبسبب موقف السلطات الفاشل ازاء رد الفعل الموحـــد والتكاهى لقوى السلام . ولا شك انه فى المعركـة بين السلطات المسؤولة وبين قوى السلام كـــــا المسيطرين واصيبت السلطات بغربة قاضيـــة .

والنتيجة : انه بعد اللقاء الرسمى الاول بين وفــد الحزب ووفد منظمة التحرير الفلسطينية . فى عام ١٩٧٦ فقد سجلت حقيقة تاريخية هى لقاء بـــين مواطنى اسرائيل الاربعة وبين رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات .

لن اتحدث عن اللقاء ومدلولاته السياسيـــة . فقد كتب عن ذلك وسوف يكتب ايضا . لكنى ارغب فى ان اشرك قرائى فى العناق ، العناق مع ذلـك الرجل النحيف ذى العينين المتوقدتين والذى لا تبدو عليه بتاتا شهوة الحرب كما يحاولون اظهاره . بل عندما استمعت اليه ، ما يقارب الساعة قبل ذلك ، وهو يخطب فى المؤتمر بحماس ثورى جارف ، بصلابة واقتناع داخلى عميق ضد الاحتلال ومكائد الامبريالية الامريكية ومن اجل دولة فلسطينية ومن اجل السلام رافضا بشدة تعبير رفائيل ايتان بان النزاع الاسرائيلى الفلسطينى « لن يجد حلا له الا بركوع احـــد الطرفين » . ترسخت لدى هذه القناعة .

صحيح القول ان هذا اللقاء لم يكن الاول لى مع ممثلى منظمة التحرير الفلسطينية . اننى اذكـر ذلك الانفعال الذى غمرنى فى لقائى الاول قبل سنين مع عبد الله حورانى وعبد المحسن ابو ميـــزر وفلسطينيين اخرين الذين اشتركــوا فى اللقاءات الدولية لمجلس السلم العالمى . ولكن شعورى كـان اعظم واشد انفعالا فى هذا اللقاء مع قائد الشعـب الفلسطينى ، من كل اللقاءات السابقة . ساورنى الشعور وكاننا عانقناه جميعا دفعة واحدة وعبر هذا العناق عانقنا الشعب الفلسطينى . كان العناق بيننا وبين ياسر عرفات بمثابة رمز الموقف الحـــر للشعبين ازاء استعباد طرف للطرف الاخر . كـان العناق رمزا للموقف المتساوى ازاء الاضطهـــاد والاستغلال . وكان رمزا للسلام والاخوة ازاء « فقط فى ساح القتال » ــ تعبير رابين وزملائه . كان العناق رمزا للوحدة معا ازاء تعبيـر « اما هم واما نحن » الذى يقوله بيغن وايتان .

لا استطيع ان انسى ايضا هؤلاء الشباب ، الطلبة الجامعيين ، من الدول العربية جميعها تقريبا الذين جاءوا لسماع خطاب ياسر عرفات كيـف استقبلوا اعضاء الوفد الاسرائيلى بعد لقائنا معه ، باى حماس وفرحة وبلية حرارة ورغبة فى السلام . ان انسى ممثلى الوفود من الدول العربية الاخرى ، حتى هؤلاء الاكثر تحفظا من بينهم ، فى اللقاء مع اسرائيليين. هؤلاء الذين شدوا على ايدينا بعد لقائنا مع ياسـر عرفات . لو استطاع شعبى ان يرى تعابير التقدير التى حظينا بها من طلاب وممثلى جميع الدول العربية تقريبا . لو استطاع شعبى ان يحس بمدى التقديـر البالغ الذى نحظى به بين الفلسطينيين وعلى وجـه الخصوص اسماء مثل « ركاح » وفلنـــر وطوبى وشارلى ، واية محبة حميمية وتقدير عميقين يحظى بهما اسم فيليتسيا لانغر . وكيف ان المؤتمر بكـــل المشتركين فيه عبر عن تقديره لكل قوى السلام فـى اسرائيل ــ لو استطاع شعبى ان يحس ذلك كلــه ربما كان يفهم الى اى مدى ممكن السلام بين شعب اسرائيل والشعب الفلسطينى لو كنا نعترف بحقه فى دولة مستقلة ونكف عن اضطهاده وننسحب من مناطقه المحتلة .

نزل وفدنا فى فندق « ريلا » فى صوفيا . ولو كنتم تعرفون اية صدفة سعيدة . فهذا الفندق قائم بالضبط فى المكان الذى كانت تقوم فيه ، سابقا ، مدرسة تعلمت فيها حتى السن الثالثة عشرة . فى هذا السن الذى يبدا فيه البالغون بتوجيه الاسئلة للصغار : « ماذا تريد ان تكون عندما تصبح كبيرا ؟» لا اذكر ماذا كانت اجابتى فى حينه . ولكننى اذكر جيدا وحتى اليوم تلك القصة عن فاسيلى لفسكى ذلـك المحارب من اجل تحرير بلغاريا من النير التركى ، عندما سئل ماذا سيفعل عندما تتحرر بلغاريا من نير الاتراك واجاب : « اساهم فى معارك شعوب اخرى مستعبدة حتى تتحرر » . وبلا شك فان انفعالى فى اللقاء مع ياسر عرفات كان بتاثير ذكريات الطفولة ايضا والروح الانسانية والاممية التى انعمت قلب ذلك البطل البلغارى .

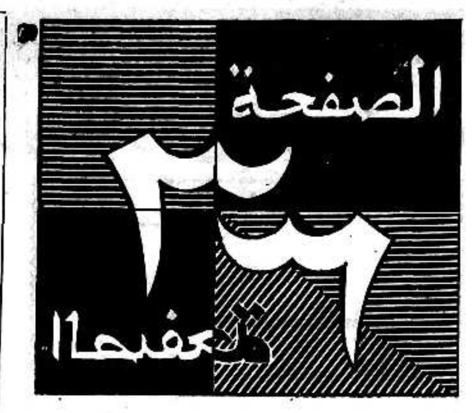
وماذا يمكن بعد ان يقال عندما لا يجرى الحديث عندنا عن حكم اجنبى ما وانما عن النظام الحاكـم فى اسرائيل الذى يضطهد شعب ياسر عرفات ، وعندما يكون نضالنا كهذا مع نضاله من اجله التحرير يحمل فى طياته انقاذ الشعب المضطهد ــ بكسر الهاء ــ ليس اقل من كوننا مساعدة لشعبه ــ شعب عرفات ــ المضطهد ــ بفتح الهاء .

نعم ، اننى اعرف ان لقاء ليس فى مقدوره ان يضع حدا لسفك الدماء ودهر الكراهيـــة والآراء المسبقة بين الشعبين . اللقاء لم يغير الحاضر ولم يمح الماضى . اننى اذكر عندما كنت اريد ان اجلـب الفرح لاطفالى كنت اعرض لهم الافلام التى صورتها بشكل معكوس ، وعندها فان الرجل الذى غاص فـى الماء كان يخرج وينتصب ثانية على الشاطئ، والدراجة تعود الى الوراء ، والكلب الصغير يسير الى الوراء. كم كنت ارغب لو ان هذا العناق لياسر عرفات يعيد عجلة التاريخ بين الشعبين الى وراء واذا ببســـلم الشكمة والقواسمى يعودان للسير على ارجلهما وكان شيئا لم يكن ، والرصاصة تخرج من رأس الصبية الجميلة ، وهى فى اعلى الدرج الموصل الى بيتها ، وتعود الى بندقية الجندى الاسرائيلى الذى قتلها . وحاجز الحجارة المقام على الطريق والذى قام زعران كهانا باجبار القاضى على ازالته مستخدمين بذلـك كل وسائل الاهانة والاحتقار .. هذه الحجارة تعود الى مكانها والقاضى يواصل سيره برأس مرفوع الى المسجد . وحيطان البيوت المهدمة فى قرى ومـــدن الضفة الغربية المحتلة تنتصب من جديد ، والاباء والاخوة والاخوات الصغار من « المخربين المعترفين » يعودون للسكنى فيها . ويعود الى الحياة كل الشبان الذين سقطوا ، كل القتلى فى معارك الدم التـــى انتجتها سياسة التوسع ــ اليهود والعرب الابرياء ــ وتعود البسمة والنور الى عيون الامهات الثواكل ــ العربيات واليهوديات .

لا ، اننى اعرف ، لا عودة الـــى الوراء فى التاريخ الانسانى . وليس بمقدور عناق ان يمحـــو الماضى البشع .

ولكن هناك علامة للامل وبرهانا مشجعـــــا لامكانيات بناء عالم اخر من الاحترام المتبادل والسلام والتعايش المشترك بين الشعبين .

عن الشقيقة : « زو هديرخ »



لا « مواجهة في المؤخرة » !

« يتركز اهتمامنا الان في المناطق ، حيث انتهت فترة الهدوء التي استمرت بضعة شهور . بينما لا نكاد نشعر بان اسرائيل تسير نحو مواجهة شديدة في عقر دارها ، مع عرب اسرائيل . ومن المعروف منذ حين ايضا انه قد طرا تازم في موقف الاقلية العربية في اسرائيل منذ حرب يوم الغفران وان صفة هذا التازم هي سلبية في نظر الخبراء ! غير انه بدات تتطور في الاسابيع الاخيرة قضية جديدة ، فريدة في نوعها ، ولم يسبق لها مثيل . وسوف تضعنا هذه القضية ، في القريب العاجل ، امام مفترق طرق في كل ما يتعلق بالاقلية العربية بين ظهرانينا .

« ان ما يجري بين السكان العرب يقلق حكومة اسرائيل . ويكفي الاستماع الى اقوال رئيس الحكومة للشؤون العربية بنيامن غور آريه لاستشعار ثقل الجو وتحذيراته التي يلمح فيها الى ذلك . وهذا الامر يذكرنا مجددا بان حكومة اسرائيل لم تجد الوقت الضروري لاجراء بحث شامل حول هذا الموضوع الحساس .

« وينعكس التشدد (او التازم — ص.) الحالي في النشاط الواسع والكثيف ، الظاهر والمبطن ، لاجل عقد المؤتمر الاول لعرب اسرائيل . وهذا المؤتمر من المزمع عقده على ما يظهر في ٦ ديسمبر ، في الناصرة ، وفي بيت الصداقة ، التابع لركاح . ان نظرة بسيطة الى اهداف هذا المؤتمر الحقيقية والى ما يخططه منظموه تدلنا على ان لهذا المؤتمر غاية واحدة ووحيدة : اقامة ما يشبه برلمان لعرب اسرائيل مع كل ما تتمخض عنه هذه الفكرة من نتائج . فلم يعد الحديث عن اجتماع تظاهري معين بل اقامة هيئات دائمة شبه « منتخبة » ... (زئيف شيف ، هآرتس ٢٠—١١—٨٠) .

والنتيجة التي يتوصل اليها محرر هآرتس العسكري ، زئيف شيف ، في مقاله المذكور في هآرتس ، بعنوان ، « مواجهة في عقر الدار » ، هي : ان « لجنة المتابعة التي تقوم بدور القيادة فيما يتعلق بشؤون الاقلية العربية ، سوف تبلغ مع الزمن مكانة مشابهة او مقابلة لمكانة لجنة التوجيه الوطني في المناطق المحتلة . ولا سبيل لرؤية ذلك الا من هذه الزاوية . اما منشورات التطمين الموجهة للجمهور اليهودي فهي ليست الا لذر الرماد في العيون » !

اما قضية « البرلمان » العربي و « اللجنة القيادية » العليا لعرب اسرائيل ، و « لجنة التوجيه الوطني لعرب اسرائيل » ، فما هي الا مفهوم الدوائر الحاكمة الذي يعبر عنه زئيف شيف ، لمضمون وحدة الصف التي تشكل اساس مؤتمر الجماهير العربية . فهذه الوحدة ، يراها المسؤولون مقابلة لشعار « الاجماع القومي » في اسرائيل ، بل يرون فيها خروجا على الاجماع القومي الصهيوني ، خصوصا وان بيان ٦ حزيران الذي يشكل الاساس السياسي — الايديولوجي لهذا المؤتمر يتعارض معارضة تامة مع سياسة حكام اسرائيل ، مع سياسة التوسع والضم الاقليمي والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ولسياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري .

ونحن نفهم لغط حكام اسرائيل الذي يعبر عنه زئيف شيف ، وتهديدات مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ، حين يرون في المؤتمر مواجهة في عقر دار الحكم الصهيوني ، بين الجماهير العربية في اسرائيل والى جانبها قوى دمقراطية يهودية وبين النظام الذي يتنكر لابسط حقوق هذه الجماهير في الداخل ولحقوق الشعب العربي الفلسطيني في الخارج .

فحين كان حكام اسرائيل يتحدثون عن « الاجماع القومي » من الباب الى المحراب باستثناء الشيوعيين ، كانوا يقصدون اما ان الجماهير العربية في اسرائيل لا وزن لها واما انها في الجيب وان القيادة الصهيونية تمثل ارادتها ! واما الامرين معا .

في « يوم الارض » بدا حكام اسرائيل يدركون ، لاول مرة ، ان الجماهير العربية في اسرائيل اخذت تثبت وجودها ووحدة ارادتها وعزمها على الدفاع عن حقوقها المهضومة . وسمع العالم اجمع الصوت المجلجل لجماهير شعبنا من الجليل الى النقب . ولم يعد بمقدور حكام اسرائيل ، بعد ان شب شعبنا على الطوق خنق هذا الصوت .

واذا ظن حكام اسرائيل بأن شعبنا ، خلال ٣٢ عاما من نظام البطش والاضطهاد والتشريد قد احترف مهنة الاستسلام والبكاء فالخطا خطؤهم هم .. والحقيقة هي انه اذا كان النضال احترافا فان شعبنا قد احترف هذا النضال منذ احلك ساعات النكبة حتى اليوم .. ونشات في وسطه اجيال مناضلة بفضل الدور المتفاني الذي قام به الشيوعيون والطليعة الواعية لشعبنا ، في خدمة قضية هذا الشعب ، وقضية الدمقراطية والسلام العادل .

ولا نقول هذا تباهيا ، بل تواضعا لنؤكد اهمية الانجاز السياسي الذي حققه هذا الشعب الاعزل الا من الايمان بعدالة قضيته وبحقه في الحياة الحرة الكريمة .

وليست تهديدات الحكام لاصحاب المؤتمر العتيد ، سوى شهادة على اهمية هذا المؤتمر الذي ، بفضل التاييد الجماهيري الواسع لاهدافه ، سيرفع من وزن الجماهير العربية ويوصل كلمتها الى مسامع العالم باسره .

ونود ان نؤكد ، امام موجة التهديد والتحريض الرسمية على هذا المؤتمر العتيد ، ان ما من جهة او فئة تشعر بالمسؤولية من فئات شعبنا الا ووقفت موقفا مؤيدا لهذه الوحدة التي يرفع شعارها المؤتمر المذكور .

الفئات الموتورة والمتآمرة على حقوق شعبنا هي التي تعمل جنبا الى جنب مع السلطة لضرب وحدة الصف الرائعة التي تتجلى اليوم في مدننا وقرانا ، منذ « يوم الارض » ، وعلى نطاق اوسع وارسخ . وتحاول هذه الفئات العميلة ، تحت مختلف الاسماء ، واللجان « الايجابية » ان تزج شعبنا في معارك جانبية ، تارة بالترغيب وطورا بالتهديد .

واذا كانت القضية ، بالنسبة للسلطة كما يعبر عنها مقال زئيف شيف هي قضية مواجهة مع الحكم ، حول حقوق شعب ، فان محاولات البلبلة والتضليل التي تقوم بها القلة العميلة والموتورة هي لخلق مواجهة في مؤخرة هذه الوحدة ، لطعن نضال جماهيرنا من الخلف . ولكن يقظة الجماهير على مختلف طبقاتها وفئاتها من عمال وفلاحين ومثقفين وغيرهم سوف تحبط كل مؤامرة تهدف الى تحويل المواجهة الى مواجهة في المؤخرة .

صليبا خميس

أسبوعيات

عسكر ..

كنت فتى بلا تجارب حين شاهدت فيلما عن رواية هيمنجوي « لمن تقرع الاجراس » . وكنت في صحبة اخي الكبير . وحين شاهدنا منظرا في الفيلم ، عن اشخاص خونة متعاونين مع العدو وهم يقتلون بين صفين من الثوار وكان الثوار يضربونهم ويبصقون في وجوههم ، همست في اذن اخي الكبير انني اشعر بالالم لما آراه من الم على وجوه المارين بين الصفين . فأجابني اخي الكبير : ولكن ، لماذا لا تتصور نفسك واحدا من أولئك الواقفين في الصفين ؟!

لا اقل من ٤٠ عاما مضت على هذه الواقعة . ولكنني لم انسها لا ذاكرة ولا موقفا . واستعيدها الان وانا أحاول أن ارى الى ما هو أبعد من مشاكلنا وآلامنا اليومية ، وتكاد لا تطاق — الى مشاكل وآلام المعسكر الذي يقف في مواجهتنا .

وليس في هذه الرؤية مجرد تعزية بل هي استشفاف للنهاية القريبة التي اصبحت المصير الحتمي لمعسكر اعداء الشعوب ، اعدا التقدم الانساني الحتمي .

وابدا بمعسكر الرجعية العربية حتى انتهي بمعسكر الرجعية الاسرائيلية ، الصهيونية . وكلاهما اوراق « الجوكر » الذي تقامر به الامبريالية الامريكية حالمة بان « تقش » ، به ، طاولة الشرق الاوسط كلها ..

معسكر الرجعية العربية :

لقد شاهدت من على شاشة التلفزيون الاردني ، مساء يوم الاثنين الماضي ، مراسيم استقبال « الملوك والرؤساء » العرب الذين لبوا دعوة الملك حسين للاشتراك في « مؤتمر القمة العربي » في عمان . وكان الملك حسين نفسه ، وبصحبته اخوه وولي عهده الامير حسن ، قد انتقل الى فندق هيلتون ليكون في استقبال هؤلاء الملوك والرؤساء وفي معيتهم .

واصطف الحرس الملكي ، بزركشاته وانتصاباته (انتبه !) ، يستقبل الشيخ قابوس . ثم الشيخ ابن زيد . ثم حاكم الكويت . ثم واحدا من أبي ظبي . وواحدا اسمه زياد بري . ملوك . أمراء . مشايخ . نفط (رحم الله ابا سلمى) ! وكانت الموسيقى العسكرية تعزف مارشات أمريكية (من صنع الربع الاخير من القرن العشرين !) . وكان الملك حسين يستقبل ، بشخصه ، أولئك الذين يساوونه في الملوكية . فاذا جاء نائب ملك قام الامير حسن باستقباله . واذا كان القادم الجليل رئيسا للوزارة استقبله صنوه الاردني . وشاءت الاقدار ان يصاب جهاز التلفزيون في بيتي بعطل معين . فلم تظهر الصورة على شاشته الا وهي مضغوطة . فظهر الملوك والمشايخ والرؤساء (ومستقبلوهم الاردنيون) اصغر قامة من قاماتهم القزمية . وظهرت بطونهم اشد انتفاخا من انتفاخها الحقيقي . قلت : تلفزيوني لا يكتفي بنقل المراسيم بل ينقل لي ، أيضا ، مضمونها .

في سنوات ١٩٤٦ — ١٩٤٨ لم يكن التلفزيون قد انتشر بعد . ولكننا كنا نقرا عن اجتماعات الملوك والامراء والرؤساء العرب ، في بلودان وفي غير بلودان . وكانت مخيلاتنا تتخيلهم وتنزف دما (رحم الله ابا سلمى مرة أخرى) . وها هو كارل ماركس يصدق مرة اخرى في قوله ان التاريخ ، حين يعيد حادثا معينا ، يكون هذا الحادث (في ظهوره أول مرة) مأساة . واما في تكراره فيكون مهزلة .

وما حدث في عمان هو مهزلة المهازل . فيبدو ان مقرري السياسة الامريكية الامبريالية قد اقنعوا هذه « الجواكر » بان تمضي في تحديها لارادة الشعوب العربية حتى النهاية . يبدو انهم قرروا تنصيب الملك حسين ، من دون خلق الله اجمعين ، « ناطقا » باسم الامة العربية كلها في التفاوض مع الرئيس الامريكي الجديد ، الصارم الحازم ، رونالد ريغن . فلم يكن عضو الخاطر اعلان هذا الرئيس الجديد ، وحالا بعد فوزه في الانتخابات ، انه يعتبر منظمة التحرير الفلسطينية « منظمة ارهابية » وانه لن يشركها في ابة مفاوضات لحل النزاع في الشرق الاوسط . لقد جاء هذا الاعلان « فرشا » للبساط الاحمر امام الملك حسين وامام المخطط « الجديد » الذي يحلم الامبرياليون الامريكيون بان يخرجوا به من ورطة « كامب ديفيد » !

ما شاء الله ! ما شاء الله ! فاذا لم يبق للامبريالية الامريكية سوى هذا « العسكر » فاننا ندعو الى المزيد من هذه « الانتصارات » ..

وحين كانت الهجمة الامبريالية الامريكية على شعوب شرقنا في عنفوانها استطاعت هذه الامبريالية ان تقتنص راس اكبر دولة عربية هي مصر . ذلك كان نصرا امبرياليا مزعجا حقا . اما اللجوء الى هذه « العساكر » ، التي لم يستطع ولا حتى التلفزيون أن يخفي عوراتها ، فهو دليل ما بعده من دليل على الالام المهلكة التي تعصف بمعسكر الاعداء .

ان مقاطعة سوريا ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية واليمن الدمقراطي وليبيا والجزائر لمؤتمر مبايعة الملك حسين تلزمنا بمنح الرئيس الامريكي الجديد ، ريغن ، ذلك اللقب الذي جاء في مثلنا الشعبي : « من أول غزواته كسر عصاته » حتى ولو كانت هذه العصا هي عصا كيسنجر المكوك . فبين من ومن سيمكك ؟

وتقف الشعوب العربية ، في مواجهة هذه « العساكر » ، صفين : صف يصفع وصف يقول : اخلع !

حاشية : لقد شاهدنا ، من على شاشة التلفزيون الاسرائيلي ، « المعلق السياسي الخطير » كرم زعرور وهو يمتدح — لاول مرة في تاريخ دار الاذاعة الاسرائيلية — « مؤتمر القمة العربي » المعقود في عمان بقيادة الملك حسين وبمشاركة صدام حسين . ان الطيور على اشكالها تقع (وهي واقعة لا محالة) . واللبيب من الاشارة يفهم . ونحن اللباء نفهم ..

والان ياتي الدور على « الطير » الذي عندنا ، على معسكر الرجعية الاسرائيلية — الصهيونية :

اول ما يلفت النظر في هذا المعسكر هو الحيص بيص الذي اصاب دوائر « الامن العلم » و « المخابرات » و « الاستخبارات » و « الامن العسكري » و « دوائر الاحتلال » على اثر تفجر المظاهرات الطلابية والشعبية في مختلف مدن المناطق المحتلة على الرغم من تأكيد الدوائر الاسرائيلية الحاكمة والاحتلالية بان « عمايل » اليد الحديدية قد أرست دعائم « الامن والنظام والاستقرار والهدوء والخنوع » الى الابد في المناطق المحتلة . ان الجنرال ايتان قائد عسكري عظيم . والجنرال اريك شارون حديدي اليد على النطاق القزاوي والعالمي . والاحتلال الاسرائيلي شاطر جدا . واليد الحديدية لم تخرم ابدا . واذا فشل الاحتلال الامريكي في الفيتنام فذلك لان اريك شارون لم يكن جنرالا امريكيا في الفيتنام . فماذا اصاب فتيان وفتيات بير زيت والبيرة ورام الله وبيت لحم والقدس ونابلس ؟ كيف لا يفهمون لغة اليد الحديدية ؟ الان : المزيد من الرصاص على هذه العصافير . وطز على الراي العام العالمي . ولكن ، ما بال هذه العصافير لا تلقي بالا الى الرصاص ؟ م.ت.ف ؟ الم « نذبحهم » في لبنان ؟ ماذا بقي ولم نفعله ؟ دراسات . تخمينات . كمبيوترات . ماذا حدث ؟ هل من الممكن أن يكون مصير احتلالنا مصير كل احتلال ظهر في التاريخ ؟ لا يا شيخ ..

وثاني ما يلفت النظر في هذا المعسكر هو الذي اجرته ونشرته (يوم الثلاثاء الماضي) صحيفة « عل همشمار » وتبين فيه ان اسرائيل تقف على راس العالم كله من حيث نسبة التضخم السنوية ! وفي افتتاحية العدد نفسه من « عل همشمار » ، والذي طالبت فيه باستقالة حكومة بيغن وهورويتس حالا وبتقديم موعد الانتخابات ، قالت : ان سنة اخرى تمضي على هذه الحكومة ستقود الى تضاعف التضخم والغلاء ، في نهاية هذه السنة ،

— البقية على ص ٧ —

(جهينة)

معجـــزات الدلافيـــن

بات شبه المؤكد ان الحوار بين الانسان والدلفين واقع قائم تبرهنه التجارب يوما بعد يوم . وقد نشرت في باريس مؤخرا دراسة عن هذا الحيوان المائي الذكي جاء فيها ان الدلفين ذا الانف الكبير يمكنه ان يقلد صوت الانسان تماما اذا تم تدريبه على ذلك . وقد استطاع البروفسور الامريكي ليلي تلقين احد الدلافين عشرين كلمة انكليزية ، يفهمها وينطق بها بوضوح .

وتحدثت احدى الصحف السوفييتية عن مجموعة من الدلافين احاطت بمركب صيد سوفييتي في بحر القرم ، واخذت تقوم بحركات واصوات ، فهم منها بحارة المركب ان هذه الدلافين تطلب منهم التوجه الى مكان معين .

وحين وصل المركب الى المكان ، راى البحارة بقعة من الماء تعلوها حركة غير طبيعية ، فرفعوا شبكة صيد كان المركب وضعها في هذا المكان ، ليجدوا في داخلها دلفينا صغيرا محتجزا . وحين تم تحريره راحت الدلافين الاخرى تصرخ وتقفز فرحا واصروا على مواكبة المركب المنقذ حتى الشاطىء عرفانا منهم بالفضل !

امـــا العنصريـــون .. فمصيـرهم مـزبلـة التـاريخ

تعد الجماهير العربية في اسرائيل لمؤتمرها العتيد الذي سيعقد في الناصرة ، يوم السبت ٦—١٢—١٩٨٠ ، بحماس شديد ، وذلك على الرغم من التصريحات التهديدية الدموية التي يطلقها ضد المؤتمر عدد من المسؤولين الاسرائيليين — من مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ، بنيامين غور آريه ، حتى وزير الداخلية والشرطة يوسف بورغ ، ووزير المالية يغئال هورفتس .

وكلما ازدادت هذه التصريحات التهديدية حدة كلما ازداد اهتمام الجماهير العربية في اسرائيل بالمؤتمر وتاييدها الاجماعي له .

وترى الجماهير العربية في اسرائيل بحق — كما جاء في بيان المكتب التنفيذي للجنة التحضيرية لمؤتمرها العتيد — انه « من الوقاحة اتهام الجماهير العربية بالتطرف بينما يشجع المسؤولون التطرف الصهيوني والشوفينية العمياء اللذين يظهران في الدعوة الشائعة الى طرد المواطنين العرب من البلاد » .

ومما يزيد في اصرار الجماهير العربية في اسرائيل على عقد مؤتمرها الكبير مشاركة القوى الدمقراطية اليهودية في انجاح هذا المؤتمر والعمل على افشال التهديدات الدموية الموجهة ضده .

فالقوى الدمقراطية اليهودية ترفض ، هي ايضا — كما جاء في بيان المكتب التنفيذي — ، « الزعم بان الجماهير العربية ، بممارستها حقها في العمل السياسي ، تسيء الى العلاقات اليهودية العربية في هذه البلاد وتولد التطرف في القطاع اليهودي » . وتؤكد هي ايضا ان « هذا الزعم هو تعبير وقح عن نظرة الحكام العنصرية نحو الاقلية القومية العربية . فسياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري هي التي اساءت وتسيء الى العلاقات اليهودية العربية . في حين ان المساواة والسلام العادل — وهذا ما تناضل من اجله الجماهير العربية — هما اللذان يوطدان التعاون الاخوي بين الشعبين في هذه البلاد » .

وقد نشرت صحيفة « جروزلم بوست » في عددها الصادر يوم الجمعة الماضي (٢١—١١—٨٠) مقالا بقلم هر ايغن — وهو عضو في « مؤسسة فان لير في القدس » — تحدث فيه عن العرب في اسرائيل ، على ضوء الاستفتاء الذي اجرته المؤسسة المذكورة ، بين مجموعة من الممثلين اليهود (اي ذوي الصفة التمثيلية) يبلغ عددهم ١٢٢٣ ممثلا .

وجاء في هذا المقال ان موقف العرب في اسرائيل هو رد على مواقف حكام اسرائيل العنصرية تجاههم ، وليس دليلا على اي نوع من التطرف من جانبهم . وقال كاتب المقال ان اهم نتيجة من نتائج الاستفتاء المذكور هي ان معظم اليهود الاسرائيليين لا ينظرون الى العرب الاسرائيليين كما ينظر اليهم هؤلاء الحكام العنصريون وانما يرغبون في اقامة علاقات اجتماعية معهم .

فحوالي ٤٠ بالمئة يرغبون — كما جاء في الاستفتاء — في العيش مع العرب ، في الابنية نفسها التي يعيشون فيها . واكثر من ٥٠ بالمئة يرغبون في اقامة علاقات اجتماعية مع العرب في المدينة التي يقيمون معهم فيها . وحوالي ٦٠ بالمئة مستعدون للعمل سوية مع العرب .

واضاف ان قسما كبيرا من السكان اليهود في اسرائيل ليست لديهم مواقف عنصرية تجاه العرب في اسرائيل . بمعنى انه ليست لديهم تحفظات حول الاتصالات مع العرب في اسرائيل مثل تلك التي لدى البيض في جنوب افريقيا تجاه السود . واكد ان النسبة العالية من اليهود الذين يرغبون في اقامة اتصالات مع العرب هي دليل على انه من الممكن تماما في المستقبل ، اقامة علاقات طبيعية بين اليهود والعرب في اسرائيل .

واوضح كاتب المقال ان هذه النسبة العالية مهمة لان استطلاعات الراي التي جرت في اوساط المواطنين العرب في اسرائيل تكشف هي ايضا عن وجود نسبة عالية تؤيد اقامة علاقات اجتماعية مع اليهود .

ودعا الى وضع برنامج لتعليم التلاميذ اليهود كيف يقيمون علاقة مع سدس مجموع المواطنين في اسرائيل — اي المواطنين العرب الذين هم الان اكثر من نصف مليون نسمة وسيصبح عددهم في سنة ٢٠٠٠ اكثر من مليون نسمة .

وقال ان اهم شرط لاقامة علاقات حسنة بين العرب واليهود في اسرائيل هو ان تقوم هذه العلاقات على الاحترام المتبادل لحقوق كلا الطرفين .

واكد على ان مثل هذا التطور لا يمكن ان يتم لوحده . وقال ان قرار التحرك في هذا الاتجاه يجب ان يكون ، قبل كل شيء ، قرار الاكثرية اليهودية . ذلك لان موقف الاقلية العربية يتاثر الى حد بعيد بموقف الاكثرية اليهودية تجاهها .

الخلاصة ان الجماهير العربية في اسرائيل تعقد مؤتمرها العتيد في الناصرة وهي واثقة بانها ليست وحدها في المعركة . فالى جانبها تقف القوى الدمقراطية اليهودية وكل الناس الشرفاء في اسرائيل ، وهم الاكثرية . اما العنصريون الذين يحرضون على المؤتمر فمصيرهم مزبلة التاريخ .

على عاشور

هنــا اسرائيــل .. هنا الجحيم

الاوضاع التي نعانيها ، بقدر ما تثير فينا القلق والحزن تثير فينا السخرية . وسخريتنا هي وليدة هذا الالم وهذا القلق وهذا التناقض وهذا العبث الذي يميز نظاما « يحفر قبره بيده » لكن ليس قبل ان يحفر مئات القبور ويدفن فيها زهرات تتفتح في بير زيت ورام الله ونابلس ، وتتقاوم . وزهرات تتفتح في الجليل والمثلث ، وتتقاوم . وزهرات تتفتح في الصرارة وبيتح تكفا والرملة . وتتقاوم . يحفر مئات القبور ليدفن فيها الاحياء ومن تبقى يبحث عن قطعة ارض ليدفن فيها الاموات بعد ان سلبت « القيرن قييمت » حتى المقابر ، كأننا لا نموت الا تحت مجنزرات الاحتلال والهدم .

وصل العبث بهم / وبنا الى حد اننا لم نعد نتصور ونصور هذا الواقع على انه وهم وخيال وانما اصبح حقيقة ، فقبل عشرين عاما عندما صرخت طفلة من ديمونه : انا جائعة . لم يصدقها احد ، ولم « يركب على عقل » احد ان في هذه الدولة المستقلة / النيرة / الدمقراطية / الثرية / يمكن ان يجوع انسان .. واليوم في اسرائيل يصرخ مئات الاطفال : نحن جائعون .. ويختفي صدى هذه الصرخات في ردهات الكنيست ومكاتب الحكومة المشغولة بتكديس الاسلحة و « الشيكات الطاجة » .

الحليب — الخبز — التعليم — العلاج — الماء — السعادة — الراحة ، كلها تصبح من كماليات هذه الحياة .. والدولة مخبوطة بطرد وايزمن وحساب زوجة رابين وعراب المافيا ..

يثير الحزن — يثير السخرية . ينذر بالموت .. وفي هذا الظرف ، مهما كنا عنيفين ولاذعين في سخريتنا ، فليس هناك اعنف من ان تدع اهل الجحيم يتكلمون ويسمون الاشياء باسمائها وهم يحتضرون على فراش هذا الموت المرحلي المؤقت .

صراخ هؤلاء الفقراء يرن ويصن في آذاننا . نسمعه في النهار ونسمعه في الليل . يجرح / يمزق طبلة الاذن وشغاف القلب . ولسنا ممن يتمسكون بما قاله جحا : حايد عن ظهري بسيطة . فظهورنا تحمل مآسي وآلام هؤلاء الفقراء وتحمل مسؤولية ، كل المسؤولية ، ان يتخلصوا هم واطفالهم ونحن واطفالنا من هذا الجحيم المميت . ولم آت بجديد حتى هذه الفترة . ولسنا انبياء غضب ولسنا من المرسلين المبشرين . نحن من هؤلاء الفقراء ونحن في هذا الجحيم . ولذا فاننا وابتداءا من الاسبوع القادم سننتقل بين قرائنا وننقل صرخاتهم واصواتهم مع عدستنا التي تلتقط الوجوه الشاحبة الكئيبة . اننا سنصل الى احياء الفقر في حيفا وعكا وتل ابيب والقدس والرملة وبئر السبع وفي كل مكان ، وسنبحث عن الطفلة الجائعة من ديمونه ، ربما انها اصبحت اليوم اما ولها اطفال . هل ما زالوا يرددون صرختها؟ هل شبعت وشبع اطفالها ؟ ام انها غادرت بحثا عن الطعام في احياء « السلامز » في بروكلين وشيكاغو وديترويت .

بعد اليوم لن تقرا كلماتنا الساخرة المستمدة من هذا الواقع والقائمة على تصورات تبدو خيالية احيانا ، لا يصدقها من يعيش بعيدا عن هموم ومآسي هذا المجتمع . فقد مر على هذه الزاوية الساخرة اكثر من عامين ونصف حاولت فيها أن اقول كل شيء ، ولم اقل سوى القليل القليل ، لكن ، واقول الحق ، لم اكن اتصور ان تتدهور الاوضاع بهذه السرعة الجنونية ، حتى ان سخريتنا اللاذعة احيانا كانت تبدو ملاطفة ازاء الواقع الذي تحدثنا عنه . فقلت : لماذا نتحدث بلسان ضحايا هذا الواقع . ولماذا لا نتركهم يتحدثون بانفسهم هم . و « الاتحاد » هي صحيفة ناطقة بلسانهم .

هكذا « اختمرت الفكرة » — كما يقولون — وسنترك لهم المجال لان يقولوا كل شيء ... فالى لقاء معهم ومعكم .

سلمان ناطور

مكـــاسب .. !

كم هو عظيم مؤتمر الجماهير العربية في اسرائيل ! لا يزال هناك اكثر من اسبوع حتى يعقد في الناصرة (٦ كانون اول ١٩٨٠) . وها هي المكاسب والانجازات التي يحققها لجماهيرنا العربية تنهال حتى صار من الصعب احصاؤها .

حتى السلطات الحاكمة في اسرائيل ، التي اضاع صوابها عقد المؤتمر ومكاسبه ، اخذت هي الاخرى ، ومن حيث لا تدري ، تساهم في زيادة هذه المكاسب . ففي سعيها « لاقناع » جماهيرنا بمقاطعة المؤتمر لم تستطع الاكتفاء بتهديدنا (الذي لا يرهب حتى الطفل الرضيع منا) فاضطرت الى تحرير بعض الاموال (ستة ملايين ليرة) لنوادينا ومؤسساتنا ومجالسنا المحلية .. ومع ان هذه الاموال بالنسبة لحقوقنا واموالنا واملاكنا (الاوقاف والاراضي والحقوق على مدى ٣٢ عاما) المنهوبة ليست سوى « من الجمل اذنه » .. غير ان هذه « الشعرة » ... هي « بركة » .

وها هم المسؤولون الحكوميون ، الواحد تلو الاخر .. مستشار رئيس الحكومة وبعده وزير الداخلية والشرطة وبعدهما وزير المالية .. ولا ندري من سيلحق بهم هذه الايام .. يذكرون « فجاة » ان هناك جماهير عربية في اسرائيل . وقبل ان يعقد المؤتمر يتراكضون لزيارة هذه الجماهير والاطمئنان على احوالها .. ويا حرام انهم حين يسمعون مشاكلنا ومآسينا ، وخصوصا في مجالي السكن والتعليم والنقص في الاراضي ودوس المقدسات الاسلامية .. يندهشون ويستغفرون الله العظيم ! وبالمناسبة يدعون الى نشر « الاسلام » اكثر فاكثر !! ثم يطلقون الوعود ، بلا اول ولا آخر ، بتقديم المساعدات والبحث عن حلول ..

وما هو المكسب ؟

ليس الوعود طبعا . فمنها شبعنا واتخمنا عبر ٣٢ عاما . لكن كل اولئك الذين يقابلهم الوزراء .. من « المسؤولين » العرب ، بلا استثناء ، — « الايجابيون » منهم و « السلبيون » او « المعتدلون » — نراهم يتحدثون مثل « السلبيين » ! يطالبون بالمساواة في الميزانيات وباعادة الاراضي المصادرة وبتحسين اوضاع التعليم .. والخ ..!!

وهذا مكسب لا يستهان به . فهو على الاقل يقلق السلطات الحاكمة لا اقل من انعقاد المؤتمر .. لانها ترى الرابط بينه وبين الارضية التي نبت عليها المؤتمر ..

وتصوروا حين ستنطوي الايام والاسابيع القادمة ويرتطم «الايجابيون» من بين هؤلاء ، وهم نفر قليل جدا من جماهيرنا ، بحائط الرفض السلطوي لتغطية الوعود . اين سيذهب اولئك « الايجابيون » بوجوههم عن عيون الجماهير ؟ انه لن يكون امامهم حينئذ سوى سبيل واحد من ثلاثة سبل : اما الرضى الابدي من سياسة الاستهتار السلطوية ، وهذه خيانة . واما الانسحاب من مواقعهم واخلائها لابناء الشعب المخلصين المكافحين وهذا مكسب . واما السير على طريق الكفاح ، الطريق الوحيد لتحصيل الحقوق ، وهذا مكسب اكبر .

ولا يخفى علينا ان السلطة ، باعلى مستوياتها ، لم تعد تستطيع تجاهلنا .. وعشية المؤتمر بالذات نضع قضايانا على جدول ابحاثها . وزيارتا الوزيرين يوسف بورغ ويغئال هورويتس لم تكونا بمبادرة شخصية فردية منهما . فقد فرضت جماهيرنا نفسها وقضاياها على السلطة . بغض النظر عن شكل البحث وطابع الخطوات التي ستتخذها السلطة ازاءنا .. فهذه ستعالجها جماهيرنا ومؤتمرها بالشكل المناسب وفي الوقت المناسب .

وصار واضحا ان وسائل الاعلام التي تعمدت تجاهلنا لسنين طويلة وتجاهلت قضية مؤتمرنا تماما لمدة ٣ اشهر (منذ صدور وثيقة ٦ حزيران وحتى مؤتمر شفاعمرو في ٦—٩—٨٠) اصبحت تتحدث عنا يوميا تقريبا وتنشىء المقالات الافتتاحية وتجند للكتابة عنا معربيها الكبار . والمهم ان كل ما يكتب لا يستطيع تجاهل واقع قرانا ومشاكلنا والنواقص التي نعانيها بسبب سياسة التمييز العنصري والاضطهاد القومي وان استخدم كتابهم كلمات اخرى « اكاديمية » أو « مخففة » . او حتى استفزازية فمقالاتهم لا تخلو من التحريض والتهديد .

وبعد صدور هذه المقالات اهتم العشرات من المواطنين اليهود بالمؤتمر فبعثوا برسائل التحية والاستفسار الى اللجنة التحضيرية للمؤتمر . ووعد الكثيرون منهم بحضوره وتاييده علنا .

وكذلك اهتمت الصحافة ووسائل الاعلام العالمية بالمؤتمر . فكتبت عنه واعلنت للجنة المؤتمر انها سترسل مندوبيها لحضوره وتغطية اخباره .

واهتمت مختلف المنظمات الدمقراطية في العالم والهيئات الدولية المختلفة بالمؤتمر وتتبع اخباره باستمرار .

كل هذه مكاسب . ولا اقل منها ، ان لم يكن اكثر ، المكسب الاساسي وهو مجرد انعقاد المؤتمر .. فهذا المؤتمر هو تعبير عن التطور الى مرحلة اعلى من مسيرة الوعي والوحدة والصمود التي تسيرها جماهيرنا وتعبير عن الحكمة في توجيه كفاح جماهيرنا من اجل حقوقها

— البقية على ص ٧ —

نظير مجلي

المقيمون، أسوة بالمشردين، يمجدون ذكرى شاعرهم الكبير عبد الكريم الكرمى (أبو سلمى)

× مهـرجان تأبينى حـاشد فى نـاصرة الجليل - ٢٢-١١-٨٠ ×

❋ من كلمة الكـاتب اميل حبيبى (عريـف الحفـل) ❋

لذكراه جمعت شملنا . وها انا انيبه عنى لكي يرحب بكم :

اهـلا باحـرار البـلاد
يحاربون من استبـدا
الفجر خلف ركابهم
يهدى الورى والركب اهـدى .

وفي الاصل — الاصل :

اهلا بعمال البلاد يحاربون من استبـدا
حمر الصحائف سطروها باللظى بندا فبندا
الفجر خلف ركابهم يهدى الورى والركب أهـدى
قالوا يساريون ! قلت اجلهم عملا ومبـدا
وطـن على ايديهم يجنى مع الايام سعـدا .
لم يعرفوا كيف المبـادىء تشترى عـدا ونقدا
هذى المطارق والمناجل تحصد الظلام حصدا
وتحرر الانسان حتى لا ترى في الكون عبدا .

فيا احرار البلاد ويا عمال البلاد لنقف دقيقة صمت نسترجع فيها صدى هذا الصوت .

شـكرا .

ابو سلمى ، ابو السعيد ، عبد الكريم الكرمى . الجذع الذى نبتت عليه افناننا . رئيس اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين . قضى نحبه ، في اليوم الحادى عشر من تشرين الاول الماضى ، بعيدا عن وطنه فلسطين . لقد اجتمعنا اليوم لنقرا وصيته التى تركها لنا .

اوصانا قـائلا :
يـا احبـائى !
يا رفاق الامـانى :
قبلوا عني التراب الخضيبـا !

ولكن ، يبدو ان الحاكمية العسكرية الاسرائيلية الاحتلاليـة ترى في اجتماع الاهل ، للاستماع الى وصية الفقيد ، امرا يهدد امن الدولة ، الواحة الديمقراطية والانسانية . فاصدرت الحاكمية العسكرية الاسرائيلية الاحتلالية اوامرها بمنع فدوى طوقان وحلمى حنون وفؤاد شحاده (الذى اعادتـه قوات الاحتلال عنـد طلعة اللبن) والعديد من اشقائنـا من الادبـاء والشعراء وممثلى الراى العام في المناطق التى تحتلها الحاكمية العسكريـة الاسرائيلية الاحتلاليـة من مشاركتنا في الاستمـاع الى وصيـة شاعـر .

وليسمع النابشون عن مزابل الانتيكا ، المحتفلـون بمئة عام عـلى جابوتنسكى ! ليسمعوا صدى ثقافتنا الوطنية والانسانية .

ابو سلمى غنى وقال :

« فلسطين ! انا بنينا الحضارة
فوق العصور كما تعلمين
وحرية الفكر نحن الذين
رفعنا لواهـا كما تذكرين
ونحن الذين نثور على الظلم
والجهل والفقـر في كل حين
ومبدانا عـالم واحـد
وتخليد حرية العالمين » ..

وحين منح ابو سلمى جائزة اللوتس العالمية واقاموا له مهرجانا ضخما في بيروت ، في العاشر من كانون الاول ١٩٧٨ ، لهذه المناسبة . ارسلنا له رسالة تهنئة انهيناها بالجملة التالية :

« وان قطعت الحدود ما بيننا فانها لا تقدر على حجب اناشيدك عنا » .

وكانت التحية الاولى التى قرات في المهرجان . ذلك كان طلبه . فابو سلمى لم ينس فلسطين فقط بل لم ينس احباءه الباقين ، صبرا واملا وصمودا ، على هذا التراب الخضيب . كيف ينسى صناجة الحرية وحادى ركبها هذا الركب الباقى على العهد ؟!

ايها الاصدقاء !

لقد صنا ذكرياتنا مع ابى السعيد وحافظنا على اشيائه الغالية ، سرا مكنونا في ضمائرنا ، خوفا من عين الحسود ، حتى يومنا هذا . اما اليوم ، وقد اصبح ابو سلمى في منأى عن ظلم ذوى القربى وابناء عمهم فاسمحوا لي ان اكشف عن بعض هذه الاسرار :

لقد احتفظنا بمكتبه ، حتى يومنا هذا ، مكتبا (طاولة) في مقر مجلـة « الجديد » والان في « الاتحاد » . وهى تنبض بالحياة حتى يومنـا هـذا . واعتقد ان من حقه علينا ان نحاول بكل ما اوتينا من جهد اقامـة متحـف في حيفا لذكراه اما في بيته الاصلى في الكولونيـة الالمانية في حيفا او في مكـان مناسب على جبل الكرمل الذى جعله رمزا . لقد كان لقاؤنا الاخير ، فـوق هذا التراب الخضيب ، على ذلك الجبل الباقى لانه لا يمكن ازالته ..

ولكن اعز سر صناه في قلوبنا هو املنا ان تصبح قصيدته :

« فلسطين ! انا بنينا الحضارة
فوق العصور كما تعلمين » الخ ..

النشيد الوطنى الفلسطينى حين يزول احتلال الحاكمية العسكرية الاسرائيلية الاحتلالية عن المناطق المحتلة ويرفرف العلم المربع الالـوان فوق الدولـة الفلسطينية المستقلة في الضفة والقطاع ويسود سلام الشعوب العادل

ونحن الذين نثـور على الظلم
والجهل والفقر في كل حـين
ومبدانـا عالم واحـد
وتخليد حريـة العالمين ..

وفي صدر متحف عبد الكريم ، في حيفا الكرملية ، سوف يستقبل الزائـر الخاشع بيت الشعر من قصيدته الى ولده سعيد ، التى خص بها الاتحـاد ونشرتها في ٢٨ آب ١٩٤٦ ، تعبيرا من قلقه على مصير ولده وجميع اولاد شعبه ، القلق المثمر :

« يا ليتنى اجمع ما في الكون من تمـرد
حتى أرى محررا للوطن المستعبد » .

فحين شاهدنا الفتيان والفتيات ، اولادنا واحفادنا ، في رام الله والبيرة وبيت لحم وبير زيت ، يصطادون كما تصطاد العصافـير ، ادركنـا عـبء المسؤولية التى لا تزال تحملنا اياها الثقافة ووصية ابى سلمى .

وعزاؤنا ، بل يقيننا ، انه حين يجتمع كل ما في الكـون من حقد عـلى الثقافة يجتمع ، في الوقت نفسـه وفي المكان نفسه كل ما في الكون من تمـرد الثقافة — من طلعة اللبن حتى طلعة الكرمـل ومن جبل القفزة حتى كـروم طولكرم .

❋ من كلمة حلمـى حنـون — رئيس بلديـة طولكـرم ❋

انه ليحزنني اشد الحزن ان لا اتمكن شخصيا من حضور هذا الحشد الكريم من المواطنين الاوفياء لارثى شاعرنا الكبير (ابو سلمى) وذلك بسبب منع سلطات الحكم العسكري الاسرائيلية رؤساء البلديات وبعض الشخصيات الفلسطينية الوطنية من مغادرة مدنهم في الاراضي العربية المحتلة من وطننا فلسـطين .

ان ابا سلمى ، كما تعرفون ، هو ابن مدينة طولكرم وفلـذة كبدها . في طولكرم ولد ، وفيها امضى فترة طفولته وصباه ، في مدارسها الاوليـة درس وعلى مدارجها نشا وترعرع ، وفي ملاعبها تفتحت عبقريته ، وشدا الشعر اول ما شداه ، في هذا المناخ الطيب . وهو ابن عالمها الكبير سماحة الشيخ سعيد الكرمي الذي كان الى جانب علمه وسعة اطلاعه شاعرا مشرق الديباجة ولغويا حجة في اللغة والادب ، فتتلمذ فقيدنا « ابو سلمى » على والـده وقبس من علمه الغزير وغرف من ينبوع لا ينضب من الشعر والادب ونهج في ذلك نهج والـده .

نشا « ابو سلمى » مع النكبة وعاشها بكل جوارحه ، ذاق طعم الغربة والتشرد والحرمان ، فصبر وقاوم وناضل بجهده ولسانه وشعره ، ولمـا حلت النكبة الاولى نزح مع من نزحوا ، وترك الاهل والوطن دامـع العينين كسير الفؤاد ، ولكن نزوحه لم يكن هروبا من الميـدان . وابتعاده لم يكن تخليه عن المقاومة والنضال وانما كان تحرفا القتال وتحيزا لفئة ، واختياره لموقع آخر يكون فيه اكثر حرية وابعد اثرا في مقارعة الظلم والاحتلال .

اختار « ابو سلمى » سوريا البلد الصامد ليكون منطلقه الجديد يرسل منها صرخاته وتنبعث منها زفراته ، ولقد ابدع حتى لم يدع مقالا لقائـل ، وصال حتى لم يدع مكانا لصائل ، فطارت شهرته في الافـاق وتغنى بشعره اطفال امته وشبابها ، واصبح بدون منازع فارس الحلبة وشاعر النكبة

ويطول بي الحديث لو حاولت ان اشرح جوانب حياته المليئة بالعطاء ، فاترك ذلك للباحثين من رفاقه وعارفي فضله وهم كثيرون بحمد الـله ، غير انى ليفوتني في هذه المناسبة الاليمة ان اذكر ان شاعرنـا الكبير مـات في ديار الغربة . ولم يتح له ان يدفن في ثرى فلسطين التى انفق زهرة شبابه في الدفاع عنه والاشادة بكفاح ابنائها والتي كـانت هواه الاول ومعشوقته الخالدة ، ولكن مهما طال الليل فالصبح بعقبه ومهما طال الزمن فلا بد ان يتبدد الظلام وتشرق شمس الحرية ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وتهدأ ارواح الشهداء في مراقدهم ، فالى جنات الخلد يا ابا سلمى مع الصديقين والشهداء .. والسلام عليكم .



❋ من كلمة المحامى حنـا نقـارة ❋

لقد ذهب ابو سلمى ، صديق العمر ، زيتونة فلسطين ، وتركني وحيدا شاني شان ذلك الذى قال :

ذهب الذين احبهـم   وبقيت مثل السيف فـردا

اقول هذا لا فخرا ولا تفاخرا وانما لتعبير عن الوحدة بكل ما لكلمـة الوحدة من معنى .

تنقل ابو سلمى من مكان الى اخر في انحاء الوطن العربى فعرفتـه دمشق وبيروت والقاهرة وعمان وغيرها ولكنه ظل فلسطينيا امينا مخلصـا لوطنـه فلسطين حتى الرمـق الاخير من حياتـه .

عاد ابو سلمى ، الذي ولد في طولكرم وترعرع في دمشق في اواخـر سنوات العشرين الى فلسطين ، الى وطنه الحبيب ، واستقر في القـدس وشكل مع صديقيه ابراهيم طوقان ، شاعر فلسطين ، وجلال زريق الشاعـر الاستاذ ثالوثا ادبيا اشغل الناس والصحافة والمحافل الوطنية واوجد الشعر والادب الفلسطيني الحديث .

وابو سلمى مارس الوظيفة وعمل مع المرحوم ابراهيم طوقان في الاذاعة ودرس المحاماة ونال شهادتها . وفي مطلع الاربعينات جاءنا الى حيفا بقامته الفارعة وراسه المرفوع ابدا وابتسامته العريضة محاميا يعمل مع زميلـه المحامى صلاح الدين العباسى . كان المرحوم ابراهيم طوقان قـد انتقـل الى جوار ربه واصبح ابو سلمى شاعر فلسطين .

وكانت قصائد ابى سلمى الوطنية الثورية ، « وادى الحـوارث » و « جبل النار » و « جبل المكبر » وخالدته الى « ملوك العرب » أو « لهب القصيد » كما اسماها في ديوانه ، قد سبقته الى حيفا . فاستقبلته المحافل الوطنية والثقافية والاجتماعية بما يستحق من تقدير وتكريم فتزاملنا وتعارفنا الى آخر ايام حياتنا .

كنت آنذاك رئيس النادى الارثوذكسى العربى وكان النادى نجما صاعدا . ورغم الاسم الطائفى كان يضم الاعضاء من جميع الطوائف من القيادة الوطنية الى المثقفين وغيرهم وكانت طاقة ابى سلمى الوطنية والادبية والشعرية تتفجـر وهو لا يزال في عنفوان شبابه ، فانضم الى النادى واصبح رئيس اللجنـة الادبية وغدا النادى في عهده مركزا وطنيا مشعا ومنارا ثقافيا مضيئا .

وفي هذه الفترة بالذات نشات عصبة التحرر الوطني ، الوجه الاخـر التنظيم الشيوعى في فلسطين لتشق طريقها بين الامواج المتلاطمة فانحزنـا نهائيا الى اليسار واصبحنا من مؤيدى العصبة ورفاقها وخطبائها . شاركنـا في الحركة النقابية العمالية الجديدة ومثلنا مع لفيف من قادة حيفا الوطنيين نقابة عمال شركة بترول العراق في المفاوضات التى دارت مع الشركة في اضراب العمال الكبير ، دافعنا عن العمال امام المحاكم ، جمعنا التبرعات لاستمرار صدور جريدة « الاتحاد » وجمعنا التبرعات ايضا للنقابات والعمال المضربين ولايفاد وفود العمال الى المؤتمرات العالمية .

واستمر نشاطنا الوطنى والادبى من خلال عصبة التحرر الـوطنى والنادى الارثوذكسى العربى وحركة المثقفين العرب والحركة العمالية الى ان وقعت النكبة وتفرقنا أيدى سبا .

وصلنا معا من عكا الى بيروت وتلاقينا يوميا وعشنا ماساة اللاجئين في بيروت وصيدا وعلى الحدود . وعملنا في مكتب مساعدة اللاجئين في مقره بمكتب حسين العوينى وحاولنا تجنيد اللاجئين والعودة معهم الى الوطن فقابلنـا المرحوم رئيس الوزراء ، رياض الصلح ، والمرحوم زعيم حيفا ، رشيد الحاج ابراهيم والمرحوم أحمد الشقيرى ، مندوب فلسطين في الجامعة العربيـة والمطران حكيم الذى كان قد عاد من حيفا فلم ننجح بعقد مؤتمر للاجئـين والعودة بشكل جماعى. لم نجد لنا مخرجا ، فقررت العودة متحديا ، ولكن ما يكون بعد ان ادركت ان البقاء والعيش على اكاذيب مجلة « الشرق الادنى » ووعود الجامعة العربية واراجيف الدول العربية هى انتهاك للحد الادنى من الفطنة والذكاء .

وهكذا ودعت صديق العمر ، ابا سلمى الذى لم يستطع المجيء لبعـد عائلته عنه ، متعاهدين على الالتقاء القريب في الوطن ، فاعتقلت ثلاثة اشهر ونصف وأفرج عنى وبقيت في الوطن .

وطال الانتظار وانقطعت الاخبار واصبحنا في واد وأصبح احباؤنـا في واد .

كنت اعرف ان ابا سلمى استقر في دمشق ولكنى كنت اخشى ان اسيء اليه اذا ما راسلته لان العرب في اوطانها واللاجئين في تشردهم كانوا ينظرون الينا ، نحن الباقين ، نظرة الشك والريبة ان لم نقل الخيانة .

وفي سنة ١٩٦٨ وبعد النكبة الثانية وبعد انقطاع دام عشرين عاما وفي موسكو قررت ان اكتب الى ابى سلمى ولم أكن اعرف له عنوانا سوى انه يقيم في دمشق وان له صلة بالاذاعة . قلت في نفسى ان مواقفنا وصمودنـا ونضالنا اصبحت معروفة ولن تضير رسالتى ابا سلمى بشيء . فكتبت اليـه رسالة مطولة حملها الى مصر واطلع عليها رجاء النقاش الذى امر عـلى تصويرها ونشرها فرفض ابو سلمى خشيـة ان يلحقنى اذى ولكنه عقـد اجتماعا في دمشق في احد نواديها وتلا الرسالة دفاعا عنا وعن شرفنا وكرامتنا.

وهكذا عادت الصلة فعملنا على اللقاء بعد طول الفراق والتقينا في صيف عام ١٩٧٠ على تراب صديقنا الاتحاد السوفييتى واحتفل اصدقاؤنا السوفييت بهذا اللقاء التاريخى وفي مقدمتهم صديق الصديقين السفير المتقاعد عبد الرحمن سلطانوف . ما اعز اللقاء بعد الفراق . وبعد عشرة أيام اقلتنا الطائرة لتهبط بى في قبرص وليبقى ابو سلمى فيها راجعا الى بيروت بعيدا عن وطنه .

وكرت الايام فاذهب مستشفيا الى موسكو عام ٧٣ وتكون حقـائبى محزومة جاهزة للسفر الى مصح في القفقاس فيبلغنى ان ابا سلمى في موسكو يحضر اجتماعا للجنة السلام فاضرب عن السفر لابقى الى جانبه بضعة أيام .

وتشاء الصدف ان يكون أبو سلمى مندوبا عن لجنة السلام الفلسطينية وأن اكون مندوبا عن لجنة السلام الاسرائيلية الى مؤتمر السلام العـالمى الذى عقد في صوفيا عام ١٩٧٤ . فنلتقى ثانية على تراب وطن اشتراكى آخر ويدوم اللقـاء اسبوعا . واتفقنا على اللقـاء اخيرا في اول ايلول المنصرم في بـراغ .

ولكن المرض عاجل ابا سلمى وهو في موسكو مستعد للسفر الى براغ وتصلنى الاخبار الى براغ ان ابا سلمى نقل الى المستشفى وانه قد اجريت له عملية ووضعه لا يسمح باجراء مقابلات او محادثات فاعود ادراجي مقهورا مخذولا .

لقد حملت اليه الامانة التى حافظت عليها طيلة ٣٢ سنة . حملت اليه قصائده واوراقه التى جمعناها والتى كان ينتظرها لاخراج مجموعة كاملـة لشعره وآثاره الادبية . لقد حرصت عليها حرصى على بؤبؤ العين ورفضت ان اسلمها الى اى كان مصمما على نقل هذا الكنز الباقى بنفسى وتسليمه الى ابى سلمى يدا بيد لكن المنية عاجلته . لقد اودعت هذا الكنز ، كنز الشعب العربى الفلسطينى ، في خزانة حديدية في براغ لدى رفيق عزيز لتسليمه الى ابى سلمى يدا بيد .

ايها الحفل الكريم ،

لن تستطيع في حفل تابينى ان نلقى على تراث شاعرنا الكبير ، شاعر فلسطين وزيتونة فلسطين الباقية . وفي رايى ان ما يميـز شعـر ابى سلمى الوطنى والسياسى هو الثورة . كان ثائـرا على الاستعمار والانتـداب والصهيونية ، على الملوك والزعامة التقليدية والرجعية العربية ، الى جانب التزامه بحب وطنه فلسطين الى حد العبـادة .

وقبل وفاته انتخب ابو سلمى رئيسا لاتحاد الكتاب والصحفيـين الفلسطينيين بعد ان كرس حياته على مدى اكثر من ٥٠ عاما بقلمه وشعره وقلبه لكل ذرة تراب من وطنه فلسطين وشعبه الشعب العربى الفلسطينى .

قر عينا يا ابا سلمى لقد تركت اجيالا من الشعب الحر الابى ومن الشعراء والادباء الاباة . درجوا على حب وطنهم وشعبهم وشبوا علـى العهـد لتراثك ووطنيتك مخلصين لشعبهم العربى الفلسطينى ولوطنهـم فلسطين حرة كريمة . ستبقى للاجيال القادمة ببطولاتك وتضحياتك مشعـلا وهاجا مضيئا في تاريخ شعبنا .

وداعا يا صديق العمر وداعا ايها الصديق الصدوق وداعا يا اخى الكريم ، رب اخ لك لم تلده امك ، هكذا كنا وهكذا لا ازال وهكذا سابقى الى ان يضمنى الرمس .

❋ من كلمة المهندس ابراهيم الدقاق ❋

لن اطيل عليكم .

ولن اطيل عليك يا ابا سلمى .

رسالة قصيرة احملها لك من شعبك الذي يعيش ماساة الاحتلال .

رسالة نسجتها جراحات بسام الشكعة وكريم خلف ، وحملت لون دم تفريد البطمة ولينا النابلسي وناجح ابو عليا .

رسالة ترشح عذابات القواسمى وملحم ونزلاء السجون الاسرائيلية .

رسالة تحمل تاريخ جرح وامل شعب ونضال سواعد استلهمت نهجك .

عرفناك من خلال الكلمة يا ابا سلمى ، من خلال التفعيلة ، من خلال النغمة . لكنهم يقتالون الكلمة في مدارسنا والنغمة والبسمة من فوق شفاه اطفالنا .

عرفناك من وضوح رؤياك وعنادك الانساني .

تشبهنا بك . تحول موقفنا الى عناد انساني ، الى ملحمة انسانيـة كلماتها الاصرار وفواصلها المواجهة والتحدى .

لقد اكدنا للعالم ، بنضالنا ، اننا شعب لن يموت . ونعيد تاكيد حقنا في الحياة الحرة الكريمة .

اننا في الارض المحتلة جزء لا يتجزا من شعبنا الفلسطيني .

واننا كشعب فلسطيني نرفض الاحتلال فوق ارضنا ونقاومه ونرفض الوصاية ونقاومها .

لن نسمح بان يزيف راينا او تصادر حريتنا من اي كان .

وحق تقرير مصيرنا حق لنا ، لانه حق انساني .

واختيارنا لا يحيد عن موقفنا في اننا نريد تحرير ترابنا الوطني وان نتجمع في بلدنا ونعيش بسلام وامن في دولتنا المستقلة .

لن نمكن احدا من اخراج قضيتنا من مركزيتها . وستبقى القضيـة الفلسطينية ، قضية حقوقنا الوطنية ، تحتل مركز الصدارة كقضية تحرر وطني وقومي .

نحن لا نعتدي على احد ولن نسمح للاعتداء ان يستمر علينا ... نعم ان نسمح .

نحن نقف مع العالم ، مع رايه ، مع ارادته ، مع قراراتـه في الامم المتحدة . لاننا شعب متمدن يؤمن بالسلام والحق ، ويؤمن بالاخوة الانسانية ، ويقف بحزم ضد الامبريالية وكل اصناف القهر الاجتماعي والقومي .

سننسج السلام بارادتنا وارادة كل الشرفاء في العالم ، لاننا نريـد لاطفالنا واطفال العالم ان ينعموا بالسلام .

لسنا سعداء بما نحن فيه من عذابات ، لكننا نقاوم .

لسنا سعداء بالممارسات الاسرائيلية ، لكننا نقـاوم .

لاننا ضد كل هذه الممارسات من منطق انساني . ومن منطلق قومي . ومن حقنا مقاومتها والوقوف ضدها . ونثمن عاليا موقف كـل النـاس الشرفاء الذين استلهموا كلماتك المتفائلة ووقفوا في صفك . في صفنا . في صف الحق .

هذه رسالتنا يا ابا سلمى ... رسالة ضمير الى ضمير .

وتحياتنا للجنة التابين .

وتعازينا الشعب الفلسطيني .

ابو سـلمى

فلسـطين

(القصيدة التى اقترحت نشيدا وطنيا فلسطينيا خـلال حفـل التأبـين)

فلسطـينُ ! يـا حلـم الثائريـن
فلسطـين ! يـا وطـن الخالدين
اطلـي على افـق الارجـوان
معطـرةً بشـذا الدّارعـين
وسـيرى على ربـوات الزّمان
مجنحـةً بجهـاد السنـين
تنـام عـلى راحتيـك النجـوم
وفجـر الامـانىّ فـوق الجبـين
وخلفـكَ جلجلـةُ الخافقـين
تهـاوَت عـلى الظلـم والظالمـين
وشعبـك يزحـف فـوق اللهيـب
ويقسـم باسمـك ان لا يديـن
ترابـك ، يا طهـرَ ذاك التـراب
يغنى ، فيحلـو الهـوى والحنـين
بناتك خلـفَ دُروب الجمـال
وفـوقَ الجبـال دروبُ البنـين
فلسطينُ ! إنـا بنينـا الحضارة
فوقَ العصـور كمـا تعلمـين
وحريّـةَ الفكـر نحـن الذيـن
رفعنـا لواهـا كمـا تذكريـن
ونحـن الذيـن نثـورُ على الظلم
والجهـل والفقـر في كـل حـين
ونحـن الذين حملنـا الرسـالةَ
للأولـين وللآخريـن
ونحـن الذيـن خلقنـا الجهـاد
ونحن الذين حمينـا المريـن
ومبدانـا عـالمٌ واحـدٌ
وتخليـدُ حرّيـة العالمـين

مجنون فلسطين

قصيدة : سميح القاسم

في استقبـال العائـد مـن الحيـاة العائـد مـن الموت
الشـاعـر عبـد الكريم الكرمى « أبـو سلمى »

مـات وهمـا . فهـل تعيشين وهمـا   يـا التي كنت منه روحا وجسما
ارقتـه الحيـاة في رمـق المنفى ، وآلى لـن يقطـع المـوت نومـا
وهـو مـود بنشفـة مـن بقـاء   كى تظلى عبـر الردى لـه نعمى
كيفمـا شئتـه اقسـام وولـى   وبمـا تشتهين اكـرى وارمـى
انت من خلـدته « مجنـون سلمى »   يا فلسطين ، والذكرى ، انت « سلمى »
باركيـه في المـوت حبـا وشوقـا   لرحـاب نمتـه طينـا ونجمـا
امحلتهـا طوالـع سيئـات   فتصـدى بالخصب عشبـا وغيمـا
عـاشق عـاشق تجسـد بالعشق وجلى بالعشق طيفـا فحلمـا
وامنحيـه عـلى الهجيـرة ظـلا   وارفديـه من غنـم حبـك غنمـا
يـا فلسـطين ! واشـددي منه ازرا   واعيني فجـرا على الليـل همـا
لا تقـولي حـم القضـاء .. فـلا غير الكفـاح المسكـون بالهـول حمـا
لم يـزل صوتـه يـرف مـع الرايـات حمـرا . ويلهـب العـزم عزمـا
لـم يـزل عاصفـا يـدك عروشـا   فرخـت ، للعدى ، ظلامـا وظلمـا
يـا ملوكـا كـانوا وظلـوا عبيـدا   للعبيـد الغـزاة بـرا ويمـا (*)
تلـك تيجانكـم نعـال الاعـادى   عـالقات في الارض عسفـا ولؤمـا
كم شننتـم ، على المنـابر ، حربـا   وقعدتـم في الحـرب صمـا وبكمـا
لعنـة اللـه ! هـل يتـم إسـلام   بايـع الجهـل واستـزاده علمـا ؟
يوسـع النفـط والبنـوك صـلاة   ويرى الطـب يوم يتخـم ، صومـا
امقيـل مـن العثـار كسيـح ؟   ودليـل في المدلهمـة اعمـى ؟
فاعصفى يـا ريـاح نـارا ونـورا   وانزفي يـا جـراح شهـدا وسمـا
واخطفى يـا بروق نصـلا رهيفـا   واقصفى يا رجـوم هدمـا وردمـا
جلجلـي زلـزلي وإجّـي وشجـي   في غـرام يعـود باسـم المسمى
طفـح الكيـل ! والعروبـة لغـو   وصغـار الحكـام اكبـر حكمـا
يعلفـون الجهـاد غربـا وتثنى الخيـل شرقـا والشـرق ينفـض ضيمـا !
يـا ربـوع الاحـواز يـا بنـت عمى   كذبـوك الوعـود خـالا وعمـا
مـن يقـاوى في القلـب داء خبيثـا   ايـداوى جرحـا قديمـا المـا ؟
يـا ربـوع الاحـواز لا هنت يومـا يشهـد اللـه ، عندهـم هنت دومـا
يعربيـون رايـة ولسانـا   بيغنيـون نيـة ومنمـا
شيخهـم مهطـع ينـادى بمصـر   في مـزاد يبيـع بالغـرم غرمـا
هيـرع في الصـدام نـزاع سلـم   دونـه المـوت في الكريهـة غمـا
اى سلـم ؟ وفي الغـزاة يمـين   غلظوهـا ، ان يردفـوا الجـرم جرمـا
اى سلـم ؟ ونصـل صهيـون في الشريـان نـاز . والقدس في السبى كلمى ؟
طفـح الكيـل فلتمـد المنايـا كيـف شـاءت رواقهـا المدلهمـا
يقصـر الـدرب بالخطـا يـا بـلادي . والمفـدون لا اسـد واسمـى
مفتـدوك الآتـون في وضـح التـاريخ شمسـا تضيء بالحـق غشمـا
في المتـاريس يولـدون رجـالا ويموتـون دون حضنـك يتمـا
وتـدوّي على السـديم قيـامات ويحلـو للموت ان لـن يطمـا
فاسمعيهـم عبـر المجـازر صيحـات بطعـم الزيتـون : بوركت امـا
واشهديهـم عـلى المشـارف . فوجـا إثـر فـوج مـا بين رام ومرمى
ويعـودون ! ذاك عهـد ، يعـودون رشاقـا ويرهـق الشـم ضمـا
ومغنيـك عـائد .. باركيـه طاويـا خلفـه التنـافي سحمـا
ويـرى الكرمـل الملـوع « سـلمى » والجليـل المذبـوح في القيـد « سـلمى »
وقبـاب القـدس الاسيـرة « سلمى » واساطيـر وردة الـدم « سـلمى »
وعنـاق الثـوار والنـار « سلمى » وحجيـج الفـداء والحـب « سـلمى »
عـاشـق عـاشق تجسـد بالمـوت وجـلى بالموت روحـا وجسمـا
انـت مـن خلـدته « مجنـون سلمى » .. يا فلسطـين والذكـرى ..
انت سلمى !

(*) عهدت « برا وبحرا » الا ان اليم هنا اوقع لانها تعني البحر بالعبرية ايضا !

* مـن كلمـة الشاعـر توفيـق زيـاد *

اذا صح تعريف قضة بشاعر فابو سلمى هو القضية . هو فلسطين نفسها . هو القضية بجميع مراحلها : الكفاح الوطنى والنكبة وما بعد النكبة .. حتى لنحسبن بان القضية هى هذا الانسان نفسه وليس الشاعر فقط . وشعر ابو سلمى هو فلسطين ذاتها ارضا وشعبا وقضية . وحيثما تجولت فيه ترى اليرموك المنساب وحطين المطلة من جبين التاريخ والكرمل الشامخ وبحر عكا وغزة هاشم والقدس العتيقة . وترى كل مراحل العذاب والنضال .. والتشرد والحنين .. دموع المأساة ودموع الفرح .. المعاناة والتفاؤل والرغبة الاصيلة المتوقدة كالجمر الى الحرية .

فى حياته محطتان : داخل الوطن وخارج الوطن . وفى شعره وكفاحه مرحلتان : شعر الوطن الحر وشعر الحرية الاجتماعية . وقد وعى ابو سلمى منذ البداية دور الشعب ، الجماهير .. الاساس فى المعركة من اجل الحرية فهتف :

ثورة الشعب طهرى كل ارض
واعطمى كـل من طغـى وتجبـر
فيعيش الانسـان حرا طليقـا
وينير الطريـق شعـب تحـرر

وقد كشف ابو سلمى عن اعداء الشعب الحقيقين واشار اليهم بكل شجاعة ووضوح : الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية هم العدو وضدهم يوجه رأس الحربة . ومثل زميله ورفيق دربه ابراهيم طوقان حذر من المأساة وحذر من الزعامة التقليدية التى ترى : « ان مصلحة بريطانيا ومصلحتنا واحدة » . تماما كما يرى السادات اليوم « مصلحتنا ومصلحة امريكا واحدة » . هذه هى لغة الخيانة . ومن هنا لم ير ابو سلمى دور الشعب فحسب .. بل اعتبر الطبقات والفئات التى تاكل خبزها من عرق جبينها هى الشعب . وطموحه كان الى وطن محرر اجتماعيا يحكمه حقا ابناء الشعب وليس الى وطن يحرر سياسيا لتباع حريته من جديد بشكل آخر . وهذه هى تجربة كل شعب فلسطين التى ادت الى استبدال القيادة العاجزة التقليدية بقيادة شابة ذات رؤية واضحة تقدمية .. قيادة جاءت من لهب المعركة وصميم الشعب متمثلة فى منظمة التحرير الفلسطينية .

وفى مرحلة التشرد اثر النكبة .. كانت جراح ابى سلمى هى التى تضىء فيغذ المسير . كان شعره شعر قضية لم تهزم وهى منتصرة حتما . وكان شعره سلاحنا ومعيننا الذى لا ينضب وكان زوادتنا ونحن نلأم جراح شعبنا وكذلك فى الحلقات الادبية والمطبوعات وفى السجون والمظاهرات .. واليوم .. شعره سلاح ضد الاحتلال .

* من كلمة الدكتور اسحق موسى الحسينى *

يـا ابـا سلمى !

لا ادري من اي جانب اتحدث عنك . اأتحدث عنك شاعرا مبدعا سلس العبارة قوي الاسر يتطاير الشرر من عباراته ليضيء الطريق ويلهب المشاعر ؟

ام احدث عنك مناضلا قارع الاستعمار قرابة نصف قرن لا يهدأ لـه بـال ولا تلين له قناة ؟

ام اتحدث عنك رفيق درب طويل شانك شرب المر حتى الثمالة وأثر الاخشيشان على الدعة والسفر على الاقامة والكر والفر على الاستسلام ؟

ام اتحدث عنك صديقا وفيا بشوشا ضحوك السن يحسن الكفاء ويبذل العطاء بتواضع وسخاء ؟

ام اتحدث عنك انسانا وديعا حبيا ينكر الكبر والسخف ويبغض التكلف والرياء ؟

يـا ابـا سلمى !

كان آخر لقائي بك فى واشنطن قبل نحو عامين ، وكنت يومئذ فتي الروح عذب الدعابة . وما كنت احسب انك تفارق الدنيا على عجل كانك على موعد مع صديق حميم .

لقد مت غريبا عن الديار و تت من كان يعشق الدار ويقبل الجدار ويهوى الاحباب ويخلص للصحاب . لقد صغت من حنينك الى وطنك سلاسل من ذهب تطوق بها اعناق الحسان . وصنعت من ثورتك على الظلم قيودا من حديد تقرع بها الطغاة والمستبدين .

يـا ابـا سلمى !

ان يوم الحساب قريب . فنم قرير العين مطمئن البال . فقد رفعك شعرك الى المقام الذي تستحق وادخلك كفاحك فى رحاب الله مع المجاهدين الابرار .

الى ابى سـلمى .. زلزلـة باقيـة

* قصيدة : على الخليلى *

عتـق جراحـك وانبلـج وطنـا
وانثـر قصيـدك بينهـم علنـا
وادفـع برايتـك التـى خفقـت
زمنـا تروّض دونـه الزمنـا
فمـك الـذى اعطـى هنالـك ام
دمـك الـذى مـا جف او وهنـا
جلجلت بعـدك بالصـدى ، فاتـت
زيتونـة تستمطـر الكفنـا
هـل عـاد ؟ تنتشـر الرؤى مدنـا
ضمـت على اوجاعهـا مدنـا
حمـل « المشـرد » كـل مـا حملـوا
جيـلا فجيـلا ، شامخا لسنـا
من ثـورة القسـام ، عاصفـة
للفتـح ، للانسـان .. مؤتمنـا
سبعـون مـرت ، كيـف يوجزهـا
بعـض النشيـد ، وبعض ما فطنـا ؟
يـا طولكـرم .. طالمـا احتضنـت
منـه الشبـاب ، وطالمـا احتضنـا !
حتـى تناثـر فى عواصمهـم
فتنـا يفتـح فى الشجـا فتنـا
وامتـد زلزلـة ، فارعبهـم
ان الزلازل كانـت السكنـا
قالـوا : الملوك ؟! فقال : بئس هـم
دحروا .. ومـا زال المـدى عطنـا
هـذى فلسطـين التـى عشقـت
عينـاك .. هـلا تحضـن البدنـا
ايـه ابـا سلمـى .. ، وان وقـرت
صيحاتـك الغضبـى لهـم اذنـا
للنيـل .. ما للنيـل من سبـل
ضاقـت ، وضاق بهـن مرتهنـا
بعض يخـون ، وبعضهم همـل
عفـن يزاحـم تحتـه العفنـا
عاصـرت يـا ابتـى جرائمهـم
وكشفـت اقبحهـم اذا حسنـا
خانـوا .. وخانـوا ، كالدمى اخترموا
فكان فى اعناقهـم رسنـا !
لا باس ! يكتمـل النشيـد ، ومـا
فى الصـدر يحـرق دونـه الوسنـا
للنـاس ، للفقـراء ملحمـة
تاتـى وتحفـر للوغـى سننـا
فشعوبنـا اقـوى ، بكـل يـد
غلابـة تتقحـم المحنـا
بالجـوع ، بالهطـال من دمنـا
تخضـر سنبلـة هنـاك ، هنـا
آمنـت بالشهـداء مـا سقطـوا
ثمنـا تجـدد بعـده الثمنـا
آمنـت بالحجـر الذى هتفـت
فيـه الاصابـع نابضـا خشنـا
آمنـت .. للمقهـور دولتـه
فاطلـق جناحـك ، وانبلـج وطنـا

* من كلمة الدكتور أمين الخطيب *

سلام عليك ابا سلمى ، سلام على روحك الطاهرة ، سلام على الارض التي انجبتك فكنت لها خير ما يكون الابن البار .

سلام عليك وقد كنا ننتظر ان نلقاك حين تتهدم الاسوار وتزول الحدود ويعود النازح الى ارضه ، كنا ننتظر ان نلقاك يا ابـا سلمى على ارض فلسطين ، الارض التي انبتتك ورعتك ، سلام عليك ابا سلمى فى الخالدين .

جئتكم من كل احياء وشوارع القدس القديمة التي عشقها ابو سلمى واحبها ، دارسا فى كليتها العربية ومدرسا فى مدرستها الرشيدية ، حيث له فى كل شارع ذكرى ، وفى كل حي غرسة نمت على يديه وامتدت جذورها فى ارجاء الوطن تعمق الصمود والبقاء .

لقد عرفت ابا سلمى مع ابناء جيلي ، وتتلمذت على يديه ، وكنت واحدا فى هذه الاجيال المتلاحقة التي اشبعت حب الوطن من حروف قصائده ، واشربت عشق الارض من ثنايا كلماته .

ولقد عشنا معه بقلوبنا فى تشرده ، وعشنا معه المتصاقه بذرات قضيته . وعشنا معه فى حنينه وشوقه :

يـا فلسطين وكيف الملتقى	هل ارى بعد النوى القدس ترب
عبـق السؤدد فى ذراتـه	واناشيد الهوى فى كل شعب

وعشنا معه ورنه على الخنوع .. وعلى التيه :

ايها النازحـون كيف تهاويتم	نجومـا على رغيب البطـاح
اين انتم ان القلوب تنـادي	فيحول النـداء رجـع نـواح
ليتكم فى ملاعب الحرب كنتم	فى فلسطين وحدكم فى الساح

وعرفناه مجاهدا فى رحاب قضيته محترقا من اجلها :

قد قطعنا درب الحيـاة ظمـاء	وحملنـا على الشفاه القلوبـا
وعشقنا الوغى ثلاثين عامـا	ونفرنـا لهـا شبابـا وشيبا

وعرفناه واعيا ابعد كل ما يدور حول قضيته ، واضعا اصبعه على موقع جراحها ، منددا باولئك الذين ينادون بشعارات انقاذهـا فاذا بهم تماسيح وتماح .

قل لمن يدعي العروبة ما كنت عليها الا يـد السفاح
اسد خادر عليهـا ولا يسمـع منك الاعداء غير نبـاح

* *

هذا هو عبد الكريم الكرمي ، اتخذ منذ مطلع شبابه دورا رائـدا فى مسيرة امته ، ولم تقعده الايام والسنون عن متابعة الطريق الذي سبقه اليه رفيق دربه وحياته الشهيد عبد الرحيم محمود ، حتى قضى عاملا مكافحا بعد ان جعل من نفسه صوت فلسطين الثائر فى كل منتـدى ونـاد ، لم تغره المناصب ، ولم يعترف بالتقسيمات المصطنعة والولاءات المزيفة والشعارات المتلونة ، فظل كما هو .. فلسطيني الروح عربي القلب ، كبيرا فى فلسطينيته ، شامخا فى قوميته العربية ، عزيزا فى ذاته ، رائدا فى اخلاقه وثباته امام كل ريح عاتية طارت لها قلوب والوية وزعامات .

* من كلمة الكاتب محمـد على طـه *

ما عرفته ، ولا شربت القهوة معه ، وما سمعت صوته ابدا . ولكنني منذ عرفت الحرف احببته وتوطدت علاقتي به فصار صديقا وقريبا واستاذ .

ما قابلته الا ان صورته انطبعت فى ذهني ، تخيلته رفيقا كنسيم الصباح على روابي الجليل ، كالندى على صنوبر الكرمل واعشابه ، كملمس الورد فى تل الازهار ، حين يتفجر قلبه حبا لعذارى الوطن واهله ، للتراب والدار ، للنهر والجدول والنبع ، للسهل والجبل ، للحاكورة والزيتونة والغيجن .

ورايته شديدا كالعاصفة عندما يثور قلبه غضبا على الملوك والمطايا ، على المستعمرين واشباه الدول .

حمل فلسطين فى راحتيه ، قبلها ووضعها فى قلبه منذ نصف قرن . ما عشقت عيناه سواها ، ما سبح لسانه الا بآلائها .. وما ضم جبينه الا مفتاحها ، وما آمن الا بترابها وبشعبها ، ورأى فى « القسام » كرملها وجرمقها . فلما هاجرت العصافير رأى فى « القسام » منارا لدرب عودتها .

احب ترابها « فيا طهر ذاك التراب » وصار الحب دينه وذرات التراب حروف مصحفه .

فى صباه وشبابه شاهدهم يذبحون الوطن « من الوريد الى الوريد » فصاح من اعماق صدره « قوموا » ولا تعتمدوا على المطايـا والاذنـاب المستعمرين . لا تعتمدوا على من يبصمون على القرار . المصير بيدك ايها الشعب

وكانت النكبة ، فحمل صورها فى عينيه هوانا وعذابا ... وحين عزت الديار ، حول قلبه ، الى دار لشعبه .

فيا قلب ابي سلمى ، عجبت لك تضم فلسطين من المطلة الى رفح ، من النهر الى البحر ، تضم صخرها وترابها ، شجرها ونباتها ، اهلها واطيارها ، احزانها وجراحها .

ترى ما هذا العشق السرمدي يا نبي العاشقين ؟، ما هذا الحب الازلي الذى يرسم خارطة فلسطين فى جسد المراة فينطبع فى قلب ابى سلمى ؟!!

قلب مجاهد ما عرف الراحة ، يتنقل من معركة الى معركة ، من جراح الى جراح ، لا يعرف الا ديمومة الحرب والحب .

فلسطين !

كما حاربت من اجلك احببتك اكثر .

فيا قلب شاعر فلسطين

كم سمعنا الكرمل يناديك فعادله تذكرك .

وكم سمعنا الشاطىء الغربي يبكيك فامواجه لا تزال تحن لشعرك فى ذات الخال .

والكرم والبيدر والحواكير واغاني الرعاة وسواعد العمال تمد ايديها لتحتضنك .

فيا تراب دمشق ان تراب فلسطين يطلب منك ان تعيد ما استعرت !

* من كلمة السيد عبد الحميد ابو عيطه *

بوفاة ابي سلمى فقدت الحركة الادبية العربية والحركة الوطنية والانسانية التقدمية علما فذا من اعلامها . لقد انتهت حياة ابي سلمى ، ولكن هذا لا يعني انتهاء مشاركته فى ثورة وكفاح شعبه ، فان كلماته واشعاره واعماله ستظل تفعل فعلها فى الاحياء منا ، حتى تصل سفينة الشعوب الى غايتها ، فلا شيء اقوى من الموت ، سوى الكفاح من اجل انتصار الحياة ، وهذا هو معنى الخلود للرجال العاملين . ولسوف تبقى ذكرى ابي سلمى عالقة فى القلوب ، وستبقى اعماله وكتاباته نبراسا يضيء الطريق امام الاجيال القادمة .

لم يكن فقيدنا شاعرا كبيرا واديبا فحسب ، على الرغم انه تبوأ عرش الادب الثوري الفلسطيني ، بل كان مكافحا عنيدا ضد الاستبداد والمستبدين . قد اكتشف تآمر وخيانة الرجعية العربية (ملوكا ورؤساء) وتآمرهم على القضية العربية عامة والقضية الفلسطينية خاصة ، وقد ترددت صرخته فى جميع ارجاء العالم العربي ، محذرا من الملوك والرؤساء العرب ، فاضحا عمالتهم للاستعمار ، ومزلزلا الارض من تحت اقدامهم ، وداعيا الى الاعتماد على الجماهير الشعبية المكافحة .

وقد ردد جيلنا هذه الاشعار الثورية الملهبة ايام الانتداب ونحن على مقاعد الدراسة ، وتحولت قصائد ابي سلمى الى صرخات وطنية دوية ، يهتف بها الناس فى خضم معاركهم ، كما انشدت جماهيرنا العربية هذه القصائد الثورية ، التي تنضح كفاحا وحبا للحياة وثقة بالمستقبل ، ايام الحكم العسكري الجائر وبعد واثناء مظاهراتها ومهرجاناتها الكفاحية ، وكانت وما زالت سلاحا فى ايدينا ، اقوى من كل سلاح . لقد آمن ابو سلمى انه على الرغم من الجوع والحرمان ، ومن التشرد والخيام ، فلا شيء يستطيع ان يزعزع ثقته بان ارادة شعبنا ، مثل كل الشعوب .

لقد توفي ابو سلمى فى ارض الغربة ، بعيدا عن الوطن الذي احبه ، ونحن اذ نؤبنه ، فانما نؤبن الالاف من ابناء شعبنا الفلسطيني البطل ، الذين توفوا فى ارض الغربة ، شهداء الحرية ، ضحايا العدوان والاقتتال ، ضحايا خيانة الرجعية العربية وعدوان حكام اسرائيل واسيادهم الاستعماريين .

ان الاعمار لا تقيم بعدد ما شغلت من اعوام ، بل بما اثمرت من خير ، وما قدمت من خدمات مثمرة للاحياء وللاجيال القادمة . وهذا هو معنى الخلود للرجال العاملين المكافحين .

ان قصائد وكلمات واعمال ابو سلمى رفعته الى مصاف عمالقة الادب العالمي ، المكافحين من اجل شعوبهم ومن اجل قضية الحرية والانسانية .

ولسوف يخلدك التاريخ فى اروع كتبه يا ابا سلمى ، يا انضر عشب فى انضر ثرى لانضر مستقبل .

* من كلمة الدكتور فيـاض فيـاض *

لم يعشق ابو سلمى اسما كاسم فلسطين فكان عاشقها الموله وما تعلق قلبه بهوى كهواه لارضها فكان اسير هواها . كان فى غربته القسرية القاسية لا يرى العالم الا من خلالها وهذا ما يعبر عنه فى قصيدته الغزلية « الثوب الازرق » فيقول :

يـا من غفا النجم على صدرها	وظل وهـو حـالم يخفق
امن سماء الحب ام موطنـى	باللـه قولي ثوبك الازرق

كان ابو سلمى كان يدرك ويرى بعين كاشفة ان المنية سترديه بعيدا عن وطنه مشردا وهو بهذا المعنى يقول :

يا فلسطين وكيـف الملتقى	هل ارى بعد النوى اقدس ترب

ادرك ابو سلمى موطن الداء ووضع يده عليه معلنـا ان « حاميها حراميها » ، كما يقول مثلنا الشعبي الفلسطيني ، فقـام بتحديد معسكر الاعداء ممثلا بالامبريالية وعلى راسها امريكا والصهيونية والرجعية العربية العميلة . ولم يفته ان يحدد معسكر الحلفاء والاصدقاء فكان واضحا جدا فى قصيدته التي حيا فيها صمود الجنود السوفييت المحاصرين فى القلعة سباستبول فى اثناء الحرب العالمية الثانية ـ هذا الجيش السوفييتي الذى كان وما زال وسيبقى حاملا راية الاممية والاخوة بين الشعوب عالية خفاقة فهو السند الامين لكل حركات التحرر فى العـالم وبضمنها حركة التحرر الوطني الفلسطينية الباسلة . لقد كان ابو سلمى ملتزما بقضية شعبه ونضاله الدؤوب من اجل التحرر والسيادة وكان يرى ان الدرب المؤدي الى ذلك الهدف انما يمر فوق جسور طبقية فكان منحـازا للطبقة العاملـة الفلسطينية .

وبعد النكبة بقي اسم فلسطين لازمة لكل اشعار ابي سلمى ومحور نضاله . وسطر اسطر قزحية على صفحات تاريخ الشعب العربي الفلسطيني فهو بذلك خالد خلود هذا الشعب وسرمدي كسرمدية عروبة هذه الارض . ونحن اذ نحيي ذكراه العطرة فاننا نقطع العهد على انفسنا ونجدد العزم معا للمضي على الدرب الذى مهده ابو سلمى ورفاقه الذين ارى ثلة رائدة منهم فى هذا المقل النصراوي العتيد العنيد وقائد مسيرته المظفرة ممثلا بالمناضل الشاعر توفيق زياد .



الشاعر ابو سلمى (الثاني من اليمين) والمحامي حنا نقارة (الثالث من اليمين) مع لفيف من الفلسطينيين فى ظهر البيدر بين بيروت والشام فى العام ١٩٤٨ (صورة من الارشيف) .

* من كلمة الاستـاذ أنور نسيبـة *

نلتقى اليوم لتكريم ذكرى المرحوم عبد الكريم الكرمى ، ولا اقول لاحياء هذه الذكرى ، لانها ذكرى خالدة ، تنبض بالحياة والحيوية ، فى ضمير كل فرد من افراد هذا الشعب المشرد ، من مقيم ولاجىء ، ما دام هنالك حق اصيل ، والتزام مطلق ، بشدانه الى ارضه وتراثه ، وما دام هنالك ادب عربى ، توجه شعر ابى سلمى كلمة مدوية ، تعكس آمال وآلام هذا الشعب، وتنفذ الى اعماق وجدانه . وقد لا يكون من قبيل الصدفة ، ان يتم هذا اللقاء فى رحاب مدينة السيد المسيح عليه السلام ، فالناصرى كان معلما ، وكذلك ابو سلمى ، مع الفارق ، بدا حياته معلما ، مهنة سامية ، ثم ختمها معلما ، اسلوبه فى معاملة الاخرين ، كان بحد ذاته درسا تطبيقيا فى كرم الخلق ، وصفاء السريرة ، والترفع غير المشوب بالغرور ، والتواضع الذى ينبع من الثقة ، والتسامح الذى لا يستند الى ضعف ، لم يسمح لنفسه ، رغم المبررات ، بان يكره انسانا ، او ان يحمل الحقد لانسان .

وقد عرفت الفقيد أول ما عرفته حينما كان يعلم فى القدس مع ابن عم لى كان صديقا وزميلا له فى التعليم ، وكان الشعب العربى الفلسطينى آنذاك يتعرض لاقسى ظروف المعاناة ، سياسة رسمتها الدولة المنتدبة ، لحماية مصلحتها ، وزادها حدة وتعقيدا ، فى تلك الفترة بالذات ، ظهور الحركة النازية فى اوروبا ، بحيث طلب من هذا الشعب بان يبادر الى عملية عـد تنازلية ، يكفر بها عن جرائم غيره ، ويتنازل بموجبها من حقه فى الحيـاة الكريمة على ارضه ، فكان طبيعيا ان يقاوم شعب فلسطين هذا المنطق الجائر ، مقاومة كلية ، متسلحا بحقه درعا ، وبالعلم وسيلة ، وكانت القدس آنذاك ، عاصمته وصخرته الصلبة ، التى نسج درعه من مادتها ، ومحور نضاله حولها ، ادراكا منه لطبيعة التحدى وابعاده ، فكانت ردة فعله تلك ، ردة فعل طبيعية ، تباركها نظم السماء والارض ، وكان دور المعلم فيها ، دورا طليعيا ، احتل ابو سلمى الصف الاول منه ، مع رعيل كامل من التربويين الافذاذ ، الذين اذكر منهم ، على سبيل المثال لا الحصر ، الشيخ محمد الصالح واحمد سامح الخالدى وقدرى طوقان ودرويش المقدادى وجورج وجلال ازريق وتمر المصرى وغيرهم كثر ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .

وكما ان الفقيد كان اكبر من ان يحمل الكراهية او الحقد لانسان ، فانه كان كذلك اكبر من آن يتحمل الظلم على يد انسان ، ايا كان هذا الانسان ، ومهما بلغت به الجبروت ، عقيدة راسخة مردها تراث حضارى اثيل ، يتمثل بالخليفة عمر ، وهو يتقبل راضيا ، ان يقوم اعوجاجه ، بحد السيف ، ثم يترجل بعد ذلك ، وهو يشرف على جبل المكبر ، اجلالا لقدسية المسجد الاقصى الذى بارك الله حوله ، ثم انصافا لرفيق سفر ، له حق بالراحة ، فكان طبيعيا ، من خلال هذه الخلفية الحضارية الشامخة ، ان يخاطب ابو سلمى، وهو المعلم ، وهو الموظف البسيط ، صاحب قصر بونتيوس بابلوت على جبل المكبر ، فيقول له ، « جبل المكبر لن تلين قناتنا » .

ثم حلت النكبة الاولى ، وتشتت الشعب الفلسطينى ، فطرحت عليه معادلات بديلة مختلفة ، فى محاولة لتمييع حقه بالوجود والكرامة ، على ارضه ، ففشلت المحاولات وبقى الحق قائما ، يفرض منطقه الملزم ، على ضمير البشرية ، ويهدد التنكر له ، كرامتها وأمنها .

والعزاء لابى سلمى فى هذا كله ، وهو يرقد فى منفاه ، بعيدا عن تربة وطنه ، فى طولكرم ، وهو الذى يحمل اسم طولكرم ، كرما معطاء ، هو عزاء المعذبين فى الارض ، من بقية شعبه ، اذ لم يعرف عن رسالة حق ، حملها صاحبها ، ولم يعانى فى سبيلها ، فقد رفع الله السيد المسيح الى جواره فى السماء ، فارسخ بالامه ، قواعد المسيحية على الارض ، « ولا بد لليل ان ينجلى ولا بد للحق أن ينتصر » .

ولله درك يا فلسطين ، موئل الانبياء ، ومنبت الرجال ، وعليك الرحمة يا ابا سلمى ، انسانا فلسطينيا ، عاش ومات مثلا يحتذى ، للأنسان ايا كانت هويته ، وعزاؤكم اهل الفقيد ، ان الموت حق ، وان شعب فلسطين باسره ، يشاطركم الحزن والشعور بالخسارة ، رحم الله الفقيد رحمة واسعة .

* من كلمة أهل الفقيـد وقدمهـا الاستاذ زكـى الكرمى *

لقد كنت اعتقد وما زلت اعتقد !! بان كل شعب من الشعوب حين نراه يقدر جهود العاملين المخلصين من ابنائه ، وحين نراه يفيهم حقهم احياءا وامواتا !! فانه يقيم الدليل القاطع ، على انه جدير بالحياة . ولقد رايت خلال سيري الطويل على درب الحياة ، وها انا قد رايت الكثير من جديد فكان كل ما رايته اصدق دليل على ان الشعب الفلسطيني قد كان ولا يزال فى طليعة الشعوب الجديرة بالحياة .

لهذا اقول فى منتهى الصدق والصراحة : ـ

١ ـ لقد اخطأ الاستعمار وعملاؤه الحساب حين عمـلوا جاهدين ، وبكل الوسائل الوحشية على تصفية هذا الشعب الاصيل فى وطنه .

٢ ـ واخطأوا حين عملوا بكل الوسائل الهمجية على تشريده لكي يقتل من قبل السفاحين الذين كانوا يتربصون به على الحدود . فما اكثر من قتلوا بعد ما نهبوا . وما اكثر ما ارتكبه اولئك السفاحون من الفواحش . واما من نجوا من القتل !! فكانوا يرغمون على اجتياز الحدود وهم حفاة عـراة .

٣ ـ ولقد اخطأوا حين قدروا بان القضية الفلسطينية سوف تصبح من القضايا المنسية التي توارت تحت ركام الزمن .

٤ ـ واخطأوا حين فكروا بان الشتات واليأس والفقر والجـوع والحر والبرد والمرض .. هذه العوامل كلها ستكون كفيلة بالقضاء على من بقي من ابناء هذا الشعب على قيد الوجود .

اما الان !! فقد غدا الاستعمار وعملاؤه معه فى حيرة وذهول حين رأوا بان هذا الشعب قد كان اقوى من كل تلك العوامل .

١ ـ كان اقوى من الموت ، بل لقد رأيناه يستخف بالموت ويتحـداه فى سبيل حقه فى وطنه ، ليعيش فيه مع ذراريه فى طمأنينة واستقرار .

٢ ـ وانه قد اصبح فى طليعة الشعوب الواعية .

٣ ـ وانه قد ازداد عددا وازداد علما ، وازداد معهما قوة يحسب لهـا الحساب .

٤ ـ وانه قد جعل القضية الفلسطينية من اهم القضايا التي تشغل عقول المسؤولين فى اروقة الامم المتحدة ، وتقلق بال اقطاب الاستعمار وعملاءهـم معهم ، كما ان هذه القضية قد ايقظت ضمائر الاحرار فى العالم باسره .

ان نصيب الواحد من اهل الشاعر الراحل ، مثل نصيب كل واحـد من الاحرار فى هذه الامة بكاملها ، فى الافـراح ، وفى المآسي والاحزان على السواء .

اقول فى الافراح !! لان الشاعر العظيم ، الذي مـلا اسمه اسماع الاحرار فى العالم كله ، وهو الذي حمل علم الثورة فى دنيا العرب ، قد غدا مع الخالدين .. وهذا من دواعي الفخر والاعتزاز .

وقلت !! فى المآسي والاحزان !! لان نهاية هذا الشاعر الثائر قـد كانت خسارة فادحة اصابت الامة العربية بكاملها .

لكم مني ايها الاخوة عن آل الراحل العظيم خالص الشكر .

ولكم ولنا اجمل العزاء .

القضيـة والجرح

* قصيدة : فوزى عبد الله *

تضىء جـراح الضحى
فاقسم سوف تعـود طيـور الشمال
بلـون الضحى
بلون الصباح الجديد
فتهـدا وترضى جراح الضحى .

*

غدى واعد ، ثقة تعمر القلب ، وعدا يكون
وعنـدى ، اريدك شعب الجـراح
الا تكـون
سوى ان تكـون
غدا واعدا ، ثقة تملأ الدرب ، وعدا تكون .

*

يقول : تنام على راحتيـك النجوم
وفجر الامـانى فوق الجبين ،
يغنى ترابك طهرا ،
يغنى ليحلو الهوى والحنين ...
فماذا نقول ، وقد راعنا نبا ليس اقسى
على كل قلب احبك حبـين :
حبا لانك جذر نمونا عليـه صغارا
فكنت القصيدة ، كنت المنارة ، كنت الهدى ...
وتبقى
وسرنا نمد اليك الاكف فتلقى
وتعطى
وننمو قصائد شعب يفاخـر
يا سنديانـة شعر فلسطين
وشاعر حرية العالمين .
وحبـا لانك رمز لكـل مهاجـر
يغنى الرجوع ويزرع للقادمين دروب الامل
فكنت القضية ، كنت الصباح الجديد
وتبقى .
فمـاذا نقـول ؟
نهيىء ساعة مجد تظل الحياة وتبقى الدهور
ونكمل مشوار رمز وجذر بداناه قبل الدهور
فلا وقت للحزن ، والقلب دام
وحق القضية يبقى ... ـ وانت القضية
وحق القصيدة صوت مغن ـ وانت القصيدة .

*

تضىء جـراح الضحى
وفى العين شوق لدمع يروى التراب الخضيبا
وحين تطول الدروب تضىء الجراح
وكل الدماء المشعة كانت وتبقى الصبـاح
كـذا انت غنيـت
نشـدت فعددت امجاد شعب اصيل
نثرت النجوم وغنيت للشمس تحدو الربى ، والاصيل
وصليت للخالدين وارض الفـداء
لانك انت الخلود وانت الفـداء .
كذا انت غنيت ـ والفرع غنى
تمنيت ـ والفرع كم يتمنى
وقبل الغناء وقبل التمنى نضال مرير
يمـد طريق غـد واعـد
فيعلو النداء : الا كفكف الدمع .. لا وقت للحزن
والقلب دام ،
تعـود طيـور الشمـال
تعـود مواسم حب ونـور .
مواسم فل وعطـر
تعـود طيور الشمال .
على درب هاد ، تعبد فى هيكل الوطن الحر ،
وهو بعيد يراه باعماق نفس ابية .
على صوت شاد ، يضوع العبير بالحانه ،
ينقل الوطن الحر جنبـاه ،
وهو قريب يعيش باحلام عرس نديه .
على خفقات الفؤاد يغنى الرجوع
وينشر حلـو المنى فى الربوع
ستمضى مواكب شعبى
عـلى كل درب
تجاوز ليل المآسى وتعبر ظلم القريب وظلم البعيد
بصبر ذكى وقلـب حديد
وعقل بصير ينير الحياه
ستمضى مواكـب شعبى
على كل درب
بعزم قوى اكيـد
لانـا نعيـد بهاء الحيـاة غدا
تضىء جـراح الضحى
تعـود طيور الشمال
تعـود الطيور
تعـود .

*



الجهات الاربع

٢٩ تشرين الثاني يوم التضامن العالمي مع نضال الشعب العربي الفلسطيني

القضية الفلسطينية ـ مكاسب واخطار

عفيف صلاح سالم

اقرت الجمعية العمومية لمنظمة الامم المتحدة في دورتها الـ ٣٢ المنعقدة عام ١٩٧٧ اعتبار يوم الـ ٢٩ من تشرين الثاني من كل عام يوما عالميا التضامن مع نضال الشعب العربي الفلسطيني وقضيته العادلة . وتبنت المنظمات والهيئات الدمقراطية والمحبة للسلام في عالمنا ، وفي طليعتها مجلس السلام العالمي ، هذا القرار واعلنت عن تنظيم نشاطات نضالية شعبية في هذا التاريخ من كل عام لشرح القضية الفلسطينية وتجنيد اوسع الفئات الشعبية للتضامن مع نضال هذا الشعب المحروم منذ عام ١٩٤٨ من وطنه ومن حقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة الخاصة به ، والذي يتعرض الى ابشع المؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية .

كان قرار الدورة الـ ٣٢ للجمعية العمومية لمنظمة الامم المتحدة المذكور محصلة للمكاسب والانجازات الدبلوماسية ، التي حققتها منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني وقائدة نضاله . كما جاء هذا القرار انتصارا لارادة القوى الدمقراطية العالمية الملتفة حول نضال الشعب الفلسطيني والمتضامنة معه والمقتنعة بان القضية الفلسطينية هي لب الصراع في الشرق الاوسط ولا يمكن احلال السلام في هذه المنطقة دون احقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة والعادلة .

لقد سعت الدوائر الامبريالية والصهيونية الحاكمة في اسرائيل الى تبديد حقوق الشعب العربي الفلسطيني . ولهذا شنت في حزيران عام ١٩٦٧ حربها العدوانية القذرة على الانظمة التقدمية في سوريا ومصر عبد الناصر . وظنت هذه الدوائر انها باحتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة اصبح بامكانها تنفيذ هدفها لتبديد حقوق الشعب الفلسطيني . الا ان النتائج جاءت عكسية . فقد فضح الراي العام الدمقراطي اهداف حكام اسرائيل العدوانية هذه ، وبفضل نضال الشعب الفلسطيني الشجاع والعقلاني بعد عدوان حزيران بدأت اوساط جديدة في تحسس الحقيقة وفي معرفة حقيقة ستر حكام اسرائيل خلف الفرية الدموية القائلة : « ان اسرائيل تدافع عن وجودها من عدوانية مئة مليون عربي » . وثبت للراي العام العالمي ان حكام اسرائيل هم هم الذين يعتدون على الشعوب العربية عامة والشعب العربي الفلسطيني خاصة .. وهم هم الذين يقذفون ابناء الشعب الفلسطيني الى بحر التشرد والى غياهب السجون .. وهم هم الذين يسفكون دم الاطفال في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ويعيقون احلال السلام العادل والثابت في المنطقة ، ملتقطين بذلك الكستناء من اتون الحرب وسفك الدماء لصالح الامبريالية العالمية .

وتوج الراي العام الدمقراطي العالمي قناعته بهذه الحقيقة في تنظيم وعقد مؤتمر لنصرة عمال وشعب فلسطين في صوفيا عام ١٩٧١ . وكان هذا المؤتمر في ابحاثه وقراراته باكورة المؤتمرات الدولية التي تؤيد حق الشعب العربي الفلسطيني وتدين الحركة الصهيونية وممارسة حكام اسرائيل في المناطق المحتلة . لقد كان مؤتمر صوفيا لنصرة الشعب الفلسطيني وطبقته العاملة ايذانا بتحول هام في وجهة الراي العام العالمي . هذا التوجه الذي دعا منظمة الامم المتحدة في العاشر من تشرين الثاني عام ١٩٧٤ ، وفي دورتها الـ ٢٩ ، الى اتخاذ قرار هام بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني ومنحها موقع العضو المراقب في كل هيئات المنظمة الدولية ، هذا القرار الذي اتخذ باغلبية ١٠٥ اصوات . وتتبع قرارها هذا بقرار آخر عام ١٩٧٥ ، وفي الدورة الثلاثين ، يعتبر الصهيونية حركة عنصرية فكرا وممارسة ويندد بها .

ومنذ ذلك التاريخ حققت القضية الفلسطينية العديد من المكاسب السياسية الهامة على الصعيدين العربي والعالمي . وتوالت الاعترافات بها . فدعيت منظمة التحرير الفلسطينية لحضور مؤتمر قمة الدول الافريقية الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية كعضو مراقب في تموز ١٩٧٥ . ولحضور مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز وبعضوية كاملة في آب ١٩٧٥ في ليما . ومنذ ذلك التاريخ لم يمر عام لم تشارك فيه منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر دولي . فشارك ممثلو الشعب الفلسطيني في المؤتمر السادس لدول عدم الانحياز في ايلول ١٩٧٩ وفي مؤتمر السلام في صوفيا ايلول ١٩٨٠ وفي مؤتمر التضامن مع الشعب الفلسطيني في لشبونة في اوائل تشرين الثاني ١٩٧٩ ، وغيرها . كما اعترفت منظمة الامم المتحدة في قرارها ٣٢٣٦ بان القضية الفلسطينية ليست قضية لاجئين ، بل قضية شعب منع من ممارسة حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة . وان له الحق في ممارسة هذه الحقوق .

امام هذه الانجازات السياسية الضخمة التي حققتها القضية الفلسطينية شنت الدوائر الامبريالية ، بزعامة الولايات المتحدة الامريكية ، وحكام اسرائيل والرجعية العالمية هجوما على الشعب الفلسطيني تمحور في الجبهات التالية :

١ — الجبهة اللبنانية : فقد دفعت الامبريالية الامريكية وحكام اسرائيل بقطعان الكتائب الانعزالية اللبنانية في نيسان عام ١٩٧٥ الى شن هجومها الغادر على منظمة التحرير الفلسطينية في عين الرمانة .. وذلك في محاولة لتحجيم تأثير المنظمة وتلاحمها مع الحركة الوطنية اللبنانية . ومن ثم الاستفراد بها تمهيدا لنسخ مجازر ايلول الاسود عام ١٩٧٠ في الاردن ونقلها الى الاراضي اللبنانية . وكشفت تطورات الاحداث ، خلال هذه الفترة ، ان الامبريالية العالمية وحكام اسرائيل والرجعية يراهنون على اقامة نظام رجعي موال للامبريالية في لبنان يكون ظهيرا لهم في حربهم ضد منظمة التحرير والقضية الفلسطينية .

٢ — الجبهة الساداتية . لقد اجبر الراي العام العالمي ، والدور الهام والمؤثر للاتحاد السوفييتي ، حكام الولايات المتحدة الامريكية الى الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني . هذا الاعتراف الذي تجلى في البيان السوفييتي — الامريكي المشترك ، الذي وقعه اندريه غروميكو وسايروس فانس ، بصفتهما رئيسي مؤتمر السلام في جنيف . ونص هذا البيان الصادر في اول اكتوبر عام ١٩٧٧ على :

« ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي يعتقدان ان من الواجب في اطار التوصل الى تسوية شاملة لمشكلة الشرق الاوسط حل كل عناصر التسوية بما في ذلك المسائل الاساسية كانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي المحتلة في حرب ١٩٦٧ وحل المسألة الفلسطينية بما في ذلك ضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وانهاء حالة الحرب واقامة علاقات سلمية عادلة رسمية على اساس الاعتراف المتبادل بمبادىء السيادة وسلامة الاراضي والاستقلال السياسي » و « ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي يعتقدان ان الطريق الوحيد والسبيل الفعال لتحقيق حل جذري لكل جوانب قضية الشرق الاوسط كاملة هو التفاوض في اطار مؤتمر جنيف للسلام والذي عرض لهذا الغرض على ان تشترك في اعماله كل اطراف الصراع بما في ذلك ممثلو الشعب الفلسطيني » .

وقد اعتبرت جماهير الشعب العربي الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية هذا البيان تاريخيا وانتصارا لقضية هذا الشعب ، خصوصا وانه انتزع اعترافين هامين من الولايات المتحدة : ا — الاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ، وليس بحقوق « اللاجئين الفلسطينيين » كما كانت تدعي .

ب — وضع ممثلي الشعب العربي الفلسطيني الحقيقيين طرفا مهما في اي عمل او اية خطوة للتوصل الى السلام العادل . ووضع تاريخا محددا للبدء في هذه الخطوات في مؤتمر جنيف وقبل انتهاء العام ١٩٧٧ .

الا ان السادات بزيارته الخيانية للقدس اجهض هذا البيان . وانقذ حكام اسرائيل من مأزقهم الحرج ، وساهم في ذلك بتصعيد العداء للشعب الفلسطيني والاعتداءات الدموية عليه في المناطق المحتلة وفي لبنان .

٣ — جبهة المناطق الفلسطينية المحتلة — منذ ان احتلت اسرائيل الاراضي العربية في عدوان حزيران ، سعى حكام اسرائيل الى ايجاد بديل لمنظمة التحرير الفلسطينية في هذه الاراضي يمكن التفاوض معها . الا ان كل محاولاتهم في ايجاد موزوربوا فلسطيني لم تثمر . فغيرت من توجهها وابتدعت ما دعته « سياسة اليد الحديدية » .

٤ — جبهة « عرب امريكا » — تشير كل المعطيات المتوفرة حتى الآن ان ممثلي « عرب امريكا » المجتمعين فيما اسموه بـ « مؤتمر القمة العربية الـ ١١ » في عمان يهدفون الى المراهنة على مشروع امريكي جديد يقدمه رونالد ريغن يكون مكملا لاتفاقات « كامب ديفيد » الكارترية — البيغينية — الساداتية ، ويقضي بارجاع الضفة الغربية الى الاردن وبذلك يتم سحب الاعتراف العربي في مؤتمر الرباط بان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني من ناحية والى تعميق علاقات الرجعية العربية وانظمتها بالامبريالية الامريكية وحكام اسرائيل . كل هذا كجزء من استراتيجية الامبريالية العالمية المعادية للانفراج الدولي والتعايش السلمي والعداء البهيمي للمنظومة الاشتراكية وحركة التحرر الوطني العالمية .

ان كل هذه المحاور والجبهات ، التي تشن عليها ومن خلالها الامبريالية الامريكية وحكام اسرائيل ، معتمدين على الرجعية الساداتية وعرب امريكا ، حربها ضد الشعب العربي الفلسطيني وحركة التحرر الوطني العربية ، تشير الى ان القضية الفلسطينية تمر في هذه الفترة باخطر مراحلها . وان هذه المرحلة تفرض على منظمة التحرير الفلسطينية تعميق نهجها الثوري وتحالفاتها الوطنية على الصعيدين العربي والعالمي من خلال :

١ — تعميق وحدة فصائل المقاومة الفلسطينية الوطنية ورفعها الى مرتبة اعلى تضمن وحدانية الولاء والتمثيل الفلسطيني . وافشال كل محاولات الوصاية والاملاء .

٢ — تعميق وحدة منظمة التحرير الفلسطينية مع جبهة الصمود والتصدي ووضع خطة لافشال مناورات عرب امريكا ومؤامرة الحكم الذاتي واتفاقات « كامب ديفيد » .

٣ — ترسيخ العلاقات الاستراتيجية الفلسطينية بحركة التحرر الوطني العالمية وبمنظومة الدول الاشتراكية .

لقد اثبتت الاحداث ، التي عبرت فيها قضية الشعب العربي الفلسطيني ، ان هذه العوامل الثلاثة اسهمت اسهاما جديا في احراز المكاسب والانتصارات لقضية هذا الشعب ، الذي يجمع الراي العام العالمي في هذه الايام على التضامن معها والدفاع عنها . لقد تحول يوم التاسع والعشرين من تشرين الثاني من يوم ذكرى تقسيم فلسطين الى يوم تضامن عالمي مع نضال هذا الشعب من اجل احقاق حقوقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة .

الشباب الفلسطيني في المناطق المحتلة يتظاهر ويقاوم معلنا لا للاحتلال والتآمر على القضية الفلسطينية نعم لمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا

الدمقراطية الامريكية على حقيقتها

كتبت الصحف الاسرائيلية ، الصهيونية طبعا ، عن « الانتصار الكبير » الذي حققه رونالد ريغن في الانتخابات الاخيرة . ولمعرفة حقيقة هذا « الانتصار الكبير » نثبت الاحصاءات التالية . عدد ذوي حق الاقتراع في الولايات المتحدة ١٦٠ مليون انسان . مارس ٥٢،٣٪ منهم حقهم في الانتخاب اي ٨٣،٧ مليون مواطن . حصل ريغن على ٤٢،٢ مليون صوت وكارتر على ٣٤،٩ مليون صوت واندرسون حصل على ٥،٦ مليون صوت . ويتضح ان مؤيدي ريغن يشكلون ٢٧٪ فقط من ذوي حق الاقتراع . الا ان ذلك ضمن له ٤٨٩ ممثلا للمقترعين من مجموع ٥٣٨ (٩٠،٩٪) . فوفق طريقة الانتخابات الامريكية يكون لكل ولاية عدد معين من ممثلي المقترعين .

وحقيقة اخرى تشهد على فقدان ثقة الامريكيين انفسهم بحقيقة الدمقراطية في بلادهم . ففي عام ١٩٦٠ اقترع ٦٣٪ من ذوي حق الاقتراع . الا ان هذه النسبة واصلت الهبوط ففي عام ١٩٦٤ انخفضت الى ٦٢٪ وفي عام ١٩٦٨ انخفضت الى ٦٠٪ وفي عام ١٩٧٢ انخفضت الى ٥٥،٤٪ وفي عام ١٩٧٦ الى ٥٣،٣٪ وعام ١٩٨٠ وصلت الى ٥٢،٣٪

احكام جائرة ضد الوطنيين في الاردن

عمان — ناشدت الامانة العامة للاتحاد العام لعمال الاردن الحركة العمالية العالمية ان تصعد من تضامنها مع العمال والقوى الوطنية الاردنية الذين يتعرضون لابشع حملة قمع وارهاب بسبب مطالبتهم بالحريات السياسية والدمقراطية . وذكرت الامانة العامة في مذكرة لها ان سلطات الاردن اصدرت مؤخرا حكم الاعدام على كل من موسى محمود قبلات ومحمود عباس ابو عبيد وسلام محمود شطرات ولطفي محمود علوش وصالح محمود علوش . واضافت المذكرة انه صدرت احكام بالسجن المؤبد على كل من عوني عبد المجيد شطرات وغالب يوسف فاتم وبالسجن لمدة ١٠ سنوات على محمود شطرات ومحمد صبحي بين وبالسجن لمدة ٥ سنوات على كل من فخري اسعد سعدون وعطية سلام سليمان وبالسجن لمدة ٣ سنوات على سالم محمد محارب مشارقة .

هذا واثارت هذه الاحكام الجائرة ردود فعل عنيفة في الاوساط العمالية والوطنية والدمقراطية العربية والعالمية . وطالبت هذه الاوساط السلطات الاردنية بالغاء الاحكام بالاعدام وباطلاق سراح المعتقلين .

وفاة معتقل فلسطيني بعد ٣ اسابيع من اطلاق سراحه

القدس — توفي المعتقل الفلسطيني سلامة محمد حسونة هذا الاسبوع في مستشفى المقاصد الخيرية في القدس وذلك بعد ٣ اسابيع فقط من اطلاق سراحه من السجن . والمواطن المذكور من اهالي قرية « سعير » المحتلة وهو في الـ ٥١ من العمر . وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلته . واصدرت حكمها بسجنه لمدة ٦ اعوام . وقد اطلق سراحه مؤخرا بعد انتهاء مدة محكوميته . وتفيد تقارير الاطباء ان سلامة محمد حسون اصيب بسرطان الدم وهو في السجن وانه لو عولج في مرحلة بدائية من مرضه لامكن انقاذ حياته .

تشيكوسلوفاكيا و رومانيا مع السلام والامن

بوخارست — انتهت يوم الاحد الماضي زيارة رئيس حكومة جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ، لوبومير شتروغال ، للعاصمة الرومانية .

وصدر حول نتائج المباحثات بين رئيسي حكومتي رومانيا وتشيكوسلوفاكيا بيان مشترك يدعو الى عقد مؤتمر للانفراج العسكري ونزع السلاح في اوروبا .

وعبر الجانبان عن الامل في ان يتوصل مؤتمر مدريد للامن والتعاون في اوروبا والذي تشارك فيه ٣٥ دولة الى نتائج ايجابية لصالح توطيد السلام والامن في اوروبا والعالم .

نظام الابرتهايد يعتدي على انغولا ويطرد المبشرين من ناميبيا

لواندا — شنت في الاسبوع الماضي ، قوات الابارتهايد في جمهورية جنوب افريقيا العنصرية عدوانا جديدا ضد جمهورية انغولا الشعبية . وقامت وحدات من جيش جنوب افريقيا بهجوم عدواني على مقاطعة انغولية تقع على الحدود بين البلدين .

وتشير وكالة الانباء الفرنسية « فرانس بريس » الى ان نظام الابارتهايد قام في الوقت نفسه بطرد العديد من المبشرين الكاثوليك والانجليكان والبروتستانت من ناميبيا متهما اياهم بتأييد الوطنيين « منظمة جنوب افريقيا الشعبية » (سوابو) .

الاتحاد السوفييتي وموزمبيق وتعميق التعاون على جميع المستويات

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — انتهت في موسكو المفاوضات السوفييتية الموزمبيقية التي اشترك فيها ليونيد برجنيف ، الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى ، وسامورا مارشيل ، رئيس حزب فريليمو في جمهورية موزمبيق الشعبية . وجرى التوقيع على بيان سوفييتي موزمبيقي مشترك وعلى اتفاقية للتعاون بين الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب فريليمو وعلى بروتوكول بشأن التعاون الثقافي والعلمي .

ودعا البيان المشترك الى نشر سياسة الانفراج على كل مناطق العالم بما فيها القارة الافريقية .

واعلن الجانبان عن عزمهما على المضي في النضال من اجل تحويل القارة الافريقية الى منطقة منزوعة من السلاح النووي وتأييد مساعي شعوب منطقة المحيط الهندي من اجل تحويلها الى منطقة خالية من القواعد العربية الاجنبية .

ودعا الاتحاد السوفييتي وموزمبيق الى وقف العمليات الحربية بين العراق وايران والى تسوية سياسية النزاع بين البلدين .

وجاء في البيان ان التسوية السياسية للقضية الافغانية يجب ان تضمن وقف التدخل الخارجي في شؤون افغانستان .

واتفق الطرفان على العمل من اجل تعميق العلاقات الثنائية والتعاون بينهما في جميع المجالات .

السادات يستضيف مقاتلات « جلالتها » الحربية

الاسكندرية — وصلت الى ميناء الاسكندرية المطل على البحر الابيض المتوسط بعض سفن القوات البحرية الحربية البريطانية .

ويربط المراقبون وصول السفن الحربية البريطانية بتصريحات السادات حول استعداده لتقديم اراضي مصر كقواعد حربية للولايات المتحدة ودول غرب اوروبا .

اهتموا بنا !

صرخة من داخل سجن الرملة ينقلها المحامي وليد الفاهوم

الناصرة — لمراسلنا — قام المحامي وليد الفاهوم يوم ٩—١١—١٩٨٠ بزيارة لسجن الرملة حيث اطلع على اوضاع السجناء القاسية وتنكر سلطات السجن لقضاياهم ومطالبهم . اذ يعاني هؤلاء السجناء من امراض مزمنة وخطرة دون ان يتلقوا العلاج المطلوب .

وقابل المحامي الفاهوم كلا من السجينين عبد الرحيم عراقي وداوود تركي .

واعلم مراسلنا بما يلي :

● عبد الرحيم عراقي : اعتقل بتاريخ ٢٣—٩—١٩٦٨ وحكمت عليه المحكمة العسكرية في اللد بتاريخ ٢٨—٥—١٩٦٩ بالسجن المؤبد وذلك بتهمة المسؤولية عن خلية وضعت قنبلة في سينما « مركاز » في تل ابيب والعضوية في حركة القوميين العرب . ومما يذكر ان الادانة بالنسبة للعضوية كانت استنتاجية اذ ان عبد الرحيم لم يعترف بها صراحة خلال افادته لدى الشرطة وفي مرحلة التعذيب التي مر بها في اثناء التحقيق . ومن المعروف ان عبد الرحيم (الطيرة — المثلث) كان قد امضى ١٣ سنة في سلك التعليم منها عشر سنوات في مدرسة كفر قرع وثلاث سنوات في قرية معاوية (كانت بمثابة عقاب او نفي) .

ويوجد في سجن الرملة عضوان من افراد مجموعته هما :

● بلال مصاروة : من الطيرة (٣٤ عاما) وهو مريض سيجرينا ومصاب بعاموده الفقري ويحتاج الى ان يكشف عليه طبيب اخصائي . ومن الجدير بالذكر انه تم منع احد اطباء القدس العربية من القيام بفحصه مع مطلع هذه السنة .

● موسى تشوع : من الطيرة ايضا (٣٩ عاما) كان قد رفض مقابلة المحامي الفاهوم (يوم زيارته للسجن) احتجاجا على التاخر في معالجة قضيته وزيارته في السجن (كما علم المحامي من الاستاذ عبد الرحيم عراقي) لانهما (اي مصاروة وتشوع) كانا قد طلبا تبني قضيتهما منذ شهر آب ١٩٨٠ ولكن الزيارة تمت بعد ذلك بثلاثة اشهر .

هذا ولمس المحامي في اثناء زيارته المرارة التي يعيشها السجناء الامنيون العرب من جراء عدم الاهتمام بقضاياهم داخل السجون الاسرائيلية . وقال العراقي لمحاميه : « ان ما يعزينا هو استمرار العلاقة والرباط مع ابناء شعبنا في الخارج .. نريد ان نحس بالتكامل . ولا يحق لمؤسسة الصليب الاحمر الدولية معالجة قضايانا لاننا مواطنون في اسرائيل . واذا احتاج احدنا الى علاج اسنان جلدي او الى تركيب نظارات مثلا ، فلا يحق للصليب الاحمر مساعدتنا اسوة باخواننا السجناء الامنيين من المناطق المحتلة في عام ١٩٦٧ ، ونضطر ، احيانا ، الى تكبد مصاريف العلاج او الدخول في مفاوضات مع ادارة السجون العامة لكي تتحمل نصف النفقات ! !

ونعتقد ان السجناء ، كل السجناء ، بغض النظر عن مدى فقر وغنى ذويهم ، بحاجة الى من يقف الى جانبهم ويساعدهم ماديا ومعنويا . ويتحمل اهلونا ما فيه الكفاية . ويكلف السجين ذويه ما يقارب ٥٠ الف ليرة سنويا .

وعلمنا ان عدة مؤسسات ولجان تعمل من اجل السجناء في الوسطين العربي واليهودي في اسرائيل وفي المناطق المحتلة . ونطالب هذه المؤسسات واللجان بالتنسيق فيما بينها في قضية تخفيض ثلث مدة المحكومية وتخفيض الاحكام العالية وذلك ضمن اطار اعلامي وقانوني مدروس . ونعتقد بان من حق السجناء السياسيين الامنيين الحصول على تخفيض ثلث مدة محكوميتهم اسوة بباقي السجناء الجنائيين وحتى اسوة بالسجناء السياسيين اليهود .

● المرضى في سجن الرملة المركزي : توجد اربع حالات مرضية صعبة جدا وهي : محمود رشيد شحادة (من مجد الكروم) وكوزو اكاموتو (من اليابان) ويوسف ادلبي (من عكا) وبلال مصاروة (من الطيرة) . وتضم اسوار سجن الرملة حوالي ٦٠٠ سجين امني منهم حوالي ٦٠ سجينا من اسرائيل . ولم بناء جناح جديد يضم حوالي ٧٠ سجينا وموقوفا لحين المحاكمة .

● داوود سمعان تركي : وهو صاحب مكتبة من حيفا ، اعتقل في ٥—١٢—١٩٧٢ وحكمت عليه المحكمة العسكرية في اللد بتاريخ ٢٦—٣—١٩٧٣ بالسجن لمدة ١٧ عاما وذلك بتهمة التجسس لصالح سوريا وعضوية الشبكة العربية — اليهودية وتنظيم فلسطيني داخلي متصل مع الخارج .

ويذكر ان « الشبكة » كانت ضمت حوالي ٢٠ شخصا حكم على معظمهم لفترات طويلة ومنهم : اودي اديب (١٧ سنة) وصبحي نعراني (١٥ سنة) وانيس قرعاوي (١٥ سنة) وشوقي الخطيب (٨ سنوات) وتنتهي مدة محكوميته في ٥—١٢—١٩٨٠ .

ويطالب داوود تركي بمتابعة قضيته هو وراجح حسن بشر من مجد الكروم (حكم عليه عام ١٩٦٩ بالسجن لمدة ٢٠ سنة) اذ انهما يعانيان من مرض السكري منذ خمس سنوات وقد درجت سلطات السجن على اعطائهما « الديبتا » (الحمية الخاصة بمرض السكري) وانقطعت عن ذلك في اواخر تشرين الاول ١٩٨٠ بحجة النقص في ميزانية مصلحة السجون !!

وتوجه المحامي وليد الفاهوم خطيا ، باسم تركي وبشر الى مدير سجن الرملة المركزي مطالبا باعادة حمية السكري المذكورة وتزويده بلائحة الاكل الخاص المقدم لهما بهدف فحص الموضوع طبيا .

٢٠٠٠ أكاديمي عاطلون عن العمل في قطاع غزة

حيفا — مكتب «الاتحاد» — ذكرت صحيفة « الفجر » التي تصدر في القدس المحتلة باللغة الانجليزية . ان حوالي ٢٠٠٠ اكاديمي من سكان قطاع غزة عاطلون عن العمل منذ عام ١٩٧٨ ، وان هذا العدد هو في ازدياد مستمر نظرا لان حوالي ٢٥٠٠ شاب وشابة من خريجي الجامعات ، وخاصة الجامعات المصرية ، يعودون الى القطاع سنويا .

وقالت الصحيفة ان عدد افراد القوة العاملة في قطاع غزة هو ٨٠ الفا ، اي ١٨ بالمئة من مجموع السكان البالغ عددهم ٤٥٠ الفا ويضمنهم اللاجئون الذين يشكلون ثلثي عدد السكان في القطاع من هؤلاء حوالى ٤٦ الفا يعملون في القطاع نفسه والباقي يعملون في اسرائيل .

واضافت ان القطاع الصناعي في قطاع غزة تضاعف ثلاث مرات عما كان عليه في عام ١٩٦٧ . ففي قطاع غزة الان حوالى ٦٠٠ مشروع صناعي صغير ، يعمل في اكبرها ٥٠ عاملا فقط . وهذا القطاع الصناعي يعاني من الصعوبة في الحصول على الاعتمادات المالية ومن ارتفاع نسبة الفائدة على القروض . كما يعاني من مقاطعة البلدان العربية لمنتجاته التي تصنع بمواد خام اسرائيلية او تأتي بواسطة اسرائيل . كذلك يشكو القطاع الصناعي في قطاع غزة من منافسة البضائع الاسرائيلية نظرا لان منتجيها يحصلون على المساعدات المالية من الحكومة التي هو محروم منها .

ندوة فيينا تدعو حكام اسرائيل الى احترام جميع المواثيق الدولية

✻ احترام وتقدير لاقوال ممثلي عصبة حقوق الانسان في اسرائيل ✻

حيفا — مكتب «الاتحاد» — حيت ندوة فيينا الدولية ، التي عقدت في اوائل هذا الشهر بمبادرة من منظمة التقدم الدولية المرتبطة بمؤسسات الامم المتحدة ، كل القوى المناضلة من اجل السلام العادل والانسانية في اسرائيل .

وكانت اعمال هذه الندوة قد استمرت لمدة ثلاثة ايام وشارك فيها ١١٨ مندوبا من ٣١ بلدا — مختصون في القانون الدولي ومحاضرون وشخصيات وممثلو مجلس السلام العالمي — وبحثوا في الملابسات القانونية للقضية الفلسطينية وخصوصا في قضية القدس .

افتتح الندوة رئيس المنظمة البروفيسور هانس كيخلي الذي امتدح اشتراك شخصيات عربية ويهودية ومن بلاد اخرى في الندوة . ودعا الى احترام المواثيق الدولية وميثاق الامم المتحدة والى توجه موضوعي مبني على العدل في حل نزاع الشرق الاوسط .

ثم تكلم وزير خارجية النمسا ، الدكتور ليليبار بار ، وتلاه نائب امين الجامعة العربية محمد بن سلمه من تونس .

وتحدث رئيس لجنة الامم المتحدة من اجل تحقيق حقوق الشعب الفلسطيني ، بفيلو كاثا من السنغال وقال ان كل حل خارج نطاق الامم المتحدة بما فيه اتفاقيات « كامب ديفيد » مصيره الفشل . ودعا اسرائيل الى اجراء مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية على اساس قرارات الامم المتحدة .

بعد ذلك تكلم روحي الخطيب ، رئيس بلدية القدس العربية سابقا .

وكان آخر المتكلمين في جلسة الافتتاح سكرتير عصبة حقوق الانسان في اسرائيل ، يوسف الفازي . وتحدث الفازي عن المس بحقوق الانسان في اسرائيل والمناطق المحتلة ، والخرق المنظم للقوانين الدولية وازدياد نشاط الفرق العنصرية ذات الطابع الفاشي في اسرائيل ضد العرب واليهود المعارضين لسياسة الحكومة .

ودعا الفازي الى عدم التسامح ازاء خرق حقوق الانسان من قبل حكومة اسرائيل . ودعا الى الامتناع عن التصريحات وردود الفعل المتطرفة التي تضر بالشعب الفلسطيني وبالسلام وقال : « طبعا اريد مصلحة شعبي . ومصلحة شعبي تتطلب تحولا بمقدار ١٨٠ درجة في السياسة الاسرائيلية وان ترتكز هذه السياسة الى مبادىء العدل والمساواة واحترام متبادل للحقوق وعلاقات مع الدول العربية المختلفة واولا وقبل اي شيء ، مع الشعب الفلسطيني » .

ودعا الفازي الى احترام حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وهذا يعني اقامة دولته المستقلة ذات السيادة بقيادة « م.ت.ف » الى جانب دولة اسرائيل .

وفي نهاية كلمته اقترح الفازي على الندوة ان تنضم الى المطالبة باعادة رئيسي البلديتين محمد ملحم وفهد القواسمي الى مدينتيهما . كما واقترح دعم النداء لاطلاق سراح ابنه ، جادي الفازي ، المعتقل بسبب رفضه الخدمة في المناطق المحتلة .

وخلال الايام الثلاثة ركز المتحدثون حول قضية حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ومكانة القدس في القانون الدولي والقانون الاسرائيلي على ضوء مبادىء حقوق الانسان وخطوات السلطات الاسرائيلية السياسية والعملية في المناطق المحتلة من وجهة نظر حقوق الانسان وفرض اتفاقيات « كامب ديفيد » و « الحكم الذاتي » على الشعب الفلسطيني .

واثارت كلمة رئيس عصبة حقوق الانسان في اسرائيل ، البروفيسور يسرائيل شاحاك ، اهتماما كبيرا وموافقة اجماعية . لقد عرض امثلة عديدة للتمييز والقمع ضد العرب ونبه من ميل الاحزاب الاشتراكية الدمقراطية في اوروبا نحو توجه متسامح مع حكومة اسرائيل واعطاء الدعم الكلي لحزب العمل .

وفي نهاية الندوة تحدث رئيس منظمة التقدم الدولية ، البروفيسور كيخلر ، وبموجب اقتراحه اقرت الندوة ارسال برقية لوزير خارجية اسرائيل تطالب باعادة رئيسي البلديتين وارسال برقية اخرى تطالب باطلاق سراح جادي الفازي . وقبل اقتراحه ارسال تحية تشجيع الى قوى السلام في اسرائيل .

واصدرت الندوة بيانا للصحافة تدعو ادارة ريغن لانتهاج سياسة غير متحيزة تجاه القضية الفلسطينية وتحقيق حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وحل مسألة القدس ومعارضة ضمها لاسرائيل . ونداء الى حكومة اسرائيل يدعوها فيه لاحترام جميع المواثيق الدولية في سياستها في المناطق المحتلة مع تفحص امكانيات فرض عقوبات بفرض القانون الدولي عليها .

وبعد انتهاء الندوة عقد مؤتمر صحفي اشترك فيه كل الذين تحدثوا في جلسة الافتتاح ومشاركة وزير القضاء الامريكي السابق ، رمزي كلارك ، الذي قال في الندوة انه يجب احترام حق الفلسطينيين في تقرير المصير وندد بالغارات الجوية على لبنان بالسلاح الامريكي الجديد .

وعلق يوسف الفازي على الندوة قائلا : انها كانت مناسبة جيدة لتبادل الآراء اعطت دفعا لمبادىء السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط الذي يضمن حق الشعوب والدول في الحياة بسلام وامن بما فيها دولة اسرائيل والشعب الفلسطيني .

كفاح كل يوم

ـاهير • كفاح كل يوم • مع الجماهير • كفاح كل يوم • الجماهير • كفاح كل يوم • مع الجماهير • كفاح كل يوم

مدرسة جديدة في عرابة

عرابة – لمراسلنا – تحت رعاية مجلس عرابة المحلي الدمقراطي احتفلت جماهير البلدة ، يوم الاربعاء الماضي ، بتدشين المدرسة الابتدائية « ج » المؤلفة من ١٨ غرفة وكلفت اكثر من ١٥ مليون ليرة .

وتحدث رئيس المجلس ، محمد عبري نصار ، عن اهمية انجاز بناء المدرسة خلال سنة واحدة رغم التكاليف الباهظة . وعرض امام ممثل وزارة المعارف السيد كوبيليفتش مطالب الاهالي ومجلسهم المحلي لمعالجة النواقص التي تعاني منها مدارس البلدة ، خاصة قضية الغرف المستاجرة . وقد وعد السيد كوبيليفتش في كلمته بتخصيص ميزانية لبناء مدرسة شاملة في عرابة .

وقد استعرض ابراهيم شمشوم في كلمته التي القاها باسم لجنة اولياء امور الطلاب في المدرسة الثانوية ، النواقص العديدة التي تعاني منها المدارس منوها بقضية الكتب واثمانها وطباعتها . وطالب وزارة المعارف بتوزيع الكتب مجانا على طلاب المدارس الابتدائية . ومن الجدير بالذكر ان هذه المدرسة الثانية التي يحتفل مجلس عرابة الدمقراطي بتدشينها خلال ٣ سنوات .

الاجتماع القطري للطلاب الشيوعيين :

نستنكر اغلاق جامعة بير زيت واطلاق الرصاص على الطلاب الفلسطينيين

*** الاجتماع يدعو الى اعادة الطلاب المفصولين في جامعة بئر السبع * مجابهة السلطة الحاكمة والتنظيمات الفاشية في الجامعات تتطلب اوسع وحدة للطلاب العرب وتعزيز التعاون اليهودي العربي ***

تل ابيب – لمراسلنا – عقد في تل ابيب ، يومي الجمعة والسبت ٢١ و ٢٢–١١–٨٠ ، الاجتماع القطري للطلاب الشيوعيين .

وقدم الرفيق جورج طوبي ، عضو اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي ورئيس الدائرة الطلابية ، محاضرة حول مهام الحزب في الجامعات على ضوء الاوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد وعلى خلفية الازمات الحادة التي تعصف بحكومة الليكود . واشار الرفيق جورج طوبي في محاضرته الى اهمية تعزيز التعاون اليهودي العربي في الجامعات الاسرائيلية لمجابهة السلطة الحاكمة والتنظيمات الفاشية في الجامعات ، كما اكد على ضرورة بذل اقصى الجهود لتحقيق اوسع وحدة للطلاب العرب واشتراك جماهير الطلاب في المؤتمر المنعقد للجماهير العربية باشتراك القوى الدمقراطية اليهودية .

وبعد المحاضرة جرى نقاش حيوي اشترك فيه عشرات الرفاق الطلاب من كافة الجامعات وتحدثوا حول خبراتهم في العمل وقدموا الملاحظات والاقتراحات . ولخص النقاش الرفيق جورج طوبي .

واشترك في الاجتماع الرفيق وولف ارليخ ، رئيس لجنة المراقبة المركزية للحزب ونقل تحية اللجنة المركزية لحزبنا الى الطلاب الشيوعيين .

ونقل الرفيق ليون زهافي ، سكرتير فرع الحزب في تل ابيب ، تحيات الحزب في تل ابيب .

وكان قد افتتح الاجتماع الرفيق محمد بركة ، عضو سكرتارية الدائرة الطلابية للحزب .

وانتهى الاجتماع باقرار النداء التالي الموجه الى جمهور الطلاب اليهود والعرب في الجامعات الاسرائيلية :

يدعو الاجتماع القطري للطلاب الشيوعيين جمهور الطلاب اليهود والعرب في الجامعات الى :

● التعبير عن احتجاجهم على اغلاق سلطات الاحتلال لجامعة بير زيت ومؤسسات تعليمية فلسطينية اخرى ، وضد اطلاق الرصاص واصابة عشرات الطلاب الجامعيين والثانويين الذين يتظاهرون من اجل حقهم في الحرية والاستقلال .

● الاحتجاج على طرد الطلاب من جامعة بن غوريون في بئر السبع بسبب نشاطهم ونضالهم ضد سياسة الحكومة ومن اجل السلام والمساواة .

● يدعو الاجتماع القطري للطلاب الشيوعيين جمهور الطلاب الى الاشتراك في مؤتمر الجماهير العربية باشتراك القوى الدمقراطية اليهودية الذي سيعقد يوم ١٢/٦ للتعبير عن تضامنهم مع برنامج المؤتمر .

● ويدعو الاجتماع جميع الطلاب الدمقراطيين ، اليهود والعرب ، الى الوحدة ضد خطر الفاشية وضد حكومة الليكود واسقاطها ومن اجل سياسة سلام ودمقراطية وتقدم اجتماعي .

الاطباء ، حول تعديل قانون التشريح :

اذا وقفنا امام اختيار انقاذ حياة المريض وبين تنفيذ القانون فسنختار الاول



القدس – لمراسلنا البرلماني – تاجل عرض قانون التشريح على الكنيست للقراءتين الثانية والثالثة الى الاسبوع القادم ، وذلك في محاولة من الحكومة لاقناع كتلة المراخ بالتصويت الى جانب التعديل المقترح . وقد حضر وفد عن الاطباء الى مبنى الكنيست امس الاول ، الاربعاء ، في محاولة لاقناع بعض الكتل المترددة لمنع اقرار القانون . وصرح احد الاطباء انه اذا وقف امام اختيار انقاذ حياة مريض ام تنفيذ القانون فانه سيختار طبعا انقاذ حياة المريض .. ولن يكترث لاية قيود قانونية .

وكان الاطباء قد تظاهروا يوم الاثنين الماضي امام مبنى الكنيست في القدس . وفي الصورة ، رئيس نقابة الاطباء يشرح موقف الاطباء خلال المظاهرة .

ويذكر ان كتلة الجبهة في الكنيست اصدرت بيانا صحفيا اعربت فيه عن تضامنها مع كفاح الاطباء العادل .

انتخاب لجان آباء في مدارس الطيبة

الطيبة – لمراسلنا – جرت ، مؤخرا ، انتخابات لجان اولياء امور الطلاب لصفوف المدرسة الثانوية في الطيبة ، وبناء عليه انتخبت لجنة اولياء امور عامة مؤلفة من تسعة اعضاء هم السادة :

محمد عبد المنان عازم (ابو سارة) ، رئيسا ، وعبد الفتاح ابو راس ، نائبا للرئيس ، ومحمد طباخ ، سكرتيرا ، ومحمود نجم الناشف ومحمد يوسف عايش وابراهيم حبيب وعبد الرازق ابو راس والدكتور احمد عراقي وحسين عبد الحفيظ اعضاء .

وفي المدرسة الصناعية « عمال » ومدرسة « و » انتخبت لجنة اباء مؤلفة من السادة : محمد عواد ، رئيسا ، ومصطفى عمرور ، نائبا للرئيس ، وفتحي عثمان زنديق ، سكرتيرا ، وعبد الحكيم حاج يحيى وسعيد خلف (جت) وسعيد احمد مدني وحسن تكلة واحمد الحسن وعطية متالي (قلنسوة) اعضاء .

وفي المدرسة الابتدائية للبنات (الغزالية) انتخبت لجنة اباء مؤلفة من السادة : عبد الله الناشف ، رئيسا ، وفازي عيطة ، نائبا ، وحسن جابر مطلق ، سكرتيرا ، ومحمد احمد برانسي ومحمد حاج اسعد عازم ويوسف سلامي الناشف وعبد الرحيم ابو عز .

ويتمنى اهالي الطيبة لجميع هذه اللجان واعضائها مزيدا من النشاط والنجاح في اعمالهم والقيام بمسؤولياتهم وواجباتهم على احسن ما يرام .

لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا تفشل محاولات الوصاية !

*** لقاء هام مع الطلاب الجدد ***

حيفا – لمراسلنا – اقامت لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا يوم الاحد الماضي لقاء مع الطلاب الجدد اشترك فيه جمهور كبير منهم . افتتحت اللقاء الطالبة هالة زهر ، عضو اللجنة ، مرحبة بالطلاب الجدد ومؤكدة على اهتمام اللجنة بالطلاب الجدد واستعدادها الى تقديم كل العون لهم في مواجهة المشاكل ومساعدتهم على الاندماج في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية في الجامعة .

ثم تحدث الدكتور سامي مرعي ، المحاضر في جامعة حيفا ، عن دور الطالب العربي وقال ان على الطلاب العرب ان يتفاعلوا مع قضايا شعبهم فهم بدون تفاعلهم هذا لا يقومون بدورهم كطلاب . واكد الدكتور مرعي على انه لا فصل بين السياسة والجامعة وان المحاولات تجرى لفصل السياسة عن الجامعة في جامعة حيفا وجامعات مصر فقط . ثم تحدث عن التمييز في معاملة الجامعة للطلاب العرب .

اما عميد الطلاب ، يونتان غالي ، فواصل مناطحة الصخر مدافعا عن سياسة ادارة الجامعة ورئيسها تجاه الطلاب العرب ، ودعا الى الحوار بين الطلاب العرب واليهود متجاهلا هجوم الفاشيين على حرية التعبير وحق الطلاب العرب في الدراسة . وحاول ان يساوي بصورة مخجلة بين المعتدي والمعتدى عليه ، اي بين عصابات الفاشيين ولجنة الطلاب العرب .

ثم تحدث الطالب عودة بشارات ، سكرتير لجنة الطلاب العرب ، عن المشاكل التي يواجهها الطلاب الجدد من ازمة المساكن والنقص في المنح الدراسية وساعات التكملة وغيرها .. واكد على ان الطلاب العرب بقيادة لجنتهم وبوحدتهم ويقظتهم استطاعوا صد الهجوم الفاشي عليهم في السنة الماضية . وتحدث عن دور اللجنة في فضح تحالف ادارة الجامعة المعادية للطلاب العرب مع قوى الظلام ، عصابات الفاشيين والشرطة ، من اجل ضرب نضال الطلاب العرب ، واكد على ان الهجوم على رئيس الجامعة في اجتماع مجلس الامناء واضطراره للاستقالة ، كان بفضل النضال العنيد والمثابر للطلاب العرب بقيادة لجنتهم .

ومن الجدير بالذكر ان عميد الطلاب كان قد اختتم كلمته بدعوة رئيس المنظمة العامة للطلاب في الجامعة الى القاء كلمة في اللقاء ! وذلك دون اي تنسيق مسبق مع اللجنة التي دعت الى اللقاء محاولا تمرير لعبته هذه وكان الامر يرتبط بـ « الاخلاق العربية » وبذلك يحرج لجنة الطلاب العرب امام جمهورها ويجعلها تقبل ان يتصرف عميد الطلبة « على كيفه » . ولكن اعضاء اللجنة تصدوا له واوضحوا ان اللجنة فقط هي التي تقرر في برنامج اللقاء وانها لن تقبل بأي حال من الاحوال الموافقة على برنامج لم تضعه هي بنفسها .

واصر عميد الطلاب وبشكل طفولي على ان يلقي رئيس المنظمة العامة كلمة في اللقاء وهدد بالخروج من الاجتماع اذا لم يتم له ذلك !! وواجه اعضاء اللجنة الامر بحزم ورفضوا المشروع لانذاره ، فقام وخرج ظنا منه ان اللقاء سيفشل بعد ان ينسحب الآخرون معه ! ولكن محاولته فشلت تماما واستمر اللقاء على احسن ما يرام .

واثار تصرف عميد الطلبة العنصري والاستعلائي اشد الاستنكار لدى الحاضرين الذين راوا بتصرفه محاولة لاظهار الطلاب العرب وكانهم لا يستطيعون ادارة امورهم بانفسهم .

هذا ويفيد مراسلنا ان لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا تعتزم توزيع رسالة دورية على محاضري الجامعة ووسائل الاعلام تشرح فيها هذا الموقف العنصري وغير المسؤول من قبل « مسؤول » في الجامعة ومطالبتهم بالعمل على ايقافه عند حده .

طمرة الجبهوية تحيي لياليها الملاح

طمرة – لمراسلنا – « ان هدف فرع الشبيبة الشيوعية في طمرة من تنظيم « ليالي طمرة » هو تطوير نضال جماهير قريتنا العام ومزج العمل الفني بالعمل السياسي لفائدتهما » – هذا ما اعلنه الرفيق محمد سروات حجازي ، سكرتير فرع الشبيبة في القرية لدى افتتاحه مساء الثلاثاء الماضي ليالي طمرة ، التي نظمها فرع الشبيبة .

وكانت الليلة الاولى من ليالي طمرة عن القضية الفلسطينية . وقد تحدث فيها الرفيق اميل حبيبي ، رئيس تحرير « الاتحاد » وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، عن مركزية القضية واهميتها في الساحة الدولية ، واستعرض نضال الشيوعيين الدؤوب والمبدئي والشجاع من اجل احقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة والعادلة . ثم القى الشاعر نزيه حسون مجموعة من قصائده الوطنية . واختتم الامسية الرفيق عادل ابو الهيجا .

واستضاف برنامج « ليالي طمرة » في امسيته الثانية عباس حجازي ، رئيس المجلس المحلي الدمقراطي ، ومحمد كنعان ، نائب رئيس المجلس ، وعادل ابو الهيجا ، عضو المجلس ، والمحامي عبد الهادي مجدوب ، عضو سكرتارية الجبهة الدمقراطية ، في ندوة حول « العمل البلدي والجبهوي » . وادار الندوة الرفيق محمد سروات حجازي .

وكان ضيف الامسية الشاعر سميح صباغ ، حيث القى مجموعة من قصائده الوطنية .

اما الامسية الثالثة فكرست لدور طلابنا الجامعيين في الحركة . وشارك فيها عودة بشارات ، سكرتير لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا ، والطالب محمد عمري ، سكرتير الاتحاد القطري ، والطالب يوسف شحادة ، عضو الاتحاد ، وادار الندوة الرفيق علو بشناتي . وقد ابرقت الندوة ببرقية استنكار لاطلاق الرصاص على طلاب الجامعات في المناطق المحتلة . واعلن المشاركون في الندوة عن تضامنهم مع الجماهير الطلابية في المناطق المحتلة . وكان ضيف الشعر الرفيق نايف سليم .

هذا ومن الجدير بالذكر ان الامسيات المذكورة اختتمت ببرنامج فني هائل شاركت فيه فرق الانشاد والاوركسترا والمسرح التابعة للشبيبة الشيوعية وفرقتان موسيقيتان من مجد الكروم وشفاعمرو وامل مرقس وخولة الحاج .

جماهير يافة الناصرة تتضامن مع سكان المناطق المحتلة

يافة الناصرة – عقدت حركة الصداقة في يافة الناصرة احتفالا كبيرا بذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى تحدث فيه الرفيق زهير مناسة عضو سكرتارية الحركة القطرية عن انطباعاته من زيارته الاخيرة الى الاتحاد السوفييتي والمنجزات الضخمة التي تحققت فيه بقيادة الحزب الشيوعي السوفييتي . واتخذ الحضور قرارات تدين السياسة الفاشية التي تتبعها سلطات الاحتلال في المناطق المحتلة .

اهالي عين ماهل !

اصدروا رخص العمار واوقفوا المحاكم المجحفة

عين – ماهل – لمراسلنا – تم في شهر حزيران ١٩٧٩ التوقيع على اتفاقية بين المجلس المحلي في القرية ودائرة « ادارة اراضي اسرائيل » بيعت بموجبها ١٣٠ قسيمة بناء من الاراضي التي كانت مسجلة باسم المندوب السامي لاهل القرية لبناء مساكن عليها على ان يتم البناء على هذه القسائم خلال ثلاث سنوات والا تعاد الى الدائرة . وتنص الاتفاقية على تسليم القسائم وبدء البناء خلال تسعة اشهر والانتهاء من البناء خلال ثلاث سنوات من تاريخ توقيع الاتفاقية .

واضطر اصحاب القسائم الى الشروع في البناء غير المرخص بسبب صدور بعض الرخص فقط حتى الآن ! الامر الذي عرضهم الى المخالفات والمحاكم !

وقبل اسبوعين بدات المحاكمات وجرت محاكمة محمد سميح ابو ليل وحكم عليه بدفع غرامة بمقدار ٣٠ الف ليرة (!!)

والمعروف ان جميع اصحاب القسائم يعانون من ازمة السكن الخانقة التي تعاني منها جماهيرنا العربية .

بركا تحتفل بثورة اكتوبر المجيدة

بركا – لمراسلنا – عقد في قرية بركا الجليلية احتفال بمناسبة مرور ثلاثة وستين عاما على ثورة اكتوبر المجيدة ، وتكلم في الاحتفال كل من الرفاق صياح كنعان سكرتير فرع الحزب ونبيل عطار من قيادة الشبيبة الشيوعية . وكانت الكلمة المركزية للرفيق يوسف شحادة عضو سكرتارية لجنة المنطقة .

وفي نهاية الاحتفال القى الشاعران يحيى عطا الله وصالح فريفي قصيدتين .

المدير ضد الشبان في لجنة لاولياء الامور

يافا – لمراسلنا – رفض مدير مدرسة « مكيف » الثانوية الشاملة في يافا ، هذا الاسبوع ، انتخاب الشبان في لجنة اولياء امور الطلاب بحجة ان قانون هذه اللجان لا يسمح بانتخاب شاب لها اذا كان والده على قيد الحياة . وجاء هذا التدخل في شؤون الاهالي بهدف ابعاد الشبان الواعين عن لجنة اولياء امور الطلاب خوفا من وعيهم ونضالهم من اجل تحسين ظروف المدارس في يافا .

ومن المعروف ان الشبان الواعين في لجنة اولياء امور الطلاب السابقة هم الذين قادوا نضال الطلاب والاهالي مطالبين بنقل الطلاب لبناية جديدة وواسعة مهجورة بعد ان تركها الطلاب اليهود .

شباب ابو سنان يكدح ويقتصد واتباع « المفدال » يتملقون ويبذرون !

ابو سنان – لمراسلنا – بدعوة من « لجنة العمل التطوعي » و « لجنة المقبرة الاسلامية » قام اكثر من ٥٠ شابا من حي « كرم الرجمة » وحي « ظهر ابو الحصينة » بحفر ومد خط انابيب للمياه للمقبرة الاسلامية يبلغ طوله حوالي ٢٥٠ مترا . وتقدر تكاليف هذا المشروع وتنفيذه باكثر من مئتي الف ليرة جرى تغطيتها من التبرعات السخية من الاهالي وبواسطة العمل التطوعي . فمواسير المياه وحدها كلفت مئة الف ليرة ، جمعتها « لجنة المقبرة الاسلامية » من الاهالي . وفي يوم الجمعة الماضي ، (اي بعد زيارة وزير الداخلية والبوليس بورغ للقرية بيوم واحد) . جمعت « لجنة العمل التطوعي » بالمشاركة مع « لجنة المقبرة الاسلامية » مبلغ ١٥ الف ليرة ايضا تبرعات من مسلمي ابو سنان . طبعا لم تدفع الوزارات المختصة التي تستولي على اوقاف المسلمين منذ ٣٣ عاما اغورا واحدة لا في هذا المشروع ولا في غيره من المشاريع !! لهذا لم يكن غريبا ان لا يتحمس ابناء الطائفة الاسلامية في ابو سنان ، لاستقبال وزير الداخلية في اثناء زيارته للقرية في الاسبوع الماضي .

هذا ويسود الغضب في القرية من تصرف بعض اعضاء لجنة الجامع من اتباع حزب المفدال الذين لم يكتفوا بالتسبيح والحمد لوزير الشرطة و « الاتونوميا » بورغ ولصاحب الوثيقة العنصرية كينغ اللذي حضر المسرحية ولابنهما المدلل رئيس المجلس المحلي ، لم يكتفوا بهذا التملق الرخيص وانما قاموا بتقديم هدايا ثمينة تقدر بعشرات الوف الليرات – (طواقم نحاسية لاعداد وتقديم القهوة) . والسؤال الذي يردده المسلمون في ابو سنان هو : من من المسلمين استشار هؤلاء السماسرة (الذين حتى اليوم يرفضون مطلب المسلمين بتقديم حسابات عن تكاليف بناء الجامع) بتقديم مثل هذه الهدايا . اليست المشاريع الكثيرة – مثل بناء مئذنة للجامع ومد خط الانابيب الى القرية – احق باثمان هذه الهدايا ؟!

قيادة قطاع الخط تدين جرائم المحتلين

الناصرة – لمراسلنا – استنكرت قيادات فروع قطاع الخط – منطقة الناصرة – للحزب الشيوعي الاسرائيلي يوم الاثنين الماضي ، الجرائم التي ترتكبها سلطات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق الفلسطينية المحتلة . وطالبت بانهاء الاحتلال وبالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة العادلة بما فيها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة .

وكانت قيادات فروع قطاع الخط للحزب الشيوعي الاسرائيلي قد اتخذت هذه القرارات في ختام الدورة التثقيفية التي عقدت على شرف مؤتمر الجماهير العربية العتيد ومؤتمر الحزب ال ١٩ . وحاضر في الدورة كل من الرفاق سليم القاسم وسالم جبران وزاهي كركبي وغسان حبيب .

نحو مؤتمر الجماهير العربية في اسرائيل بمشاركة قوى السلام والدمقراطية اليهودية

اجتماعات شعبية

■ كابول – الجمعة ٢٨–١١ الساعة ٦،٣٠ مساء باشتراك : محمد علي طه – ابراهيم ارشيد .

■ بيتح تكفا – الجمعة ٢٨–١١ الساعة ٩،٠٠ مساء في نادي ٨٠ باشتراك : طارق عبد الحي – غازي شبيطة .

■ قلنسوة – الجمعة ١١/٢٨ الساعة ٥،٣٠ باشتراك : حسن مناني سليم القاسم – موشه جبزه .

■ ام الفحم – الجمعة ٢٨–١١ الساعة ٥،٣٠ باشتراك : محمود حسين – فتحي فوراني .

■ كفر قاسم – الجمعة ٢٨–١١ الساعة ٥،٣٠ باشتراك : عبد الله نمر – حسن بشارة – تامر فيلك .

■ جامعة القدس – الثلاثاء ٢–١٢ الساعة ٨،٠٠ باشتراك اميل حبيبي .

■ الناصرة – حي الروم – السبت ٨٠/١١/٢٩ الساعة ٦،٣٠ مساء يتكلم اميل توما ، حسن بشارة ، وليد الفاهوم ، فوزي عبدالله ، مروان دويري .

■ ترشيحا – السبت ٨٠/١١/٢٩ مساء باشتراك حنا ابراهيم .

■ الرامة – السبت ٢٩–١١ الساعة السابعة مساء باشتراك : توفيق طوبي – ابراهيم ارشيد – حبيب ابو حلو – شكيب جهشان – خليل خوري .

■ الطيرة – السبت ٥ – ١٢ الساعة ٤،٣٠ باشتراك غازي شبيطة – محمد زيدان .

■ يافة الناصرة – الجمعة ٢٨–١١ الساعة الرابعة والنصف باشتراك : اميل توما – فتحي فوراني – وليد خليلية .

■ ابو سنان – السبت ٢٩–١١ الساعة السادسة باشتراك : د. جوني نقولا – مطانس مطانس – كميليا جريس (مطانس) – محمد بيتم – رامز جرايسي – بنيامين غونين .

■ كوكب ابو الهيجا – السبت ٢٩–١١ الساعة السادسة باشتراك : جمال طربيه – محمد زيدان .

■ طمرة – السبت ٢٩–١١ الساعة الخامسة باشتراك عباس حجازي – عادل ابو الهيجا – عبد الهادي مجذوب – كالمان الثمان .

■ عرعرة – السبت ٢٩–١١ الساعة ٣،٣٠ ب.ظ باشتراك : د. نظير يونس – مفيد صيداوي .

■ طرعان – السبت ٢٩–١١ الساعة ٦،٠٠ مساء في بيت امين سمعان باشتراك : القس شحادة شحادة – سعيد بدر وآخرون .

■ كفر كنا – السبت ٢٩–١١ الساعة ٤،٣٠ ب.ظ في مقر الجبهة باشتراك : صليبا خميس – صالح عبد القادر طه – نادر جرايسي .

■ عين ماهل – السبت ٢٩–١١ الساعة ٥،٠٠ مساء في بيت محمد كامل حبيب الله باشتراك : غسان حبيب – محمد حبيب الله .

■ شفاعمرو – الاثنين ١–١٢ الساعة السادسة والنصف باشتراك : المحامي رمزي ابو رحمة – زاهي ارملي – يوسف شحادة – رشيد بركة – اميل حبيبي .

■ بئر السبع – الاثنين ١–١٢ الساعة ٤،٠٠ في البيت يتسيف باشتراك : الشيخ موسى المطاوعة – صليبا خميس – يوسي اميتاي – شحدي بزبري .

■ حيفا – الثلاثاء ٢–١٢ الساعة ٧،٣٠ في نادي الاخوة باشتراك : فتحي فوراني – سميح القاسم – يوبورت ليون .

■ المكر – الاربعاء ٣–١٢ باشتراك : احمد خطيب – رجا خطيب – سلمان ناطور .

■ الطيبة – الخميس ٤–١٢ الساعة ٥،٣٠ باشتراك : اميل توما – عبد اللطيف حبيب – عبد الحميد ابو عيطة – اليعزر بيلد .

■ عكا – (للنساء) الخميس ٤–١٢ الساعة ٤،٠٠ باشتراك : سميح القاسم .

■ الطيبة – الجمعة ٥–١٢ الساعة ٤،٣٠ باشتراك : غازي شبيطة – محمد زيدان .

نادي « الاخوة » الثقافي
جادة بن غوريون ٣٩ – حيفا

يوم الاحد ١٩٨٠/١١/٣٠ الساعة ٨،٠٠ مساء ندوة حول :

« مكانة المراة في اسرائيل »

باشتراك : د. دبي برنشطاين * جويس لفنجستون * يوخيفد غونين * سعاد نصر .

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي – السكرتاريا القطرية –

ندعوك بهذا الى الاجتماع القطري لمجلس حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي .

يعقد الاجتماع القطري لمجلس الحركة يوم السبت ٢٩–١١–٨٠ الساعة العاشرة صباحا في بيت الصداقة في تل ابيب ، شارع احاد هعام رقم ٧٠ .

نقاط البحث :

١ – سياسة التعايش السلمي السوفييتية وابعادها على ازمة الشرق الاوسط .

٢ – تلخيص العمل لسنة ١٩٨٠ واقرار برنامج عمل لسنة ١٩٨١ .

٣ – قضايا تنظيمية .

يرجى ضمان اشتراك كل الاعضاء والمساهمة النشيطة في ابحاث الاجتماع .

عن السكرتارية – يورم جوجنسكي

رابطة الجامعيين – الناصرة

تقام يوم الجمعة ٢٨–١١–٨٠ الساعة السابعة مساء في المركز الثقافي البلدي في الناصرة ندوة حول دور السلطات المحلية العربية باشتراك السادة : ابراهيم نمر – رئيس بلدية شفاعمرو ، احمد ابو عصبة – رئيس مجلس جت ، الياس ليوس – رئيس مجلس معليا ، محمد زيدان – رئيس مجلس كفر مندا ، النائب توفيق زياد – رئيس بلدية الناصرة .

يدير الندوة الاستاذان : كامل الظاهر ومروان دويري .

الدعوة عامة

تهانينا

* الى الصديق عدنان زيدان وزوجته بالمولودة الجديدة منى .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية – الرينة

* الى الاخ حسين صوالحة وزوجته بالمولودة الجديدة آمنة .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية – حي المسلخ – الناصرة

* الى الرفيق حسني عابد وعروسه سناء بمناسبة الخطوبة .

اعضاء الحزب والشبيبة في الحي الشرقي – الناصرة

* الى الشقيق رفيق وعروسه هتام بمناسبة الخطوبة و « عقبال » الفرحة الثانية .

وفيقة بدارنه

* الى الرفيق رفيق بدارنة وختام غازي الصحاوي بمناسبة الخطوبة .

* والى الصديق غسان حنالي بالمولودة الجديدة .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية – حيفا

مكاسب – بقية

القومية واليومية ومن اجل السلام العادل . ولا ادل على ذلك من التاييد الشعبي الجارف للمؤتمر . فرغم كل التهديدات والترغيبات السلطوية .. لا تزال حملة التواقيع على وثيقة ٦ حزيران مستمرة وتم جمع الوف التواقيع من مختلف الهيئات والفئات الشعبية . وفي معظم قرانا واحياء مدننا تقام الاجتماعات الشعبية الواسعة لتاييد المؤتمر وانتخاب مندوبيها فيه . ويتجند المئات للمشاركة مباشرة في الاستعدادات التقنية للمؤتمر . واصبحت اللجنة التحضيرية ، بالقوى والتيارات ومختلف الاتجاهات التي تضمها ، اوسع هيئة تمثيلية لجماهيرنا . وهكذا اصبحت وثيقة ٦ حزيران ، التي يقوم على اساسها المؤتمر ، وثيقة جماهير شعبنا العربي الفلسطيني هنا في اسرائيل دون منازع .

.. كل هذه مكاسب تقض مضاجع السلطة ولا باس في ذلك . لكنها في الوقت نفسه دلالات عميقة لابعاد معركة جماهيرنا وصحة طريقها . فمزيد من المكاسب .

عسكر – بقية

بنسبة ..) بالمئة !!

وهذه هي الحكومة التي جاءت الى الناس بحجة انها هي القادرة على وقف التضخم !

لقد اصبحت الميزانية العربية الاسرائيلية ، وعلى راسها المحافظة على « امن » المناطق المحتلة – اي صيد العصافير » والاعتداءات «الدفاعية» المتكررة على لبنان ، بالوعة لا تبلع فقط جهد الانسان الاسرائيلي ولقمة اطفاله ودمه بل اصبحت بالوعة تبلغ اكثر مما يستطيع المكلف الامريكي نفسه ان يتحمله ولا حتى آلة الحرب الامريكية .

والخلاصة : حكومة لا تعرف كيف ترتق خوازيقها ومعارضة (معراخية) تتاكلها المخازي والصراعات الداخلية . وهذا « العسكر » ، ايضا ، هو من « العساكر » الباقية للرئيس الامريكي الجديد ، الصارم والحازم والذي سيصنع المعجزات .

بيغن متالم وهوروفيتس متالم واريك شارون زعلان . وبيرس ورابين لا يوحدهما سوى التشاؤم . وكرم زعرور ينتظر الفرج من عمان . وانور السادات خائف على « كرامته » حين يقفز ريغن (مع عزيزي هنري) منه الى الملك حسين . وصدام حسين يعانق زياد بري . وقابوس يبوس . وكرم زعرور يرسل قبلات هوائية . وكمل القتل بالزعرور . عسكر .. بسره !

رئيس اركان الجيش «يتمترس» في مواجهة اي احتمال لتقليص ميزانية العسكرة

دفاعا عن سياسة العدوان ايتان يدعو لتجميد الاجور وكسر الاضرابات والغاء الامتيازات المعطاة للعرب

حيفا – مكتب « الاتحاد » – نزل رئيس اركان جيش الاحتلال الاسرائيلي ، رفائيل ايتان ، الى الميدان السياسي – الاقتصادي مدججا بكامل اسلحته ومستغلا الدلال الذي يحظى به لدى حكومة الليكود الحربجية .. فراح يهدد ويحذر من اية محاولة لمس ميزانية وزارة الحربية والعسكرة ، واكثر من ذلك اقترح مشروعا اقتصاديا بديلا عن مشاريع هورفيتس لجم التضخم المالي يضمن بموجبه لسياسته العدوانية البقاء والنماء .

وكان رئيس الحكومة ووزير الحربية ، مناحم بيغن ، تراس اجتماعا لحكومته اول امس الاربعاء باشتراك قادة اركان الجيش . وفي هذا الاجتماع ابلغ وزير المالية ، يغئال هورفيتس ، قادة الجيش بانه لا مناص من اجراء تقليص كبير في ميزانية « الدفاع » بمقدار ١٦٫٥ مليار ليرة على الاقل . واضاف ان الازمة الاقتصادية وخطر الانهيار الحقيقي الذي يواجه الوضع الاقتصادي في البلاد يضطرانه الى المس باهم ركن من اركان الدولة .. وهو الجيش .

بيد ان قيادة الجيش لم تقتنع بتفسيرات هورفيتس ورفضتها جملة وتفصيلا . الامر الذي اضطر بيغن الى وقف الاجتماع . ووعد بان يبت نهائيا بالامر بعد اسبوعين .

اما قادة الجيش فاخذوا يشنون معركة كلامية على وزير المالية ويتهمونه بالفشل . ونشرت صحيفة « هارتس » امس الخميس على راس صفحتها الاولى تصريحات خطيرة جدا لرئيس الاركان هاجم فيها السياسة الاقتصادية الحكومية ووضع « خطوطا عريضة » (!) لتغييرها . ومما جاء في تصريحات ايتان :

* الوضع في الجبهة الشرقية يهدد بانفجار مفاجئ .. والدفاع عن امتنا يكلف كثيرا .. فان تصويرا واحدا من الفضاء لاغراض الاستعلامات يكلف الجيش عشرة ملايين ليرة .. وفي المعركة العصرية باهظة الثمن هذه يتوجب على الدولة ان تتنازل عن اشياء كثيرة ..

* كل حساباتهم خاطئة . الاسعار ارتفعت وجدول الغلاء قفز .. ومن الميزانية التي خفضوها من ميزانية الامن دفعوا ١٫٥ مليار الى المعلمين لانهم لم يتمكنوا من الصمود امامهم ! .

وهنا يتقدم ايتان بمشروعه وهو «الاعلان عن نظام طوارئ اقتصادي» . ولكي يبدو مشروعه ايجابيا ضمنه بعض الاقتراحات الجيدة مثل : فرض مراقبة على العملة الصعبة وعدم رفع اسعار الوقود الا في وقت الحاجة واعادة دفع المساعدات (سوبسيديا) الحكومية وتجميد الاسعار . الا ان باقي بنود المشروع تكشف عن وجهه الحقيقي كمشروع حربجي عسكري عنصري ومعاد للعاملين . ومن هذه البنود : تجميد الاجور ، الغاء الامتيازات التي تعطى على حساب الدولة لمن لا يقومون بتادية الخدمات الوطنية (اي العرب !!) ، نقل وتبديل اماكن عمل العاملين (الامر الذي يفقد هؤلاء العاملين حقوقهم في التعويضات والتقاعد وغيرها من الشروط الاجتماعية) ، اعطاء امتيازات للعمال المثاليين (اي الذين لا يشاركون في الاضرابات والكفاحات الاخرى من اجل حقوقهم) ، ومنع الاضرابات في مجالات العمل الحيوية والاصرار على ذلك بكل شدة (اي بالقوة) .

وبكل صراحة يؤكد ايتان استخفافه بالتعليم وغيره من الضرورات الحياتية فيقول : « اذا تم تقليص ميزانية الشرطة سيكثر عدد اللصوص . واذا تم تقليص ميزانية التعليم سيكثر عدد الاميين . لكن .. اذا تم تقليص ميزانية الامن فسيكون امن الدولة في خطر » .

بيغن يهدد – بقية

التعبير المنظم عن ارادتها العادلة . ولقد عقدت وتعقد الضخم الاجتماعات الشعبية لتاييد المؤتمر ولاختيار مندوبيه ولتنظيم الوفود الجماهيرية اليه . ويتخلى العديد من العناصر المترددة والمتشككة عن ترددهم وعن شكوكهم ويقفون صفا واحدا مع شعبهم في هذه اللحظات المصيرية .

وعقد مكتب اللجنة التحضيرية لمؤتمر الجماهير العربية اجتماعا يوم الثلاثاء الماضي اصدر على اثره بيانا صحفيا جرى توزيعه على صحف البلاد استنكر فيه تهديدات السلطة بمنع المؤتمر . واعلن « ان اية اجراءات ادارية استبدادية لم يعد في مقدورها ان تمس وحدة الجماهير العربية .. كما انها لن تضعف من اصرار هذه الجماهير على توسيع اسس التعاون مع قوى السلام والديمقراطية اليهودية في اسرائيل من اجل المساواة والديمقراطية والسلام » .

واهاب المكتب التنفيذي « بكافة القوى الاسرائيلية ، التي يهمها السلام والديمقراطية ، ان تتجند لمنع الحكومة من اتخاذ اجراءات تدنس الديمقراطية وتدعم زحف الفاشية وتسد ، في نهاية المطاف ، طريق السلام الاسرائيلي الفلسطيني القائم على الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة في الضفة والقطاع الى جانب اسرائيل » .

والحقيقة ان العديد من ممثلي الاوساط الديمقراطية اليهودية ، بالاضافة الى الشيوعيين ، قد هزته هذه التهديدات السلطوية القمعية والجنونية . ونذكر ، على سبيل المثال الجنرال في الاحتياط متتياهو بيلد الذي نشر مقالا رصينا في صحيفة « هارتس » امس الخميس اوضح فيه اهمية وايجابية عقد المؤتمر امام سياسات حكومة بيغن التوسعية والمعادية للديمقراطية ، هذه الحكومة التي محت ، هي نفسها ، « الخط الاخضر » وتريد ان تعتبر فلسطين كلها داخلة ضمن دولة اسرائيل « دون ان تناقش نفسها حساب الاخطار التي تهدد مجرد وجود اسرائيل ، على مدى الايام ، هذه الاخطار القابعة من سياستها تجاه المناطق المحتلة » .

ثم قال : « وفي مقابل ذلك تجدر ملاحظة النضج السياسي ، الذي يستأهل التقدير ، والذي يتميز به السكان العرب في اسرائيل . فقد اصبح واضحا لهؤلاء السكان انه ، في وضع البلبلة التي تسود اسرائيل ظهرت اخطار كبيرة مصدرها ، قبل كل شيء اخر ، اهتزاز امور ومعتقدات بدون ان يكون واضحا اية معتقدات ستاتي في مكانها . ولذلك اصبح من الضروري صياغة المبادئ الاساسية للتعايش بين الشعبين ، صياغة جديدة ، ووضع هذه الصياغة الجديدة سدا في وجه اتجاهات من الممكن ان تؤدي الى نشر الفوضى السياسية » .

كذلك تميزت بالشعبية وبالجدية السياسية الاجتماعات والندوات التي عقدتها لجنة المؤتمر التحضيرية في الوسط اليهودي وعلى راسها اجتماعا تل ابيب والقدس حيث تكلم عدد من ممثلي قوى السلام والديمقراطية اليهودية .

توسيع اللجنة التحضيرية

هذا وقرر المكتب التنفيذي ، استجابة لقرار اللجنة التحضيرية الداعي الى توسيع قاعدة المؤتمر ، ضم الاخوان الاتية اسماؤهم الى اللجنة التحضيرية . كما قرر ترك الباب مفتوحا امام ضم اخوان اخرين :

رؤساء المجالس المحلية : اسعد يوسف – يافة ، صالح عبد القادر – كفركنا ، محمد مرعي – المشهد ، وحسن محمود – الرينة . والاخوان المحامي رمزي ابو رحمة – شفاعمرو ، المحامي سامح خازكية – الطيرة ، فازي شبيطة – الطيرة ، المهندس عبد الحفيظ جبالي – الطيبة ، المحامي عبد الرحيم ابو راس – الطيبة ، تيسير اغبارية – ام الفحم ، الرسام عبد عابدي – حيفا ، المغني الشعبي سمير الحافظ – الناصرة ، المخرج المسرحي رياض مصاروة – الناصرة ، فيصل ابو يونس – نائب رئيس مجلس سخنين المحلي ، وفضل نعامنه – نائب رئيس مجلس عرابة المحلي .

علي القيسي يعلن الاضراب امام الكنيست

القدس – لمراسلنا – اعلن علي القيسي من عرب الفجر (قرب الخضيرة) مع افراد عائلته اضرابا احتجاجيا امام مبنى الكنيست ، يوم الاثنين الماضي ، مطالبا بالارض والمسكن الانساني بديلا عن ارضه المصادرة وبيته المهدوم الذي اقيم على انقاضه محطة الكهرباء الجديدة .

ولهذا الغرض نصبت خيمة في باحة الكنيست ضمته مع والدته المسنة واولاده الخمسة ورفع الشعارات هاتفا « اين الضمير ؟ » .. « بيتا علي القيسي وارضه المصادرة بـ ٧٥ الف ليرة وتعويضات للمستوطنين في يميت بـ ٣١ مليون ليرة » .

* علي القيسي *

ويذكر انه منذ حوالي السنتين تقوم السلطات بمطاردة علي القيسي واعتقل وسجن عدة مرات كما قامت بمصادرة ارضه وبهدم بيته ودفنه ثلاث مرات دون ان تفلح في ثنيه عن التنازل عن حقه في ارضه ومسكنه .

وقام عضو الكنيست عن الجبهة الديمقراطية ، الرفيق توفيق طوبي ، بزيارة علي القيسي في خيمته معربا عن تضامن كتلة الجبهة معه . كما بعثت الكتلة بطلب مستعجل الى رئاسة الكنيست لادراج هذا الموضوع على جدول اعمالها ووضع حد لمآسي ومعاناة عائلة القيسي .

موجة استيطان جديدة في الجليل والمثلث والجولان!

حيفا – لمراسلنا – اعلن يوم الثلاثاء الماضي ، مدير قسم الاستيطان في الوكالة اليهودية ، شمعون ربيد ، في ندوة حول خطط الاستيطان في الجليل ، عن الانتهاء من اقامة ٢٨ منظرة في الجليل والبدء باقامة ١٢ منظرة اخرى ، خمس منها ستقام على اراضي الجليل والبقية في المثلث واماكن اخرى في البلاد !!

وتدعي السلطات المختصة بالاستيطان ان اقامة المناظر جاءت لتثبت ملكية الدولة على ٢٥٠ الف دونم من الاراضي !! وان ١٨٠ الف دونم ستصبح مراعي واماكن للاعتناء بقطعان الماشية والباقي سيصبح غابات !

هذا وصرح حاكم لواء الشمال ، العنصري يسرائيل كينغ بمنهجيته المعهودة ان الموجة الاولى من انتشار المناظر في الجليل نجحت ١٠٠٪ ، ولكن وعلى الرغم من هذا فان الموجة الاولى لا تزال بعيدة عن تحقيق المتطلبات القومية في هذه المنطقة (اي الجليل)!! ويقترح كينغ اقامة شركة اقتصادية مشتركة من المستوطنات القديمة والمجالس المنطقية في الجليل والوكالة اليهودية ، تهتم بالامور الضرورية للاستيطان الجديد !

امنون لين وقافلته لاستفزاز العرب !

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة « معريب » انه في يوم غد السبت ١١/٢٩ يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني وذكرى قرار التقسيم سنة ١٩٤٧ ، سيقوم النائب الليكودي ، امنون لين ، على راس قافلة من السيارات مؤلفة من اعضاء ما يسمى « الحركة من اجل حيفا والشمال » بجولة استطلاعية « تضامنية » مع المناظر التي اقيمت في الجليل .

وستمر قافلة امنون لين عبر مسارب ثلاثة في انحاء الجليل !!

ثلاث مستوطنات جديدة في الهضبة المحتلة

اعلنت لجنة تطلق على نفسها اسم « لجنة مستوطنات الجليل » عن التخطيط للانتهاء من اقامة ثلاث مستوطنات اخرى جديدة على اراضي هضبة الجولان المحتلة مع بداية عام ١٩٨١ .

وستقوم حركة « الكيبوتس الموحد » بانشاء اثنتين من هذه المستوطنات وحركة « هبوعيل مزراحي » مستوطنة واحدة .

ولم يحدد بعد موقع المستوطنة الرابعة التي سيقيمها اتحاد المزارعين الاسرائيليين في اواسط ١٩٨١ !!

مظاهرة ضد الغلاء في حيفا

حيفا – لمراسلنا – شارك عدد كبير من المواطنين اليهود والعرب في حيفا في مظاهرة احتجاج اقيمت امس الخميس ، ضد الغلاء الجنوني في الاسعار وسياسة الحكومة الاقتصادية الكارثية . وقد ندد المتظاهرون ، بواسطة الشعارات والهتافات ، بهذه السياسة كما وزعوا منشورا لفرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي يدعو الى رص الصفوف في الكفاح ضد سياسة الحكومة المعادية لمصالح الشعب .

اضراب عمال و موظفي اميسراغاز لا يزال مستمرا

تل ابيب – لمراسلنا – لا يزال عمال وموظفو شركة « اميسرا غاز » مضربين عن العمل حتى كتابة هذه السطور احتجاجا على استهتار ادارة الشركة بمطالبهم بزيادة الاجور ومساواتها مع اجور عمال شركة « باز غاز » . وكان عمال « اميسرا – غاز » قد بداوا اضرابا تباطؤيا قبل اسبوعين . وفي يوم الاثنين الماضي وبعد ان رفضت الادارة مفاوضتهم بداوا اضرابا مفتوحا شل اعمال الشركة كلها .

مرحلة اخرى من الصراع على زعامة حزب العمل

تل ابيب – انتهت يوم الثلاثاء الماضي مرحلة اخرى من الصراع الشخصي على زعامة حزب العمل بين شمعون بيرس ، رئيس الحزب الحالي ، وبين اسحق رابين ، رئيس الحكومة السابق ، لتبدأ مرحلة جديدة من الصراع بينهما تستمر حتى ١٨ كانون اول القادم ، وهو موعد انعقاد المؤتمر القطري للحزب .

وقد دلت نتائج انتخابات المندوبين على تفوق بارز لجماعة شمعون بيرس . (حوالي ٧٠ بالمئة) .

غدا تستضيف يركا مؤتمر لجنة المبادرة الدرزية

شفاعمرو – لمراسلنا – وصلت التحضيرات في يركا والقرى العربية الدرزية اوجها استعدادا لمؤتمر لجنة المبادرة الدرزية الثاني .

وقام اعضاء اللجنة بالاتصالات المكثفة مع الجماهير العربية الدرزية ، في قراها ومع الطلاب العرب الدروز في الجامعات من اجل العمل والتجند للمؤتمر وانجاحه .

وتعقد فروع اللجنة الاجتماعات التحضيرية ويقوم نشيطوها بزيارات لمؤيدي اللجنة . ووزع البيان الداعي الى المؤتمر في قرى المغار وحرفيش وبانوح وكسرى وساجور وجولس وابو سنان وشفاعمرو وفي عسفيا الكرمل وجت وغيرها . كما وزع البيان على الراي العام والصحافة في البلاد .

وسيعقد المؤتمر في الساعة الرابعة من بعد ظهر غد السبت في بيت جمال عباس معدي في يركا .

ويفيد مراسلنا ان يركا على اتم الاستعداد لاستقبال الوفود وانجاح المؤتمر .

عمال « ال – عال » يكشفون مصيدة شبيط

تل ابيب – رفض عمال شركة ال – عال للطيران مشروع رئيس الشركة (وهو رئيس اتحاد الصناعيين في البلاد) الذي اعده تحت شعار تحسين الشركة بينما تبين ان هدفه الحقيقي هو فصل ٣٠٠٠ عامل من عمالها والتمهيد لبيعها لاصحاب راس مال فرديين . واعلن رئيس نقابة العمال ان رئيس الشركة ، بوما شبيط ، اوقعهم في المصيدة وخدعهم لفترة طويلة . واكد ان العمال لن يسمحوا بتطبيق مشروع شبيط مهما حصل . ومع ان العمال اعلنوا انهم لن يضربوا عن العمل « كي لا يتضرر المسافرون » الا انهم يصرون على منع تنسيق اي واحد منهم .

اما ادارة الشركة فقد بدأت في تنفيذ مشروع رئيس الشركة ، ابراهام شبيط ، وارسلت اوامر فصل عن العمل لستة مئة عامل .

تجدد المصادرة في قرية جولس

جولس – لمراسلنا – لم تكتف السلطات بما صادرته من اراض في قرية جولس في الجليل حتى الان فاخذت تعد لهجمة جديدة على منطقة القرقندة وذلك لضمها الى منطرة « طال ايل » المقامة اصلا على اراضي القرية والقرى المجاورة في منطقة العزيبة .

وقد بعثت سلطات المصادرة باشعارات الى الاهالي ، اصحاب هذه الاراضي ، تبلغهم فيها بان الاراضي التي يقيمون عليها بيوتهم هي ملك للدولة ؟! بالطبع رفض الاهالي هذا الزعم وتوجهوا الى المحاكم لابطالها .

كما قام الرئيس الروحي للطائفة الدرزية ، الشيخ امين طريف ، بطرح الموضوع على مدير عام مكتب رئيس الحكومة الذي زار القرية يوم الاثنين الماضي .

انقسام في اتحاد الطلاب الجامعيين القطري

تل ابيب – لمراسلنا – في مؤتمر صحفي عقد هنا ، يوم الثلاثاء الماضي ، اعلن مندوبو الطلاب في ثماني جامعات ومعاهد عليا اخرى في البلاد عن اقامة اتحاد طلاب جامعيين جديد . وقال الحنان ابرموف ، رئيس الاتحاد الجديد ، ان الاتحاد الجديد يجيء احتجاجا على تصرفات ادارة الاتحاد القائم (بزعامة الفاشي الصغير ابن فتولا كوهن المدعو تساحي هنغبي) التي تقوم بنشاطات سياسية حزبية وتستخدم البلطجية في الانتخابات للحفاظ على كراسيها في زعامة الاتحاد . واضاف ابرموف : نحن لم ننسحب من الاتحاد العام . لكننا نقيم جسما بداخله يعمل من اجل رخاء وراحة الطالب دون تمييز في الدين او العرق او الجنس او القومية او الراي .

ومن جهة اخرى ادعى تساحي هنغبي اياه ان الاتحاد الجديد لا يمثل اكثر من ١٥٪ من المعاهد العليا .

هدنة بين الاطباء وخدمات الدولة

تل ابيب – وافقت نقابة الاطباء وادارة خدمات الدولة على اقتراح رئيس محكمة العمل القطرية ، القاضي تسفي بار نيف واتفقتا على عقد هدنة بينهما لمدة اسبوعين تجري خلالها المفاوضات مجددا حول مطالب الاطباء بزيادة اجورهم . وهكذا سيسود خلال اسبوعين (١١/٢٥ – ١٢/٩) الهدوء في المستشفيات والعيادات حتى انتهاء فترة المفاوضات المحددة .

طلابنا في رومانيا يحتفلون بعيد الحزب

بوخارست – خاص بـ « الاتحاد » – احتفل اعضاء واصدقاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، الذين يتلقون دراستهم في جامعات رومانيا الاشتراكية ، في اوائل الشهر الجاري بالعيد ال ٦١ لتاسيس الحزب الشيوعي الاسرائيلي . والقى الرفيق فوزي خطيب ، كلمة فرع الحزب في رومانيا . وكانت الكلمة السياسية المركزية للرفيق ابراهيم مالك ، عضو اللجنة المركزية ، وحيى احد الرفاق الاردنيين الاحتفال .

واكد المحتفلون في نهاية الاحتفال تضامنهم مع مؤتمر الجماهير العربية العتيد ، الذي سيعقد في الناصرة .

غدا – بقية

للشعب الفلسطيني والقانون الدولي » .

وبدعوة من معهد الابحاث الامريكي « اسبن » ستسافر في مطلع كانون الاول اربع شخصيات من الضفة والقطاع المحتلين وهم : المهندس ابراهيم الدقاق والدكتور حاتم ابو غزالة والدكتور جابي برامكي والمحامي نافذ نزال الى برلين للمشاركة في مؤتمر للمتخصصين في شؤون الشرق الاوسط يعقد هناك .

الاتحاد
شارع الحريري ٩
ص.ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ – ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨ – حيفا
مطبعة « الاتحاد » التعاونية – حيفا –
شارع الوادي ١٢
هاتف ٥٢١٤٥٧ – ٠٤